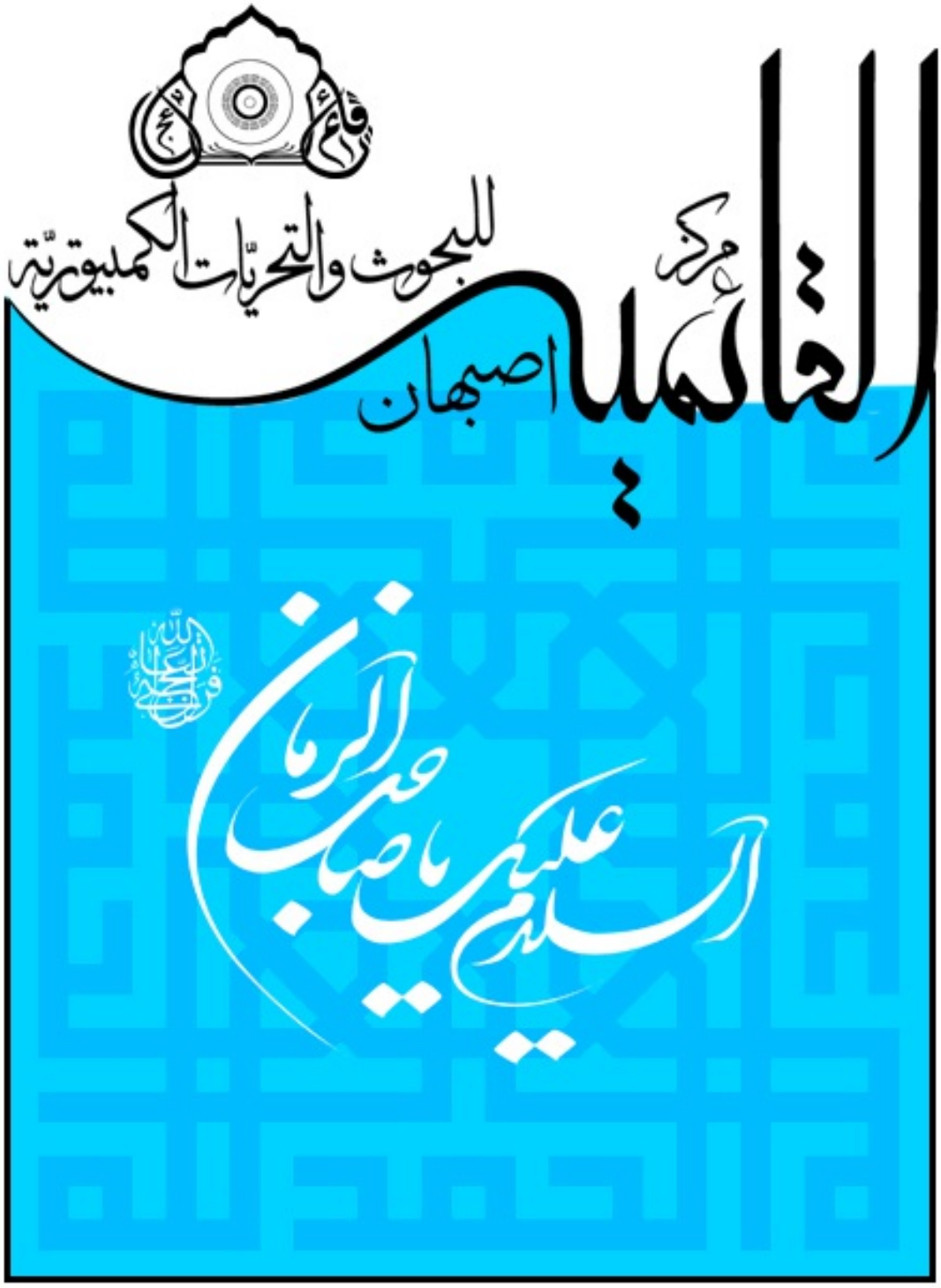

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

البلاغة

المعانی ، البیان ، البدیع

آیة الله السید محمد
الحسینی الشیرازی اعلی الله درجاته

بسم الله الرحمن الرحيم

البلاغة المعانى ... البيان ... البديع

كاتب:

غير محدد.

نشرت فى الطباعة:

Ansariyan

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
البلاغة المعانى ... البيان ... البديع ----- ۱۳
اشارة ----- ۱۳
الفصل الاول: المعانى ----- ۱۳
الفصل الاول: المعانى ----- ۱۳
تمهيد ----- ۱۳
الفصاحة ----- ۱۳
فصاحة الكلمة ----- ۱۴
فصاحة الكلام ----- ۱۴
فصاحة المتكلم ----- ۱۵
البلاغة ----- ۱۵
بلاغة الكلام ----- ۱۵
بلاغة المتكلم ----- ۱۶
أقسام الكلام ----- ۱۶
أقسام الخبر ----- ۱۷
العدول عن مقتضى الظاهر ----- ۱۷
أقسام الخبر ----- ۱۷
الإنشاء ----- ۱۸
أقسام الإنشاء ----- ۱۸
الإنشاء الطلبى ----- ۱۸
النهى ----- ۱۹
الإستفهام ----- ۲۰
أقسام أدوات الاستفهام ----- ۲۰

همزة الاستفهام ----- ۲۱
هل الاستفهامية ----- ۲۱
ما الاستفهامية ----- ۲۲
بقية أدوات الاستفهام ----- ۲۲
خروج أدوات الإستفهام من معانيها ----- ۲۲
التمنّی ----- ۲۳
النداء ----- ۲۴
استخدام النداء لأغراض اُخر ----- ۲۴
وضع الخبر موضع الإنشاء ----- ۲۴
وضع الانشاء موضع الخبر ----- ۲۵
المسند إليه ----- ۲۶
حذف المسند إليه ----- ۲۶
ما ينبغی للمسند إليه ----- ۲۷
المسند إليه مضمراً ----- ۲۷
تأخير مرجع الضمير أو حذفه ----- ۲۷
المسند إليه علماً ----- ۲۸
المسند إليه معرفاً بالإشارة ----- ۲۸
المسند إليه موصولاً ----- ۲۹
المسند إليه مضافاً ----- ۳۰
المسند إليه معرّفاً باللام ----- ۳۰
المسند اليه معرّفاً بالنداء ----- ۳۱
تنكير المسند إليه ----- ۳۱
تقديم المسند اليه ----- ۳۱
المسند: تعريفه وعوارضه ----- ۳۳

ذكر المسند وحذفه ---- ۳۳
تعريف المسند وتنكيره ---- ۳۳
تقديم المسند وتأخيره ---- ۳۴
أقسام المسند ---- ۳۵
أقسام الجملة ---- ۳۵
تقسيم المسند ---- ۳۵
اطلاق الحكم وتقييده ---- ۳۵
التقييد بالنعت ---- ۳۶
التقييد بالتأكيد ---- ۳۶
التقييد بعطف البيان ---- ۳۶
التقييد بعطف النسق ---- ۳۶
التقييد بالبدل ---- ۳۷
التقييد بضمير الفصل ---- ۳۷
التقييد بالمفاعيل الخمسة ---- ۳۷
حذف المفاعيل ---- ۳۸
تقديم المفاعيل ---- ۳۸
التقييد بالنواسخ ---- ۳۸
التقييد بالشرط ---- ۳۹
التقييد بالنفي ---- ۴۰
التقييد بالحال ---- ۴۰
التقييد بالتمييز ---- ۴۰
التقييد بالظرف ونحوه ---- ۴۰
تقديم ما حقّه التأخير ---- ۴۰
تعريف القصر ---- ۴۱

طرق القصر ---- ۴۱
أمور ترتبط بالقصر ---- ۴۲
أقسام القصر ---- ۴۲
تعريف الوصل والفصل ---- ۴۳
موارد الوصل ---- ۴۳
موارد الفصل ---- ۴۳
تعريف الإيجاز والإطناب والمساواة ---- ۴۴
أقسام الإيجاز ---- ۴۵
دواعي الإيجاز ---- ۴۵
مواقع الايجاز ---- ۴۶
أقسام الزيادة ---- ۴۶
أقسام الإطناب ---- ۴۶
موارد الإطناب ---- ۴۸
أقسام المساواة ---- ۴۸
خاتمة المعاني ---- ۴۹
الفصل الثاني: البيان ---- ۴۹
تعريف علم البيان ---- ۴۹
أركان علم البيان ---- ۵۰
تعريف التشبيه ---- ۵۰
أركان التشبيه ---- ۵۰
طرفا التشبيه وأقسامهما ---- ۵۰
طرفا التشبيه إفراداً وتركيباً ---- ۵۱
طرفا التشبيه إذا تعدّدا ---- ۵۱
التشبيه باعتبار وجه الشبّه ---- ۵۱

أقسام تشبيه التمثيل ----- ۵۲
موارد تشبيه التمثيل ----- ۵۲
أدوات التشبيه ----- ۵۳
التشبيه باعتبار أداته ----- ۵۳
فوائد التشبيه ----- ۵۳
التشبيه باعتبار الغرض ----- ۵۴
من تقسيمات التشبيه ----- ۵۴
تعريف المجاز ----- ۵۴
المجاز لغويّ وعقليّ ----- ۵۵
أقسام المجاز العقلي ----- ۵۵
أقسام المجاز اللغوي ----- ۵۵
المجاز المفرد المرسل ----- ۵۶
من فوائد هذا المجاز ----- ۵۷
المجاز المفرد بالإستعارة ----- ۵۷
أركان الإستعارة ----- ۵۷
أقسام الإستعارة ----- ۵۸
الاستعارة باعتبار المستعار له ----- ۵۸
الإستعارة باعتبار اللفّظ المستعار ----- ۵۸
الإستعارة العناديّة والوفاقيّة ----- ۵۸
أقسام الاستعارة العناديّة ----- ۵۸
الإستعارة باعتبار الجامع ----- ۵۹
الإستعارة باعتبار الملائمات ----- ۵۹
المجاز المركّب المرسل ----- ۵۹
المجاز المركب بالإستعارة ----- ۵۹

تعریف الکنایة ---- ۶۰
أقسام الکنایة ---- ۶۰
الکنایة القریبة والبعیدة ---- ۶۱
الکنایة باعتبار اللوازم ---- ۶۱
من فوائد الکنایة ---- ۶۱
خاتمة البیان ---- ۶۱
الفصل الثالث: ال بدیع ---- ۶۲
مقدمة فی تعریف علم البدیع ---- ۶۲
التوریة ---- ۶۲
الإستخدام ---- ۶۲
الإستطراد ---- ۶۳
الإفتنان ---- ۶۳
الطباق ---- ۶۳
المقابلة ---- ۶۳
مراعاة النظیر ---- ۶۳
الإرصاد ---- ۶۴
الإدماج ---- ۶۴
المذهب الکلامی ---- ۶۴
حسن التعلیل ---- ۶۴
التجرید ---- ۶۴
المشاکلة ---- ۶۵
المزاوجة ---- ۶۵
الطی والنشر ---- ۶۵
الجمع ---- ۶۵

التفریق ----- ۶۶
التقسیم ----- ۶۶
الجمع والتفریق ----- ۶۶
الجمع والتقسیم ----- ۶۶
الجمع مع التفریق والتقسیم ----- ۶۶
المبالغة ----- ۶۷
المغایرة ----- ۶۷
تأکید المدح ----- ۶۷
تأکید الذمّ ----- ۶۷
التوجیه ----- ۶۸
نفی الشیء بإیجابه ----- ۶۸
القول بالموجب ----- ۶۸
ائتلاف اللّفظ والمعنی ----- ۶۸
التفریع ----- ۶۸
الإستتباع ----- ۶۸
السلب والإیجاب ----- ۶۹
الإبداع ----- ۶۹
الأسلوب الحکیم ----- ۶۹
تشابه الأطراف ----- ۶۹
العکس ----- ۷۰
الهزل ----- ۷۰
الاطراد ----- ۷۰
تجاهل العارف ----- ۷۰
الجناس ----- ۷۰

أقسام الجناس اللفظی ۷۱
أقسام الجناس المعنوی ۷۲
التصحیف ۷۲
الازدواج ۷۲
السجع ۷۲
التشطیر ۷۲
الموازنة ۷۳
الترصیع ۷۳
التشریع ۷۳
لزوم ما لا لزم ۷۳
ردّ العجز علی الصدر ۷۳
ما لا یستحیل بالانعکاس ۷۴
المواربة ۷۴
ائتلاف اللّفظ مع اللّفظ ۷۴
التسمیط ۷۴
الإنسجام ۷۴
الاکتفاء ۷۴
التطریز ۷۴
خاتمة البدیع ۷۵
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ۷۵

البلاغة المعانى ... البيان ... البديع

اشارة

السيد محمد الحسينى الشيرازى

الفصل الاول: المعانى

الفصل الاول: المعانى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين الى يوم الدين.

وبعد، فهذا موجز فى (البلاغة) تأليف محمد بن المهدى الحسينى الشيرازى، أسأله تعالى أن يوفقنى للإتمام، وينفع بها الطلاب، ويتقبلها بقبول حسن.

كربلاء المقدّسة

۷/ج۲/۱۳۷۹ه

تمهيد

كان العرب يتكلّمون بلسانهم على قريحتهم، ولّما أن نزل القرآن الحكيم، ووردت السنة المحمدية (صلى الله عليه وآله وسلم) بهذه اللغة المباركة، أخذ المسلمون يتوسعون فى استقصاء قواعدها، وضبط كل كبيرة وصغيرة، وكلّية وجزئية ترتبط بهذه اللغة.

ولذلك نرى هذه اللغة دون سواها من لغات العالم فى ازدهار مستمر، وتوسّع وتفوّق.

وقد وضع علم الصرف، للعلم بأحوال الابنية وتصريف الكلمة.

ووضع علم النحو، للعلم بأحوال الإعراب والبناء.

ووضع علم اللغة، للعلم بمعانى الكلمات والألفاظ.

ووضع علم العروض، للعلم بالأوزان ونظم الشعر.

ووضع علم التجويد، للعلم بكيفية الأداء والتحسين.

ووضع علم البلاغة وهو المقصود فى هذا الكتاب للعلم بالتركيب الواقع فى الكلام.

وقد قسموا هذا العلم إلى ثلاثة أقسام:

۱ (علم المعانى) وهو العلم بما يحترز به عن الخطأ فى تأدية المعنى الذى يريده المتكلم كى يفهمه السامع بلا خلل وانحراف.

۲ (علم البيان) وهو العلم بما يحترز به عن التعقيد المعنوى، كى لا يكون الكلام غير واضح الدلالة على المعنى المراد.

۳ (علم البديع) وهو العلم بجهات تحسين الكلام.

ف(المعانى) و(البيان) وضعا لمعرفة التحسين الذاتى، و(البديع) وضع لمعرفة التحسين العرضى.

الفصاحة

(الفصاحة) فى اللغة: بمعنى البيان والظهور، قالى تعالى: (وأخى هارون هو أفصح منّى لساناً)(۱).

وفى الإصلاح: عبارة عن الالفاظ الظاهرة المعنى، المألوفة الإستعمال عند العرب.

وهى تكون وصفاً للكلمة والكلام والمتكلم يقال: كلمة فصيحة، وكلام فصيح، ومتكلم فصيح.

فصاحة الكلمة

فصاحة الكلمة هى: خلوص الكلمة من الأمور التالية:

١ من تنافر الحروف، بأن لا تكون الكلمة ثقيلة على السمع، صعبة على اللسان، فنحو (هعخع): اسم بنت ترعاه الإبل، متنافر الحروف.

٢ ومن غرابة الاستعمال، وهى كون الكلمة غير ظاهرة المعنى، ولا مألوفة الاستعمال عند العرب، حتى لا يفهم المراد منها، لاشتراك اللفظ، أو للإحتياج الى مراجعة القواميس، فنحو (مسرّج) و) تكأكأتم) غريب.

قال الشاعر:

ومقلةً وحاجباً مرجّجا وفاحماً، ومرسِناً مسرّجاً

وقال عيسى بن عمروا النحوى حين وقع من حماره واجتمع عليه الناس (ما لكم تكأكأتم علىّ، كتكأكئكم على ذى جنة، إنفرقعوا عنّى).

٣ ومن مخالفة القياس: بأن تكون الكلمة شاذة، على خلاف القانون الصرفى المستنبط من كلام العرب، فنحو (الاجلل) مخالف للقياس، والقياس (الأجل) بالإدغام.

قال أبو النجم:

الحمد لله العلى الاجلل الواحد الفرد القديم الأول

٤ ومن الكراهة فى السمع، بأن تكون الكلمة وحشية، تمجّها الأسماع، كما تمجّ الأصوات المنكرة، نحو) الجرشى) بمعنى: النفس.

قال المتنبى:

مبارك الإسم أغرّ اللقبْ كريم الجرشّى شريف النسبْ

والحاصل:

انه إذا كان فى الكلمة شىء من هذه الأربعة، كانت غير فصيحة، فاللازم على الفصيح اجتناب هذه الأمور.

فصاحة الكلام

فصاحة الكلام هى: خلوص الكلام من الأمور التالية:

١- من عدم فصاحة بعض كلماته، فإذا اشتمل كلام على كلمة غير فصيحة كما تقدّم سقط الكلام عن الفصاحة.

٢- ومن تنافر الكلمات المجتمعة، بأن يكون بين كلماته تنافراً، فتثقل على السمع، وتَعسر على النطق، نحو هذين البيتين:

وقب رحرب بمكان قفرُ وليس قربَ قبر حرب قبرُ

وقال أبو تمّمام:

كريم متى أمدحه والورى معى وإذا ما لمته لمته وحدى

٣- ومن ضعف التأليف: بأن يكون الكلام جارياً على خلاف قوانين النحو المستنبطة من كلام العرب، كوصل ضميرين وتقديم غير الاعرف نحو: (اعاضهاك) فى قول المتنّبى:

خلت البلاد من الغزالة ليلها فاعاضهاك الله كى لا تحزنا

٤- ومن التعقيد اللفظى، بأن تكون الكلمات مرتّبة على خلاف ترتيب المعانى.

قال المتنبى:

جفختْ وهم لا يجفخون بها بهم شيمٌ على الحسب الأغر دلائل

والأصل: جفخت بهم شيمٌ دلائل على الحسب الاغرّ وهم لا يجفخون بها.

۵ ومن التعقيد المعنوى: بأن يكون التركيب خفى الدلالة على المعنى المراد بسبب ايراد اللوازم البعيدة، المحتاجة الى إعمال الذهن، حتى يفهم المقصود.

قال عباس بن الاحنف:

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناى الدموع لتجمدا

أردا بجمود العين: الفرح والسرور الموجب لعدم البكاء، وهذا خلاف المعنى المتفاهم.

۶- ومن كثرة التكرار، بأن يكرر اللفظ الواحد، فيأتى به مرتين أو أزيد.

قال الشاعر:

انى واسطار سطرن سطرا لقائل يا نصر نصر نصرا

۷- ومن تتابع الاضافات، بأن تتداخل الإضافات.

قال ابن بابك:

حمامة جرعى حومة الجندل اسجعى فأنت بمرأى من سعاد ومسمع

والحاصل:

انه إذا كان فى الكلام أحد هذه الأمور السبعة كان غير فصيح.

فصاحة المتكلم

فصاحة المتكّلم عبارة: عن أن يكون المتكلم ذا ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود، بكلام فصيح، والملكة تحصل بطول ممارسة الكلام الفصيح، بأن يكون فى بيئة عربية فصيحة، أو يمرّن نفسه بكلمات الفصحاء كثيراً، كل ذلك وللذوق مدخل عظيم.

البلاغة

(البلاغة) فى اللغة: بمعنى الوصول والانتهاء، قال تعالى: (ولّما بلغ اشدَّه)(۲) أى وصل.

وفى الاصطلاح:

۱ أن يكون مطابقاً لمقتضى الحال، بأن يكون على طبق مستلزمات المقام، وحالات المخاطب، مثلاً لمقام الهول كلام، ولمقام الجد كلام، ومع السوقة كلام. ومع كلام الملوك كلام.. وهكذا.

۲ وان يكون فصيحاً على ما تقدم..

والبلاغة تقع وصفاً للكلام وللمتكلم، فيقال: كلام بليغ، ومتكلم بليغ، ولا يقال: كلمة بليغة.

بلاغة الكلام

(بلاغة الكلام) عبارة عن: أن يكون الكلام مطابقاً لما يقتضيه حال الخطاب، مع فصاحة الفاظ مفرداته ومركباته، فلو تكلم فى حال الفرح مثل ما يتكلم فى حال الحزن، أو العكس، أو تكلم فى حال الفرح بكلام يتكلم به فى هذه الحال لكن كانت الالفاظ غير فصيحة، لا يسمى الكلام بليغاً.

ثم إن الامر المقتضى للأتيان بالكلام على كيفية مّا، يسمى:

۱ (مقاماً) باعتبار حلول الكلام فيه.

۲ (حالاً) باعتبار حالة المخاطب أو المتكلم أو نحوهما.

والقاء الكلام على هذه الصورة التى اقتضاها الحال يسمى (مقتضى) فقولهم: (مقتضى الحال) أو (مقتضى المقام) بمعنى الكيفية التى اقتضاها الحال أو المقام.

مثلاً: يقال عند كون الفاعل نكرة، حين يتطلب المقام التنكير: هذا الكلام مطابق لمقتضى الحال.

إذاً: فالحال والمقام شيء واحد، وانما الاختلاف بالاعتبار.

بلاغة المتكلم

(بلاغة المتكلم) عبارة عن: ملكة فى النفس يقتدر بها صاحبها على تأليف كلام بليغ، بحيث يكون مطابقاً لمقتضى الحال، فصيحاً.

وقد عرّف (ابن المعتز) الكلام البليغ بكلام بليغ، فقال: (ابلغ الكلام: ما حسن ايجاده، وقلّ مجازه، وكثر اعجازه، وتناسبت صدوره وأعجازه).

۱ القصص: ۳۴. ۲ يوسف: ۲۲. القصص: ۱۴. الاحقاف: ۱۵.

أقسام الكلام

الكلام إما خبر وإما إنشاء، ولنتكلم الآن عن الخبر:

والخبر: هو ما يحتمل الصدق والكذب، نحو: محمد جالس، فإن كان هذا الكلام مطابقاً للواقع، بأن كان محمد جالساً، كان الكلام صدقاً، وإن لم يكن مطابقاً للواقع، بأن لم يكن محمد جالساً، كان كذباً.

والغالب فى الخبر أن يلقى لأحد أمرين:

۱- افادة المخاطب الحكم الذى تضمنه الخبر وذلك فيما إذا كان المخاطب جاهلاً، كقولك: (الله ربنا) للطبيعى. وهذا القسم يسمى: (فائدة الخبر).

۲ افادة المخاطب أن المتكلم عالم أيضاً وأنه يعلم الخبر، وذلك فيما إذا كان المخاطب عالماً، كقولك: (أنت حفظت القرآن) لمن كان حافظاً للقرآن. ويسمى هذا القسم: (لازم فائدة الخبر).

وقد تأتى بالكلام لاغراض اخر، غير هذين مثل:

۱ الاسترحام، نحو: (الهى عبدك العاصى اتاكا..).

۲ اغراء المخاطب بشيء، نحو: (وليس سواءاً عالم وجهول).

۳ اظهار الضعف والخشوع، كقوله تعالى: (قال رب انى وهن العظم منى..)(۱).

۴ اظهار التحسر على شيء محبوب، كقوله تعالى: (قالت رب انى وضعتها انثى)(۲).

۵ اظهار الفرح، كقوله تعالى (جاء الحق..)(۳).

۶ التوبيخ، كقولك: (أنا أعلم فيم أنت!).

۷ التحذير، نحو (أبغض الحلال الطلاق)(۴).

۸ الفخر، نحو: (أنا سيد ولد آدم ولا فخر)(۵).

۹ المدح، نحو: (فإنك شمس والملوك كواكب..).

۱۰ التذكير بأمر، كالتفاوت بين المراتب، نحو: (لايستوى كسلان ونشيط).

أقسام الخبر

ينقسم الخبر الى:

۱- الابتدائى، وهو ما يستعمل حين يكون المخاطب خالى الذهن من الخبر، كقولك لمن لا يعلم كون القبلة فى طرف الجنوب من العراق: (القبلة فى العراق نحو الجنوب).

۲- الطلبى، وهو ما يستعمل حين يكون المخاطب شاكاً فى الخبر، طالباً العلم به، كقولك لمن شك فى سقوط حكومة: (الحكومة سقطت). ويستحسن فى هذه الحال تأكيد الخبر بمؤكد.

۳ الإنكارى، وهو ما يستعمل حين يكون المخاطب منكراً، كقولك للنصرانى: (والله محمد صلى الله عليه وآله وسلم نبى). وفى هذه الحال يؤتى بالخبر مؤكداً بالقسم أو حرف التنبيه المؤكد أو نحوهما.

لكن ربما يؤكد الخبر لشرف الحكم، وان لم يكن المخاطب متردداً أو منكراً، كقولك: (ان النجاة فى الصدق)(۶).

واذا جئنا بالتأكيد على حسب ما ذكرنا، سمى الكلام: مطابقاً لمقتضى الظاهر.

وأما اذا لم نأت بالتأكيد فى مورد التأكيد، أو أتينا بالتأكيد فى غير مورده، فإن كان هناك اعتبار بلاغى كان حسناً، والاّ فلا.

العدول عن مقتضى الظاهر

وقد ذكروا للعدول عن مقنضى الظاهر لاعتبار بلاغى موارد:

۱ تنزيل العالم منزلة الجاهل، لعدم جريه على موجب علمه، فيلقى إليه الخبر كما يلقى الى الجاهل تقول لمن لا يصلى، وهو عالم بوجوب الصلاة: (الصلاة واجبة) من غير تأكيد.

۲- تنزيل خالى الذهن منزلة المتردد السائل، قال تعالى: (وما أبرء نفسى إن النفس لأمارة بالسوء)(۷) فإن قوله: ان النفس.. أكدت لأنه تقدم ويشير الى الخبر المقتضى لتردد المخاطب.

۳- تنزيل غير المنكر منزلة المنكر، اذا ظهرت امارة الانكار، كقوله:

جاء شقيق عارضاً رمحه ان بنى عمّك فيهم رماح

فشقيق لا ـ ينكر رماح بنى عمه، ولكن مجيئه واضعاً رمحه على فخذه بالعرض وهو راكب، بمنزلة انكاره ان لبنى عمه رماحاً، فأكد الكلام استهزاءاً به.

۴- تنزيل المتردد منزلة الخالى الذهن، كقولك لمن تردد فى مجيء الشتاء: (جاء الشتاء).

۵- تنزيل المتردد منزلة المنكر، ويدل على ذلك شدة التأكيد، والا فلو لم ينزل كان التأكيد الواحد كافياً، كقولك لمن يتردد فى مجيء الامير: (والله ان الامير جاء).

۶- تنزيل المنكر منزلة الخالى الذهن، لان عنده من الدلائل ما لو تأملها ارتدع، قال تعالى: (والهكم اله واحد)(۸).

۷- تنزيل المنكر منزلة المتردد، ويظهر بعدم الاعتناء الى مزيد التأكيد مع اقتضاء المقام ذلك كقولك لمن ينكر نبوة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أشد الانكار: (ان محمداً صلى الله عليه وآله نبى).

وحاصل التقسيم: ان كلاً من المنكر والمتردد والخالى قد ينزّل منزلة غيره لاعتبار بلاغى.

أقسام الخبر

ينقسم الخبر الى قسمين:

۱- الجملة الفعلية، وهى اما مركبة من فعل وفاعل، نحو: (قال زيد) واما من فعل ونائب فاعل نحو (ضُرب زيدٌ).

ثمّ إنّها قد تفيد التجدد والحدوث فى زمن معيّن، نحو قولهم فى البخيل: (يعيش عيشة الفقراء ويحاسب حساب الأغنياء).

وقد تفيد الاستمرار التجددى شيئاً فشيئاً، كقول المتنبى: (تدبّر شرق الارض والغرب كفه..) بمعنى أن شأنه المستمر تدبير الممالك.

۲- الجملة الاسمية، وهى ما تركبت من مبتدأ وخبر، وهى لا تفيد الاّ ثبوت شىء لشىء، نحو (زيد شجاع) لكن إذا كان خبر المبتدأ فعلاً، أو كان هناك قرينة، أفادت التجدد أيضاً، نحو: (الكريم يفرح بالضيف) وقوله تعالى: (وانك لعلى خلق عظيم)(۹).

۱ مريم: ۴. ۲ آل عمران: ۳۶. ۳ الاسراء: ۸۱ سبأ: ۴۹.

۴ راجع المستدرك ۱۵/۲۷۹ ب۱ ح ۱۸۲۳۳. ۵ بحار الأنوار: ۹/۲۹۴ ب۲ ح۵

۶ بحار الأنوار: ۷۰/۱۴ ب ۱۲۲ ح۳ (بيان) ط بيروت. ۷ يوسف: ۵۳. ۸ البقرة: ۱۶۳.

۹ القلم: ۴.

الإنشاء

حيث فرغنا عن الخبر، فلنتكلم فى الانشاء:

ف (الانشاء) لغة: هو االايجاد.

وفى الاصطلاح: ما لا يحتمل صدقاً ولا كذباً، كالامر والنهى والاستفهام والتمنى والنداء وغيرها، فإنك إذا قلت: (اللّهم ارحمنى) لا يصح أن يقال لك: صادق أو كاذب، نعم يصح ذلك بالنسبة الى الخبر الضمنى المستفاد من الكلام، وهو انك طالب للمغفرة.

أقسام الإنشاء

والانشاء ينقسم إلى (طلبى) و(غير طلبى).

فا لانشاء غير الطلبى: ما لايستدعى مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، وهو على أقسام:

۱ المدح والذم، ويكونان ب (نعم) و(حبذا) و(ساء) و(بئس) و(لاحبذا)، نحو: (نعم الرجل زيد) و(وبئست المرأة هند).

۲ العقود، سواء كانت بلفظ الماضى، نحو: (بعت) و(وهبت) أم بغيره، نحو: (امرأتى طالق) و(عبدى حرّ).

۳ القَسَم، سواء كان بالواو أو بغيرها، نحو: (والله) و(لعمرك).

۴ التعجّب، ويأتى قياساً بصيغة (ما أفعله) و(أفعل به) نحو): (ما أحسن عليّاً) و(أكرم بالحسين) وسماعاً بغيرهما، نحو: (كيف تكفرون بالله)(۱).

۵ الرجاء، ويأتى ب (عسى) و(حرى) و(اخلولق) نحو: (فعسى الله أن يأتى بالفتح)(۲).

الإنشاء الطلبى

والانشاء الطلبى: هو الذى يستدعى مطلوباً غير حاصل وقت الطلب حسب اعتقاد المتكلم وهو المبحوث عنه فى علم المعانى لما فيه من اللطائف البلاغيّة، وانواعه خمسة:

الأول: الامر، وهو طلب حصول الفعل من المخاطب على سبيل الاستعلاء، وهو امّا:

۱ - بفعل الامر نحو: (اقم الصلاة لدلوك الشمس)(۳).

۲ - أو بالمضارع المجزوم بلام الأمر نحو: (وليتق الله ربه)(۴) ومثله الجملة نحو: (يعيد الصلاة)(۵).

۳ – أو باسم فعل الامر نحو: (عليكم أنفسكم)(۶).

۴ – أو بالمصدر النائب عن فعل الأمر: نحو: (ذهاباً الى بيت الله).

قالوا: وقد تخرج صيغة الامر: عن معناها الاصلى المتقدم فيراد منها أحد المعانى الآتية بالقرينة، لكن الظاهر أنها مستعملة فى معناها، وانما تختلف الدواعى، وتحقيقه فى الاصول(۷).

۱ الدعاء، نحو: (رب أوزعنى أن أشكر نعمتك)(۸).

۲ الإلتماس، نحو: (اذهب الى الدار) تقوله لمن يساويك.

۳ الارشاد، نحو: (اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه)(۹).

۴ التهديد، نحو: (اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير)(۱۰).

۵ التعجيز، نحو: (فأتوا بسورة من مثله)(۱۱).

۶ الاباحة، نحو: (وكلوا واشربوا حتّى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر)(۱۲).

۷ التسوية، نحو: (اصبروا أو لا تصبروا)(۱۳).

۸ الإكرام، نحو: (ادخلوها بسلام آمنين)(۱۴).

۹ الإمتنان، نحو: (فكلوا ممّا رزقكم الله)(۱۵).

۱۰ الاهانة، نحو: (كونوا حجارة أو حديداً)(۱۶).

۱۱ الدوام، نحو: (اهدنا الصراط المستقيم)(۱۷).

۱۲ التمنّى، كقوله: (ألا أيها الليل الطويل الا انجلى..).

۱۳ الاعتبار، نحو: (انظروا إلى ثمره إذا أثمر)(۱۸).

۱۴ الاذن، نحو قولك: (ادخل) لمن طرق الباب.

۱۵ التكوين، نحو قوله تعالى: (كن فيكون)(۱۹).

۱۶ التخيير، نحو: (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع)(۲۰).

۱۷ التأديب، نحو: (كل ما بين يديك) لمن يأكل من الاطراف.

۱۸ التعجّب، نحو: (انظر كيف ضربوا لك الأمثال)(۲۱).

النهى

الثانى: النهى، وهو طلب المتكلم من المخاطب الكف عن الفعل، على سبيل الاستعلاء.

وهو أما:

۱ بصيغة المضارع المدخول عليها اللا، كقوله تعالى: (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل..)(۲۲).

۲ أو بالجملة الدالة على ذلك، كقولك: (حرام أن تفعل كذا).

قالوا: وقد يستفاد من النهى معان أخر مجازاً بالقرينة، على ما يلى:

۱ – الدعاء كقوله تعالى: (ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا)(۲۳).

۲ – الالتماس، كقولك لاخيك: (لا تفعل خلاف رضاى).

۳ – الارشاد كقوله تعلى: (ولا تسئلوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم)(۲۴).

۴ – الدوام، كقوله تعالى: (ولا تحسبن الله غافلاً عمّا يعمل الظالمون)(۲۵).

۵ – بيان العاقبة، كقوله تعالى: (ولا تحسبن الذين قُتلوا فى سبيل الله أمواتاً)(۲۶).

۶ – التيئيس، كقوله تعالى: (لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم)(۲۷).

۷ – التمنّى، كقولك: (يا شمس لا تغربى).

۸ – التهديد، كقولك لولدك مهدداً: (لا تذهب إلى مجالس البطالين)

۹ – الكراهة، نحو (لا تشتم الريحان فى يوم الصوم).

۱۰ – التوبيخ، كقوله: (لا تنه عن خلق وتأتى مثله).

۱۱ – الايناس، كقوله تعالى: (لا تحزن)(۲۸).

۱۲ – التحقير، كقوله: (دع المكارم لا ترحل لبغيتها..).

الإستفهام

الثالث: الاستفهام، وهو طلب الفهم، فيما يكون المستفهم عنه مجهولاً لدى المتكلّم، وقد يكون لغير ذلك كما سيأتى، ويقع الاستفهام بهذه الادوات:

۱ الهمزة كقوله تعالى: (أراغب أنت عن آلهتى)(۲۹).

۲ هل، كقوله تعالى: (فهل أنتم منتهون)(۳۰).

۳ ما، كقوله تعالى: (أماذا كنتم تعملون)(۳۱).

۴ من، كقوله تعالى: (من فعل هذا بآلهتنا)(۳۲).

۵ أيّان، كقوله تعالى: (يسئلون أيان يوم الدين)(۳۳).

۶ أين، كقوله تعالى: (أين شركاؤكم..)(۳۴).

۷ كيف، كقوله تعالى: (كيف تكفرون بالله..)(۳۵).

۸ انّى، كقوله تعالى: (انى يحيى هذه الله بعد موتها)(۳۶).

۹ كم، كقوله تعالى: (كم لبثتم فى الارض عدد سنين)(۳۷).

۱۰ أىّ، كقوله تعالى: (أىّ الفريقين خير مقاماً)(۳۸).

أقسام أدوات الاستفهام

تنقسم أدوات الإستفهام إلى ثلاثة أقسام:

۱ ما يطلب به التصوّر.

۲ ما يطلب به التصديق.

۳ ما يطلب به التصوّر مرة، والتصديق اخرى.

والتصوّر، هو ادراك المفرد، بمعنى أن لا يكون هناك نسبة، ف (زيد) و(عمرو) و(القرآن) و(الله).. ونحوها كلّها مفرد، فهى تصورات.

والتصديق: هو ادراك النسبة، أى نسبة الفعل الى فاعله أو المبتدأ الى خبره، ف (زيد قائم) و(الله عالم)(۳۹) و(محمد صلى الله عليه وآله وسلم نبى).. ونحوها كلها نسبة، فهى تصديقات.

وجملة القول:

ان العلم ان كان اذاعاناً للنسبة فتصديق، والا فتصورّ.

والتصديق كما يكون فى الاثبات، نحو (محمد عادل) كذلك يكون فى النفى، نحو (خالد فاسق).

همزة الاستفهام

من أدوات الاستفهام الهمزة، وهى مشتركة، فتأتى تارة لطلب التصور، وأخرى لطلب التصديق.

١- أما ما كان لطلب التصوّر، فيلى الهمزة المسئوول عنه، والسؤال حينئذٍ عن المفرد لا النسبة بمعنى: أن السائل يعلم بالنسبة، وانما لا يعلم شيئاً من اطرافها.

مثلاً يعلم: أنه وقع فعل ما، لكن لا يعرف المسند، أو المسند اليه، أو المفعول، أو الحال، أو الظرف، أو الصفة.. أو نحوها.

ففى نحو: (ضرب زيدٌ عمراً، الفاسق، راكباً، فى الصحراء) يقع المجهول بعد همزة الاستفهام.

فتقول فى الجهل بالفعل: (أضربه أم قتله)؟

وتقول فى الجهل بالفاعل: (أزيد الضارب أم بكر)؟

وتقول فى الجهل بالمفعول: (أعمراً المضروب أم محمداً)

وتقول فى الجهل بالصفة: (أعمرا الفاسق أم التاجر)؟

وتقول فى الجهل بالحال: (أراكباً كان زيد أم راجلاً)؟

وتقول فيى الجهل بالظرف: (أفى الصحراء أم فى البلد)؟

وهكذا..

وقد علم من هذه الامثلة: ان النسبة معلومة، وانما المجهول مفرد من المفردات.

٢ وأما ما كان لطلب التصديق، فالهمزة تدخل على الجملة، والسؤال يقع عن النسبة، كقولك: (أجاء زيدٌ؟) فيما لم تعلم بالمجيء.

ثم ان الغالب أن يؤتى للهمزة التى لطلب التصور بمعادل، كما عرفت فى الامثلة: من معادلة (أم) للهمزة.

بخلاف طلب التصديق فلا يؤتى للهمزة بمعادل، كما تقدم فى المثال.

ثم أن جواب الهمزة التى لطلب التصور: تعيين أحد الشقين:

فتقول فى السؤال الاول: (ضربه).

وتقول فى السؤال الثانى: (زيدٌ).

وتقول فى السؤال الثالث: (عمراً).

وهكذا...

بخلاف الهمزة التى لطلب التصديق، فالجواب: (نعم) أو (لا).

هل الاستفهامية

من أدوات الاستفهام: هل، وهى مختصة بطلب التصديق، فيراد بها معرفة وقوع النسبة وعدم وقوعها، ولذا لا يذكر معها معادل، كما يكون جوابها: (نعم) أو (لا).

تقول: (هل قام زيد)؟

والجواب: (نعم) أو: (لا).

وتنقسم هل الى:

۱ بسیطة، وهی أن یکون المستفهم عنه بها: وجود الشیء وعدمه، کما تقول: (هل العنقاء موجودة)؟

۲ مرکبة، وهی أن یکون المستفهم عنه بها: صفة زائدة علی الوجود، کما تقول: (هل الخفاش یبصر)؟

ما الاستفهامیة

بقیة أدوات الاستفهام موضوعة لطلب التصوّر فقط، فیقع السؤال عن معناها.

۱ ف (ما): موضوعة للاستفهام عن غیر العقلاء، ویطلب بها احد امور ثلاثة:

الأول: ایضاح الاسم، مثلاً یقال: (ما الفدوکس)؟ فیقال فی الجواب: (أسد).

الثانی: بیان حقیقة الشیء، مثلاً یقال: (ما الاسد)؟ فیقال فی الجواب: (حیوان مفترس).

الثالث: بیان صفة الشیء، مثلاً یقال: (ما الحیوان)؟ فیقال فی الجواب: (حساس متحرک بالارادة).

وهنا نکتة لا بأس بالتنبیه علیها، وهی: أن السؤال عن شیء حسب ترتیبه العقلی هکذا:

الف السؤال ب (ما) الشارحة، تقول: (ما هی الذکاء)؟ فیقال: (الشمس).

ب- السؤال ب (هل) البسیطة، تقول: (هل الشمس موجودة)؟ فیقال: (نعم).

ج- السؤال ب (ما) الحقیقیة، تقول (ماهی الشمس)؟ فیقال: (جرم علوی مضیء..).

د- السؤال ب (هل المرکبة)، تقول: (هل الشمس أصل الکون)؟ فیقال: (لا).

وذلک لان الانسان یطلب أولاً معنی اللفظ، ثم وجوده، ثم حقیقته، ثم صفاته وخصوصیاته.

بقیة أدوات الاستفهام

۲ و(من): موضوعة للاستفهام عن العقلاء، کقوله تعالی: (من فعل هذا بآلهتنا)؟ (۴۰) وقد ینعکس، فتستعمل (ما) للعاقل، و(من) لغیره.

۳ و(متی): موضوعه للاستفهام عن الزمان، مستقبلاً کان أم ماضیاً، نحو: (متی خلّف رسول الله صلی الله وعلیه وآله وسلم) علیاً علیه السلام و(متی یظهر الحجّة علیه السلام)؟

۴ و(أیّان): موضوعة للاستفهام عن زمان المستقبل فقط، قال تعالی: (یسئل أیّان یوم القیامة)؟ (۴۱).

۵ و(کیف): موضوعة للاستفهام عن الحال، قال تعالی: (فکیف اذا جئنا من کل أُمَّة بشهید وجئنا بک علی هؤلاء شهیداً)؟(۴۲).

۶ و(این): موضوعة للاستفهام عن المکان، قال تعالی: (أین شرکاؤکم)؟ (۴۳).

۷ و(أنّی): موضوعة الاستفهام، وتأتی بمعنی:

الف کیف، کقوله تعالی: (أنّی یُحیی هذه الله بعد موتها)؟ (۴۴).

ب - وبمعنی من أین، کقوله تعالی: (یا مریم أنّی لکِ هذا)؟ (۴۵).

ج- وبمعنی متی، تقول: (زره أنّی شئت؟).

۸ و(کم): موضوعة للاستفهام عن عدد مبهم، کقوله تعالی: کم لبثتم فی الارض عدد سنین) (۴۶).

۹ و(أیّ) موضوعة للإستفهام عن تمییز أحد المتشارکین فی أمر یعمهما: شخصاً، أو زماناً أو مکاناً، أو حالاً، أو عدداً، عاقلاً أو غیره، قال تعالی: (أیُّ الفریقین خیر مقاماً)؟ (۴۷).

خروج أدوات الإستفهام من معانیها

قالوا: وقد تخرج ألفاظ الاستفهام عن معناها الاصلی: وهو طلب الفهم من الجهل، فیستفهم بها عن الشیء مع االعلم به لاغراض أخری،

وأهمها أمور:

۱ – الامر، کقوله تعالی: (فهل أنتم منتهون)؟ (۴۸)أی انتهوا.

۲ – النهی، کقوله تعالی: (أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه) (۴۹). أی لا تخشوهم.

۳ – التسویة، کقوله تعالی: (سواء علیهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم)؟ (۵۰).

۴ – النفی، کقوله تعالی: (هل جزاء الاحسان الا الاحسان)؟ (۵۱).

۵ – الانکار، کقوله تعالی: (أغیر الله تدعون)؟ (۵۲).

۶ – التشویق، کقوله تعالی: (هل أدلکم علی تجارة تنجیکم من عذاب ألیم)؟ (۵۳).

۷ – الاستئناس، کقوله تعالی: (وما تلک بیمینک یا موسی)؟ (۵۴).

۸ – التقریر، کقوله تعالی: (ألم نشرح لک صدرک)؟ (۵۵).

۹ – التهویل، کقوله تعالی: (وما أدراک ما الحاقة)؟ (۵۶).

۱۰ – الإستبعاد، کقوله تعالی: (أنّی لهم الذکری وقد جاءهم رسول مبین)؟(۵۷).

۱۱ – التعظیم کقوله تعالی: (من ذا الذی یشفع عنده إلا بإذنه)؟ (۵۸).

۱۲ – التحقیر، کقوله تعالی: (أهذا الذی یذکر آلهتکم)؟ (۵۹).

۱۳ التعجّب، کقوله تعالی: (ما لهذا الرسول یأکل الطعام)؟ (۶۰).

۱۴ التهکّم، کقوله تعالی: (أصلاتک تأمرک أن نترک ما کان یعبد آباؤنا)؟ (۶۱).

۱۵ – الوعید، کقوله تعالی: (ألم تر کیف فعل ربّک بعباد)؟ (۶۲).

۱۶ – الاستبطاء، کقوله تعالی: (متی نصر الله)؟ (۶۳).

۱۷ – التنبیه علی الخطأ، کقوله تعالی: (أتستبدلون الّذی هو أدنی بالذّی هو خیر)؟ (۶۴).

۱۸ – التنبیه علی ضلال الطریق، کقوله تعالی: (فأین تذهبون)؟ (۶۵).

۱۹ – التحسّر، کقوله تعالی: (ویا قوم ما لی أدعوکم إلی النجاة وتدعوننی الی النار)؟ (۶۶).

۲۰ – التکثیر، کقوله: (أهذا الخلق یحشر فی القیامة).

التمنّی

الرابع(۶۷): التمنی، وهو طلب المحبوب الذی لا یرجی حصوله، لاستحالته عقلاً أو شرعاً أو عادة، کقولک: (لیت الشباب لنا یعود) و(لیت السواک کان واجباً) وقوله تعالی: (یا لیت لنا مثل ما أوتی قارون)(۶۸).

والفرق بین التمنّی والترجّی کما ذکروا: أن التمنّی یأتی فیما لا یرجی حصوله، ممکناً کان أم ممتنعاً، والترجّی فیما یرجی حصوله.

ویستعمل للترجّی غالباً (عسی) و(لعلّ) قال الله تعالی: (فعسی الله أن یأتی بالفتح)(۶۹) وقال سبحانه: (لعلّ الله یُحدث بعد ذلک أمراً)(۷۰).

قالوا: وللتمنّی أدوات أخری تستعمل فیه مجازاً، مثل:

(هل): قال تعالی: (فهل لنا من شفعاء فیشفعوا لنا)؟ (۷۱).

و (لو): قال تعالی: (فلو أن لنا کرَّةً فنکون من المؤمنین)(۷۲).

و (لعلّ) کقول الشاعر:

أسرب القطا هل من یعیر جناحه لعلّی إلی من قد هویت أطیر

وقد ينعكس فيؤتى ب (ليت) مكان (لعل)، قال تعالى: (يا ليتنى اتّخذتُ مع الرسول سبيلاً)(۷۳) للتندّم، وقال الشاعر:

فيا ليت ما بينى وبين أحبّتى من البعد ما بينى وبين المصائب

النداء

الخامس: النداء، وهو طلب توجّه المخاطب الى المتكلّم بحرف يفيد معنى: (انادى).

وحروف النداء:

۱ الهمزة: قال الشاعر: (أسكّان نعمان الاراك تيقّنوا)....

۲ يا: قال تعالى: (ياأيّها النبى اتّق الله)(... ۷۴).

۳ أىّ: قال الشاعر: (أيها السائل عنهم وعنى)....

۴ أ: كقوله: (أسيد القوم أنّى لست متّكلاً)....

۵ أى: كقوله: (أى ربّ قوّ المسلمين فإنهم)....

۶ أيا: كقوله: (أيا من لست أنساه)....

۷ هيا: كقوله ...: (ويقول من فرح: هيا ربّا).

۸ وا: كقوله: (فوا عجباً كم يدّعى الفضلَ ناقص)....

ثم انهم اختلفوا فى هذه الحروف، والمرجّح: أن (الهمزة) و(أىّ) لنداء القريب، والباقى لنداء البعيد.

وقد يجعل للقريب سائر الادوات اشارة إلى انحطاط مرتبته فلا يليق بالتكلّم معه عن قريب، أو ارتفاع مرتبته فشأنه أجلّ من أن يتكلّم عن قرب، أو لكونه كالبعيد، كالنائم والغافل..

كما أنه ربما يجعل للبعيد أدوات القريب، اشارة إلى أنه فى نفس المتكلّم فهو كالقريب، أو لتنزيل القرب المعنوى منزلة القرب المكانى..

استخدام النداء لأغراض أُخر

قالوا: وربما يؤتى بحرف النداء لغرض آخر، وأهم الاغراض:

۱ الإستغاثة، كقوله: (يا لقومى ويا لأمثال قومى..).

۲ الاغراء، كقوله: (يا من رُميت ألا تنهض إلى الثار)....

۳ الندبة، كقوله: (يا حسيناً قتلته الأشقياء)....

۴ الزجر، كقوله: (أفؤادى متى المتاب)....؟

۵ التعجّب، كقوله: (يا أيّها المجنون كيف تفلسف)....؟

۶ التضجّر وإظهار الحزن، كقوله: (أيا منزل الاحباب أين الاحبّة)....؟

۷ التذكّر، كقوله: (ذكرتك يا معهد المسلمين)....

۸ الاختصاص، وهو كالنداء من غير ياء، فيؤتى بالضمير ثم باسم ظاهر يبيّنه، نحو قوله تعالى: (رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت أنّه حميد مجيد)(۷۵) ونحو قوله (صلى الله عليه آله وسلم): (انّا معاشر الأنبياء اُمرنا أن نكلّم الناس على قدر عقولهم)(۷۶).

وضع الخبر موضع الإنشاء

یوضع الخبر موضع الإنشاء لاغراض:

۱ التفأل، کقوله: (عافاک ربّک من بلیّتک التی) ... وکقوله: (وفّقک الله) و(أصلحک الله).

۲ الإحتراز عن إتیان الشیء بصورة الأمر، تأدباً ونحوه، کقوله: (ینظر سیّدی إلی مقالی..).

۳ التنبیه علی سهولة الأمر لتوفّر شروطه، کقوله: (تأخذون بنواصی القوم وتنزلونهم من صیاصیهم)....

۴ المبالغة فی الطلب تأکیداً، کقوله: (لا تضربون وجوه الناس بالعمد..) لم یقل: (لا تضربوا) مبالغة فی النهی حتّی کأنّهم امتثلوا النهی فأخبر عن امتثالهم.

۵ إظهار الرغبة فی الشیء، کقوله: (شفّعنی الله محمداً وآله).

وضع الانشاء موضع الخبر

وقد ینعکس الامر فیوضع الإنشاء موضع الخبر لأغراض:

۱ اظهار العنایة بالشیء والإهتمام به، کقوله تعالی: (قل أمر ربّی بالقسط وأقیموا وجوهکم عند کلّ مسجد)(... ۷۷) والأصل: وإقامة وجوهکم.. لکنه لعظیم خطر الصلاة اُوتی فی صورة الانشاء.

۲ التأدب بالنسبة إلی عظیم لئلا یساویه غیره فی سوق الکلام، کقوله تعالی: (قال انّی اُشهد الله واشهدوا أنّی بریء ممّا تُشرکون)(... ۷۸) لم یقل: واشهدکم.. لئلا یتشابه الإستشهادان.

۱ البقرة: ۲۸. ۲ المائدة: ۵۲. ۳ الاسراء: ۷۸.

۴ البقرة: ۲۸۲. ۵ المستدرک ۵/۴۰۶ب۱ح۶۱۹۹. ۶ المائدة: ۱۰۵.

۷ راجع کتاب (الاصول) للامام المؤلف. ۸ النمل: ۱۹. الاحقاف: ۱۵. ۹ البقرة: ۲۸۲.

۱۰ فصلت: ۴۰. ۱۱ البقرة: ۲۳. ۱۲ البقرة: ۱۸۷.

۱۳ الطور: ۱۶. ۱۴ الحجر: ۴۶. ۱۵ النحل: ۱۱۴.

۱۶ الاسراء: ۵۰. ۱۷ الفاتحة: ۶. ۱۸ الانعام: ۹۹.

۱۹ البقرة: ۱۱۷. ۲۰ النساء: ۳. ۲۱ الاسراء: ۴۸. الفرقان: ۹.

۲۲ البقرة: ۱۸۸. ۲۳ البقرة: ۲۸۶. ۲۴ المائدة: ۱۰۱.

۲۵ ابراهیم: ۴۳. ۲۶ آل عمران: ۱۶۹. ۲۷ التوبة: ۶۶.

۲۸ التوبة: ۴۰. ۲۹ مریم: ۴۶. ۳۰ المائدة: ۹۱.

۳۱ النمل: ۸۴. ۳۲ الانبیاء: ۵۹. ۳۳ الذاریات: ۱۲.

۳۴ الانعام: ۲۲. ۳۵ البقرة: ۲۸. ۳۶ البقرة: ۲۵۹.

۳۷ المؤمنون: ۱۱۲. ۳۸ مریم: ۷۳. ۳۹ فاطر: ۳۸.

۴۰ الانبیاء: ۵۹. ۴۱ القیامة: ۶. ۴۲ النساء: ۴۱.

۴۳ الانعام: ۲۲. ۴۴ البقرة: ۲۵۹. ۴۵ آل عمران: ۳۷.

۴۶ المؤمنون: ۱۱۲. ۴۷ مریم: ۷۳. ۴۸ المائدة ۹۱.

۴۹ التوبة: ۱۳. ۵۰ البقرة: ۶. ۵۱ الرحمن ۶۰.

۵۲ الانعام: ۴۰. ۵۳ الصف: ۱۰. ۵۴ طه: ۱۷.

۵۵ الشرح: ۱. ۵۶ الحاقة: ۳. ۵۷ الدخان: ۱۳

۵۸ البقرة: ۲۵۵. ۵۹ الانبياء: ۳۶. ۶۰ الفرقان: ۷.

۶۱ هود: ۸۷. ۶۲ الفجر: ۶. ۶۳ القرة: ۲۱۴.

۶۴ البقرة: ۶۱. ۶۵ التكوير: ۲۶. ۶۶ غافر: ۴۱.

۶۷ من أقسام الإنشاء الطلبى. ۶۸ القصص: ۷۹. ۶۹ المائدة: ۵۲. ۷۰ الطلاق: ۱. ۷۱ الاعراف: ۵۳. ۷۲ الشعراء: ۱۰۲.

۷۳ الفرقان: ۲۷. ۷۴ الاحزاب: ۱. ۷۵ هو: ۷۳.

۷۶ بحار الأنوار ۱/۸۵ ب۱ ح۷. ۷۷ الاعراف: ۲۹. ۷۸ هود: ۵۴.

المسند إليه

(المسند إليه): هو الذى يعتمد عليه الفعل وشبهه، فاعلاً أم نائباً، أم غيرهما.

وتعرضه حالات، من ذكر وحذف، وتعريف وتنكير، وتقديم وتأخير، وغيرها.

والاصل ذكر المسند إليه، لتوقّف فهم الكلام عليه، لكنه قد يجوز حذفه لوجود قرينة تدل عليه، وحينئذ فالراجح ذكره لأمور:

۱ زيادة التقرير والإيضاح، كقوله تعالى: (أُولئك على هدى من ربّهم وأُولئك هم المفلحون)(۱) فإن ذكر (أُولئك) لزيادة الايضاح.

۲ ضعف القرينة، أو ضعف فهم السامع عن إدراكها، كقوله تعالى: (وما أدراك ما هيه نار حامية)(۲) فإن ذكر (النار) انما هو لاحتمال ضعف القرينة أو ضعف ادراك سامعها.

۳ الرد على المخاطب، كقوله تعالى: (إنَّما الله إله واحد)(۳) رداً على من زعموا أنه أكثر.

۴ التلذّذ بذكر المحبوب، كقوله: (حبيبتى هى بدر، حبيبتى هى شمس)....

۵ التعريض بغباوة السامع، كقولك: (زيد قال كذا) فى جواب: (ماذا قال زيد)؟.

۶ التسجيل على السامع حتى لا يتمكّن من الإنكار، كقولك: (نعم، زيد سرق) فى جواب أبيه: (هل زيد ابنى سرق)؟

۷ التعجّب، فيما كان الحكم عجيباً: كقولك: (على عليه السلام أخمد نار بدر) فى جواب: (هل علىّ عليه السلام أخمد نار بدر)؟

۸ التعظيم، كقولك: (جاء أمير المؤمنين) فى جواب (هل جاء أمير المؤمنين)؟!

۹ الاهانة، كقولك: (جاء السارق) فى جواب: (هل جاء السارق)؟

۱۰ بسط الكلام حيث الإصغاء مطلوب، كقوله تعالى: (قال هى عصاى أتوكأ عليها وأهشّ بها على غنمى..)(۴).

حذف المسند إليه

حذف (المسند إليه) خلاف الأصل كما عرفت، لكن إذا كانت هناك قرينة، وكان فى حذفه غرض رجّح حذفه، وأهم الأغراض:

۱ الإحتراز عن العبث بناءً على الظاهر كقوله: (زيد أتى ثم ذهب) ولم يقل (زيد ذهب).

۲ اخفاء الأمر عن الحاضرين غير المخاطب، كقولك: (جاء) فى جواب (ما فعل)؟ تريد أحد المجرمين.

۳ سهولة الانكار حيث تمس الحاجة إليه، كقولك: (زنديق) حيث يعرفه المخاطب.

۴ الحذر من فوات الفرصة، كقولك: (غزال) لتنبيه الصيّاد، فإن قلت: (هذا غزال) فات خلف جبل مثلاً.

۵ اختبار تنبه السامع عند القرينة أو مقدار تنبّهه له، كقولك: (خاتم النبيّين) أى (محمدّ صلى الله عليه وآله وسلم).

۶ تضجّر المتكلّم بسبب، فلا يحب التطويل، كقوله: (قال لى: كيف أنت؟ قلت: عليل) ولم يقل: (أنا عليل) تضجّراً من علّته.

۷ المحافظة على السجع، كقولك: (زيد طاب، ثم آب) ولا تقول: (آب هو).

۸ المحافظة على القافية، كقوله:

قد كان بالإحسان أحرى أحمد لأنه فى كل حال يحم

لم يقل: يحمد هو، تحفّظاً على القافية.

۹ المحافظة على الوزن، كقوله:

على أنّنى راض بأن أحمل الهوى وأخلص منه لا علّى ولا ليا

أى: لا شىء علىَّ، فإنه لو ذكره اختلّ الوزن.

۱۰ كون المسند معلوماً معيّناً، كقوله تعالى: (عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال)(۵).

۱۱ اتباع الاستعمال الوارد على تركه، كقولهم: (رمية من غير رام) أى هذه رمية.

۱۲ ايهام حفظه عن لسانك، لانه أجلّ من أن يذكر، كقوله: (صاحب كل منقبة..) يعنى محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) أو لأنه لا يليق أن يذكر لخسّته، كقوله تعالى: (صمّ بكم عمى)(۶).

۱۳ تكثير الفائدة لكثرة الإحتمالات، كقوله تعالى: (فصبر جميل)(۷). أى أمرى صبر جميل، أو عملى، أو نحو ذلك.

۱۴ كون المسند معيّناً للعهد به، نحو قوله تعالى: (حتّى توارت بالحجاب)(۸) أى الشمس.

ما ينبغى للمسند إليه

(المسند إليه) ينبغى أن يكون معرفة، لأن الكلام إنما يؤتى به للإستفادة، ولا يستفاد من الحكم على النكرة، إلا فى ظروف نادرة.

وتعريف (المسند إليه) يكون بالإضمار، والعَلَمية، والإشارة، والموصولية، وال، والإضافة، وقد يعرف بالنداء.

المسند إليه مضمراً

أما تعريف المسند إليه بالإضمار فهو لأغراض أهمّها:

۱- كون الحديث فى مقام التكلّم، كقوله: (أنا ابن دارة معروفاً بها نسبى)....

۲- أو فى مقام الخطاب، كقوله: (وأنت الذى فى رحمة الله تطمع)....

۳- أو فى مقام الغيبة، كقوله تعالى: (هو الملك القدّوس السلام)(... ۹).

ولا بدّ من تقدّم ذكر مرجع الضمير وذلك:

۱- إمّا لفظاً، كقوله تعالى: (فاصبروا حتّى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين)(۱۰).

۲- وإمّا معنىً، كقوله تعالى: (اعدلوا هو أقرب للتقوى)(۱۱). أى العدل المفهوم من قوله: (اعدلوا).

۳- وإمّا حكماً، كقوله تعالى: (ولأبويه لكلّ واحد منهما السدس)(۱۲)أى أبوى الميّت، المفهوم من السياق.

ثم أن الأصل فى الخطاب أن يكون لمعيّن مشاهد.

وقد يأتى لغير المعيّن إذا قصد التعميم، كقوله تعالى: (ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربّهم)(۱۳).

كما أنه قد يأتى لغير المشاهد، إذا نزّل منزلته، نحو (لا اله إلا أنت)(۱۴) لكون الله تعالى مع كل أحد.

تأخير مرجع الضمير أو حذفه

وربما يترك ذكر مرجع ضمير الغائب مقدماً عليه، فيؤخّر المرجع، أو لا يذكر أصلاً، لاغراض أهمّها:

۱- ارادة تمكين الكلام فى ذهن السامع، لانه إذا سمع الضمير تشوّق إلى معرفة مرجعه، كقوله تعالى: (قل هو الله أحد)(۱۵).

۲- ادّعاء حضور مرجع الضمير فى الذهن، فلا يحتاج إلى ذكر مرجعه، كقوله: (ذكرتنى والليل مرخى الستور) ... أى المحبوبة.

وهذا القسم من الكلام يسمّى: ب (الإضمار فى مقام الإظهار).

وقد يعكس الكلام فيوضع الظاهر مقام المضمر ويسمّى ب: (الإظهار فى مقام الإضمار) وذلك لاغراض أهمّها:

١ – القاء المهابة فى ذهن السامع، كقول الوالى: (الامير يأمر بكذا).

٢ – تمكين المعنى فى نفس المخاطب، كقوله: (هو ربّى وليس ندّ لربّى)....

٣ – التلذّذ بالتكرار، كقوله:

(أمّر على الديار ديار ليلى)..

إلى:

(وما حبّ الديار شغفن قلبى).

۴ – اثارة الحسرة والحزن، كقوله:

قد فارقتنى زوجتى فراقاً وزوجتى لا تبتغى الطلاقا

۵ – الاستعطاف، كقوله: (إلهى عبدك العاصى أتاكا) ... لم يقل: (أنا).

المسند إليه علماً

وأما تعريف المسند إليه بالعلمية فهو ليمتاز عما عداه باسمه الخاص، قال تعالى: (الله ولى الذين آمنوا)(۱۶).

وقد يعرض له اضافة إلى امتيازه وجه مرجّح آخر، وأهم الوجوه:

۱ المدح، فيما إذا كان الاسم مشعراً بذلك، قال تعالى: (محمّد رسول الله)(۱۷).

۲ الذمّ والإهانة، قال تعالى: (وقال الشيطان لمّا قضى الأمر)(۱۸).

۳ التفأل كقوله: (جاء سعد فاتبعته سعود)....

۴ التشاؤم، كقوله: (وإذ أتت شوهاء نحوك فاستعذ)....

۵ التبرّك، بذكره، كقوله: (فليحكم القرآن فى أبنائنا).

۶ التلذّذ باسمه، كقوله:

تالله ياظبيات القاع قلن لنا ليلاى منكنّ أم ليلى من البشر

۷ الكناية عن ذمّ يصلح العَلَم له، لكون المراد كان معنى هذا اللفظ قبل وضعه علماً، كقوله: (وابر الحتوف إذا تعرّض نحوهم)... كناية عن الحتف المتوجّه إليهم.

۸ التسجيل على السامع لئلا ينكر، كقوله: (أفهل علمت بأن أحمد قد أتى)؟

۹ طلب الإقرار بصريح الاسم، كقوله: (قل: هل دريت بأن يوسف حاكم)؟

المسند إليه معرفاً بالإشارة

وأما تعريف المسند إليه باسم الإشارة فهو لأمور:

۱ أن لا يكون طريق لا حضاره إلا باسم الإشارة، لجهل السامع باسمه وبصفاته، كقوله: (جاءنى هذا) مشيراً إلى زيد، حيث لا يمكنك احضاره باسمه أو صفته فى ذهن المخاطب.

۲ بيان حاله فى القرب، قال تعالى: (هذه جهنم التى كنتم توعدون)(۱۹).

۳ بيان حاله فى التوسّط، كقوله: (ذاك شيخى ومرجعى وعمادى)....

۴ بيان حاله فى البعد، قال تعالى: (ذلك يوم الخروج)(۲۰).

۵ تعظيمه بالقرب، قال تعالى: (إنَّ هذا القرآن يهدى للّتى هى أقوم)(۲۱).

۶ تعظيمه بالبُعد، كقوله: (ذلك الكتاب لا ريب فيه)(۲۲).

۷ تحقيره بالقرب، قال تعالى: (لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها)؟(۲۳).

۸ تحقيره بالبُعد، قال تعالى: (فذلك الّذى يدعُّ اليتيم)(۲۴).

۹ اظهار الاستغراب كقوله:

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

هذا الذى ترك الأوهام حائرة وصيّر العالم النحر ير زنديقاً(۲۵)

۱۰ – تمييز المشار إليه أحسن تمييز، كقوله:

هذا الّذى أحمد المختار والده بجدّه أنبياء الله قد ختموا

۱۱ – التعريض بغباوة المخاطب ايماءاً إلى أنه لا يعرف إلا المحسوس، كقوله:

أولئك آبائى فجئنى بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع

۱۲ – افادة أن المشار اليه حقيق بما يذكر له من الاوصاف، قال تعالى:

(أُولءك على هُدىً من ربِّهم وأُلئك هم المفلحون)(۲۶). بعد ذكر انهم (يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وممّا رزقناهم ينفقون)(۲۷...).

المسند إليه موصولاً

وأمّا تعريف المسند إليه بالموصول فهو لأمور:

۱ – أن لا يكون طريق لإحضاره فى ذهن المخاطب إلا بإتيانه موصولاً، كقولك: (الذى هاجم الاعداء كان مقداماً) إذا لم يعرف المخاطب أى شىء منه، وكذا اذا لم يعرف اسمه المتكلّم.

۲ – التشويق لكون مضمون الصلة أمراً غريباً، كقوله:

والذى حارت البريّة فيه حيوان مستحدث من جماد

۳ – التنبيه على خطأ المخاطب، قال تعالى: (إنّ الذين تدعونَ من دون الله عباد أمثالكم)(۲۸).

۴ – التنبيه على خطأ غير المخاطب، كقوله:

من أخذوه جوشناً من شرّ الاعداء لهم

۵ – ارادة اخفاء المسند اليه بخصوصياته، كقوله:

ما حدث فى دارنا ليست عن الصبر أمرّ

۶ – تعظيم شأن المسند اليه، كقوله:

انّ الذى سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائمه أعزّ وأطول

۷ التهويل، قال تعالى: (فغشيهم من اليمّ ما غشيهم)(۲۹)

۸ استهجان التصريح بالإسم، قال تعالى: (وراودته الّتى هو فى بيتها عن نفسه)(۳۰).

۹ الاشارة إلى النحو الذى يبنى عليه الخبر، من خير وشرّ، ومدح وقدح، قال تعالى: (والّذين آمنوا واتّبعتهم ذريّتهم بايمان ألحقنا بهم ذرّيتهم وما ألتناهم من عملهم من شىء)(۳۱).

۱۰ التوبيخ، كقوله:

افيقوا أمن كان يحسن دائماً إليكم؟ فهل هذا جزاء المفضل؟

۱۱- الاستغراق، كقوله: (الّذين يزورونك أكرمهم).

۱۲- الإبهام، قال تعالى: (علمت نفس ما قدَّمتْ وأخرتْ)(۳۲).

المسند إليه مضافاً

وأمّا تعريف المسند إليه بالإضافة فهو لأمور:

۱ أنه أخصر طريق لإحضاره فى ذهن المخاطب، كقوله: (زرتُ والدك)؟

۲ تعذّر التعداد، كقوله تعالى: (كلّ من عليها فان)(... ۳۳).

۳ تعسّر التعداد، كقوله: (زارنى أصدقائى) لمن أصدقاؤه كثيرون.

۴ الخروج عن تبعة تقديم بعض على بعض، كقوله: (جاء أمراء الجيش).

۵ تعظيم المضاف، كقوله: (خادم السلطان يبغى مطلباً) تعظيماً للخادم بأنه خادم السلطان.

۶ تعظيم المضاف اليه، كقوله:

إذا ما رأيت الكسائى فقل صنيعك أضحى أمير البلاد

تعظيماً للكسائى بأن صنيعه صار أميراً.

۷ تعظيم غيرهما نحو: (أخو السلطان صهرى) تعظيماً للمتكلّم بأن أخ السلطان صهره..

۸ تحقير المضاف، نحو: (ابن الجَبان حاضر).

۹ تحقير المضاف اليه، نحو: (عبد زيد خائن).

۱۰ تحقير غيرهما، نحو: (أخو اللصّ عندك).

۱۱ الإختصار لضيق المقام، كقوله: (هواى من الركب اليمانين مصعد) فلفظ (هواى) أخصر من (الذى أهواه).

۱۲ الإستهزاء، كقوله: (علمك النافع لاعلم جميع العلماء).

المسند إليه معرّفاً باللام

وأمّا تعريف المسند إليه ب (أل) سَواء العهدية أم الجنسية، فلأغراض:

أما (ال) العهدية، فإنها تدخل على المسند إليه للإشارة الى معهود لدى المخاطب، والعهد على ثلاثة أقسام:

۱ العهد الذكرى، وهو ما تقدم فيه ذكر المسند إليه صريحاً، قال تعالى: (كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً فعصى فرعون الرسول)(۳۴) فإن (الرسول) تقدّم ذكره صريحاً، لكن المثال ليس للمسند إليه، إذ الرسول مفعول فى المقام، وانما المثال المطابق قوله:

أتانى شخصاً لابساً ثوب سؤدد وما الشخص إلا من كرام الأقارب

۲ العهد الذهنى، وهو ما تقدم فيه ذكر المسند إليه تلويحاً، قال تعالى: (وليس الذكر كالأنثى)(۳۵) فإنه لم يسبق ذكر (الذكر) صريحاً، وإنّما اشير اليه فى قوله: (ربّ انى نذرت لك ما فى بطنى محرّراً)(۳۶) فإنّ (ما) يراد منه الذكر، لانه القابل لخدمة المسجد.

۳ العهد الحضورى، وهو ما كان المسند إليه حاضراً بذاته، قال تعالى: (اليومَ أكملت لكم دينكم)(۳۷) فإن (اليوم) وهو يوم الغدير الذى أكمل الله تعالى دينه بولاية أمير االمؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) كان حاضراً، ومثله ما بمنزلة الحاضر، نحو: هل انعقد المجلس؟ فيما كان المجلس فى شرف الانعقاد.

وأما (ال) الجنسية فإنها تدخل على المسند إليه لبيان الحقيقة، وهى على أربعة أقسام:

۱ لام الجنس، وهى ت دخل على الأجناس، للإشارة الى الحقيقة، من دون نظر إلى العموم والخصوص، نحو (الانسان حيوان ناطق) فإن المراد أن هذا الجنس متّصف بكونه حيواناً ناطقاً.

۲ لام الحقيقة، وهى تدخل على الاجناس، للإشارة إلى فرد مبهم، قال تعالى: (وأخاف أن يأكله الذئب)(۳۸) فالمقصود: فرد من الذئب، ويعامل مع مدخولها معاملة النكرة، لكونه بمعناها.

۳ لام الاستغراق الحقيقى، وهى تدخل على الاجناس، للإشارة الى عمومها لكل فرد صالح لان يكون داخلاً فى الجنس بحسب اللغة قال تعالى: (عالم الغيب والشهادة)(۳۹) أى كلّ غيب وكلّ شهادة.

۴ لام الاستغراق العرفى، وهى تدخل على الاجناس، للإشارة إلى عمومها لجميع الافراد، لكن عرفاً لا حقيقة، نحو: (جمع الامير الصاغة) فإن المراد صاغة بلده أو مملكته لا صاغة الدنيا.

واعلم أن بعض هذه الامثلة ليست مما نحن فيه، وانما المقصود أصل المثال، لا كونه فى المسند اليه.

المسند اليه معرّفاً بالنداء

وأما تعريف المسند إليه بحرف النداء فهو لاغراض:

۱- إذا لم يعرف المتكلّم للمخاطب عنواناً خاصاً، نحو: (يا رجل).

۲ إذا اريد اغراء المخاطب لامر، نحو (يا فقير) و(يا مظلوم) و(يا شجاع) إذا أريد رغبته فى طلب الغنى، أو اثارته على الظالم، أو تشجيعه على اقتحام المصاعب.

۳ اذا أريد الاشارة الى وجه النداء، نحو: (يا قاضى الحاجات، اقض حاجتى).

۴ التحقير، نحو: (يا رجل عافاك الله).

تنكير المسند إليه

سبق أنّه ينبغى أن يكون المسند إليه معرفة، ولكن قد يؤتى به نكرة لاغراض:

۱ – اذا لم يعلم المتكلم بجهة من جهات التعريف، حقيقة أو ادعاءاً، كقوله: (جاء رجل يسأل عنك).

۲ – إخفاء الامر كقوله: (اتّهمك رجل) يخفى اسمه حتى لايكون شغباً.

۳ – قصد الافراد، قال تعالى: (وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى) أى: رجل واحد

۴ – قصد النوعيّة، نحو: (لكل داء دواء).

۵ التعظيم، قال تعالى: (وعلى أبصارهم غشاوة)(۴۰) أى: غشاوة عظيمة.

۶ التحقير، قال تعالى: (ولئن مسّتهم نفحة من عذاب ربّك)(۴۱).

۷ التكثير، قال تعالى: (وإن يكذّبوك فقد كذّبت رسل من قبلك)(۴۲).

۸ التقليل، قال تعالى: (ورضوان من الله أكبر) أى: رضوان قليل أكبر من نعيم الجنّة على بعض التفاسير.

تقديم المسند اليه

الاصل فى (المسند إليه) التقديم، لأنه محمكوم عليه والحكم مؤخّر، وقد يرجّح تقديمه علاوة على ذلك لاغراض أهمها:

۱ تعجيل المسرّة، كقوله: (عطاؤك ممنوح ورزقك مضمون).

۲ تعجيل المسائة، كقوله: (السجن موطنه والقبر عاقبته).

۳ التشويق إلى الخبر إذا كان المبتدأ غريباً، كقوله:

والذى حارت البريّة فيه حيوان مستحدث من جماد

۴ التلذّذ بالمسند إليه، كقوله: (حبيبى شمس للمعالى وزورق)....

۵ التبرّك بالتقديم، كقوله: (محمّد النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم رسول حقّ)....

۶ كون المقدم محلّ الإنكار، كقوله: (لعب وشيب، انّ ذا لعجيب)؟!

۷ التدرّج فى الحسن أو القبح أو ما شاكلهما، كقوله: (أصحيح ومفصح وبليغ)؟ فالصحّة مقدّمة على الفصاحة، وهى على البلاغة.

وقوله: (نظرة فابتسامة فسلام)....

وقوله: (نواة ثم زرع ثم نخل)....

۸ مراعاة الترتيب الوجودى، قال تعالى: (لا تأخذه سنة ولا نوم)(۴۳).

۹ النص على مقدار النفى، وإنه جميع الأفراد أو بعضها، لأنه:

اذا كان المنفى جميع الافراد، قدموا أداة العموم على أداة النفى، فيقال:

(كل صدوق لا يكذب) ويسمى هذا ب: (عموم السلب).

وإذا كان المنفى بعض الأفراد، قدموا أداة السلب على أداة العموم، فيقال:

(ما كل سوداء تمرة) ويسمى هذا ب: (سلب العموم).

نعم هذه القاعدة غير مطردة، قال تعالى: (إن الله لا يحب كل مختال فخور)(۴۴). والمراد عموم السلب.

۱۰- افادة التخصيص إذا كان المسند مسبوقاً بنفى وكان المسند فعلاً، نحو: (ما أنا قلت هذا) والمراد: إنى لم أقل، لكن غيرى قال، فالنفى مختص بالمتكلم.

۱ البقرة: ۵. ۲ القارعة: ۱۰-۱۱. ۳ النساء: ۱۷۱.

۴ طه: ۱۸. ۵ الرعد: ۹. ۶ البقرة: ۱۷۱.

۷ يوسف: ۱۸ و۸۳. ۸ ص: ۳۲. ۹ الحشر: ۲۳.

۱۰ الاعراف: ۸۷. ۱۱ المائدة: ۸. ۱۲ النساء: ۱۱.

۱۳ السجدة: ۱۲. ۱۴ الأنبياء: ۸۷. ۱۵ التوحيد: ۱.

۱۶ البقرة: ۲۵۷. ۱۷ الفتح: ۲۹. ۱۸ ابراهيم: ۲۲.

۱۹ يس: ۶۳. ۲۰ ق: ۴۲. ۲۱ الإسراء: ۹.

۲۲ البقرة: ۲. ۲۳ الانبياء: ۹۹. ۲۴ الماعون: ۲.

۲۵ وقيل فى ردّه:

كم من قوى قوى فى تقلبه مهذب الرأى عنه الرزق منحرف

وكم من ضعيف ضعيف فى تقلبه كأنه من خليج البحر يغترف

هذا دليل على أن الإله له فى الخلق سرّ خفىٌّ ليس ينكشف

۲۶ البقرة: ۵. ۲۷ البقرة: ۳-۴. ۲۸ الاعراف: ۱۹۴.

۲۹ طه: ۷۸. ۳۰ يوسف: ۲۳. ۳۱ الطور: ۲۱.

۳۲ الإنفطار: ۵. ۳۳ الرحمن: ۲۶. ۳۴ المزمّل: ۱۵.

۳۵ آل عمران: ۳۶. ۳۶ آل عمران: ۳۵. ۳۷ المائدة: ۳.

۳۸ يوسف: ۱۳. ۳۹ الانعام: ۷۳. ۴۰ البقرة: ۷.

۴۱ الانبياء: ۴۶. ۴۲ فاطر: ۴. ۴۳ البقرة: ۲۵۵.

۴۴ لقمان: ۱۸.

المسند: تعريفه وعوارضه

(المسند): هو المحكوم به، فعلًا كان، أم خبراً، أم نحوهما.

ويعرضه الذكر والحذف، والتعريف والتنكير، والتقديم والتأخير، وغيرها.

ذكر المسند وحذفه

أما ذكره فلاغراض، أهمها:

۱ كونه الاصلى ولا داعى للعدول عنه، قال تعالى: (الله خير أما يشركون)(۱).

۲ اذا ضعف التعويل على دلالة القرينة فيجب الذكر، كقوله: (خير مال المرء ما أنفقه)....

۳ ضعف تنبه السامع، نحو: (زيدٌ قائم وعمرو قائم).

۴ الردّ على المخاطب، فيكون الذكر أحسن، قال تعالى حكاية عن منكر البعث: (مَن يُحيى العظام وهى رميم)(۲)؟! فردّه الله تعالى: (قل يحييها الّذى أنشأها أوَّلَ مرّةٍ) (۳).

۵ افادة التجدّد بإتيان الفعل، كقوله: (يحمد الله كل عبد فقيه)....

۶ افادة الثبوت والدوام بإتيان الاسم، قال تعالى: (عالم الغيب والشهادة)(... ۴).

وأمّا حذفه فلأمور، أهمّها:

۱ الإحتراز عن العبث، لقرينة مذكورة، قال تعالى: (إنَّ الله برىءٌ من المشركين ورسوله)(۵) أى رسوله برىءٌ أيضاً.

۲ الاحتراز عن العبث، لقرينة مقدّرة، كما لو قيل لك: (ما صنع بالكبش؟) فتقول: (الكبش) مع الاشارة اليه مذبوحاً، فإنّ المراد: ذُبح الكبش.

۳ ضيق المقام عن الاطالة، كقوله:

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأى مختلف

أى: نحن بما عندنا راضون.

۴ اتباع الإستعمال الوارد، قال تعالى: (لولا أنتم لكنّا مؤمنين)(۶) أى: لولا أنتم موجودون.

تعريف المسند وتنكيره

وأمّا تعريفه فلأمور:

۱ إفادة السامع حكماً معلوماً على أمر معلوم، وذلك يفيد النسبة المجهولة، فمن عرف زيداً بشخصه، وعرف أنّ له صديقاً، ولكن لم يعرف أنّ زيداً هو صديقه، قيل له: (زيد صديقك) وهذا يفيد النسبة، وإن لم يفد الخير لكونه معلوماً -.

۲ قصر المسند على المسند إليه حقيقة، كقوله: (علىّ عليه السلام أمير المؤمنين صريحة)....

۳ قصر المسند على المسند إليه ادّعاءً، كقوله: (وأخو كليب عالم الانساب)....

وأمّا تنكيره، فلأنّ الاصل فى المسند أن يكون نكرة، لإفادة العلم بشيء مجهول، لكن قد يرجّحها أمور:

۱ ارادة عدم العهد والحصر، كقوله: (مجاهد عبد، وسلمى أمة)....

۲ ارادة التفخيم، قال تعالى: (هدىً للمتّقين)(۷) بناءً على كونه خبراً.

۳ ارادة التحقير، كقوله: (وما هندة شيئاً، ولكن رجالها)....

۴ اتباع المسند اليه فى التنكير، كقوله: (رجل عالم وآخر فقيه)....

تقديم المسند وتأخيره

وأمّا تأخيره عن المسند إليه، فلأنّ الاصل فى المسند التأخير، لانه حكم على شيء، والمحكوم عليه مقدم طبعاً.

لكن قد يتقدّم لأمور:

۱ كونه عاملاً نحو: (جاء زيد).

۲ كونه ممّا له الصدارة فى الكلام نحو: (أين زيد؟).

۳ التخصيص بالمسند اليه، قال تعالى: (ولله ملك السموات والأرض)(۸).

۴ التنبيه على أنه خبر لا صفة من بدء الكلام كقوله يصف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

له همم لامنتهى لكبارها وهمّته الصغرى أجلّ من الدهر

له راحة لو انّ معشار جودها على البرّ كان البرّ أندى من البحر

فلو قال: (همم له) أو (راحة له) توهم بادى الامر انّ (همم) أو (راحة) صفة.

۵ التشويق للمتأخّر، إذا كان المقدّم مشوّقاً له، قال تعالى: (إنَّ فى خلق السموات والارض واختلاف اللَّيل والنهار لآيات لأولى الألباب)(۹).

۶ التفوّل، كقوله:

سعدت بغرّة وجهك الايام وتزيّنت بلقائك الأعوام

۷ التطيّر، كقوله: (شاهت بلقياك الوجوه وإنّما)....

۸ قصر المسند إليه على المسند، قال تعالى: (لكم دينكم ولى دين)(۱۰). أى دينكم مقصور عليكم ودينى مقصور علىّ.

۹ المساءة، كقوله:

ومن نكد الدنيا على الحرّ أن يرى عدواً له ما من صداقته بدّ

۱۰ تعجيل التعجّب، أو التعظيم، أو المدح، أو الذمّ، أو الترحّم، أو الدعاء، أو الإغراء، أو المسرّة، أو ما أشبه ذلك.

كقوله: (ومعجب كل فتى بوالده)....

وقوله: (عظيم أنت يا ربّ الفصاحة)....

وقوله: (كريم علاء الدين عند الملمات)....

وقوله: (بئس أخو القوم الذى أن يحضر)....

وقوله: (ومسكين أبوه لدى المجاعة)....

وقوله: (بخير رجعت من السفر)....

وقوله: (أسير العدل أنت أبا ظليم)....

وقوله: (لله درّك).

أقسام المسند

المسند إما مفرد وإمّا جملة، والمفرد على قسمين:

۱ فعل، نحو: (قام زيد).

۲ اسم، نحو: (زيد أسد).

والجملة على ثلاثة أقسام:

۱ اسمية، نحو: (زيد أبوه منطلق).

۲ فعلية، نحو: (زيد يصلّى).

۳ ظرفية، إما جاراً أو مجروراً، نحو: (محمد فى الدار)، أو لا، نحو: (علىّ عندك).

أقسام الجملة

ثم ان الجملة على ثلاثة أقسام:

۱ السببية، وهى ما تكون من متعلقات المسند إليه، نحو: (حسين انتصر ابنه).

۲ المؤكدة، وهى ما تكون مؤكدة للحكم، نحو: (جعفر يفقه) لتكرر الإسناد.

۳ المخصصة، وهى ما تكون مخصصة للحكم بالمسند إليه، نحو: (أنا سعيتُ فى حاجتك) أى: الساعى فيها أنا وحدى لا غير.

تقسيم المسند

ثم المسند إما جامد وإمّا مشتق:

۱ فالجامد، هو الذى لايؤوّل بالمشتق، ولايكون مشتقّاً، نحو: (فارقليطا اسم).

۲ والمشتق، نحو: (حسان شاعر)، ويلحق به المؤوّل، نحو: (جعفر أسد) أى شجاع.

۱ النمل: ۵۹. ۲ يس: ۷۸. ۳ يس: ۷۹.

۴ المؤمنون: ۹۲. ۵ التوبة: ۳. ۶ سبأ: ۳۱.

۷ البقرة: ۲. ۸ آل عمران: ۱۸۹. ۹ آل عمران: ۱۹۰.

۱۰ الكافرون: ۶.

اطلاق الحكم وتقييده

قد يؤتى بكل من (المسند) و(والمسند اليه) مطلقاً، بدون أىّ قيد، نحو: (جواد عالم) وذلك فيما إذا لم يتعلّق غرض بذكر الخصوصيات، وانما المقصود أصل الكلام.

وقد يؤتى بأحدحما، أو كليهما مقيّداً، لتوقّف الكلام أو مقصود المتكلّم عليه، فلو حذف القيد لكان الكلام كاذباً أو غير مقصود، قال تعالى: (وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما لاعبين)(۱) فلو حذف الحال (لاعبين) لكان الكلام كذباً، وقال تعالى: (يكاد زيتها يُضىء)(۲) فلو حذف (يكاد) لفات الغرض المقصود الّذى هو افادة المقاربة.

والتقييد يكون بالتوابع الخمسة: نعت وتأكيده، وعطف بيان، وعطف نسق وبدل، وضمير الفصل، والمفاعيل الخمسة: به وله ومعه وفيه والمطلق، والنواسخ، وأدوات الشرط، والنفى، والحال والتمييز.

التقييد بالنعت

أما التقييد بالنعت وهو المعبّر عنه بالصفة فيأتى لاغراض:

۱ تخصيص المنعوت بصفة تميزه عما عداه، وهذا يكون فى النكرة نحو: (جائنى رجل عالم).

۲ توضيح المنعوت، وهذا وما بعده يكون فى المعرفة، نحو: (قام زيد العالم).

۳ تأكيد النعوت، قال تعالى: (تلك عشرة كاملة)(۳).

۴ مدح المنعوت، قال تعالى: (بسم الله الرحمن الرحيم).

۵ ذم المنعوت، قال تعالى: (وامرأته حمّالة الحطب)(۴).

۶ الترحّم على المنعوت، قال الشاعر: (أتى الرجل المسكين فليط بعضكم).

التقييد بالتأكيد

وأمّا التقييد بالتأكيد فيأتى لتقريره، ودفع توهّم عدم الشمول، ونحوه، وذلك فى موارد:

۱ – مجرّد التقرير، كقوله: (الله الله يكفى كلّ مشكلة)....

۲ – دفع توهّم المجاز، كقوله: (أتى الامير نفسه عند المساء) ... لئلاّ يتوهّم ان الآتى أحد خواص الامير، وانما عبّر به مجازاً، نحو: (وجاء ربّك)(... ۵).

۳ دفع توهّم عدم الشمول، قال تعالى: (فسجد الملائكة كلّهم أجمعون)(۶) لئلاً يستبعد سجدة جميع الملائكة مع كثرتهم المخرجة عن العدّ، وتباعد أماكنكم، واختلاف أعمالهم...

۴ زيادة التشريف بتكرار المؤكّد، قال تعالى: (اسكن أنت وزوجك الجنَّة)(... ۷).

۵ زيادة التحقير والإهانة، كقوله: (خبيث أنت أنت ولا سواك)....

التقييد بعطف البيان

وأمّا التقييد بعطف البيان الذى هو لتوضيح المتبوع باسم مختصّ به، سواء كان العطف أجلى من المعطوف، أم حصل الجلاء التام بضميمة أحدهما الى الآخر فيأتى لاغراض:

۱ مجرّد التوضيح، اذا اقتضى الحال ذلك، نحو قوله: (محمد الجواد أتاك عبد)....

۲ زيادة المدح، قال تعالى: (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس)(۸).

۳ زيادة الذم، كقوله: (طحلب الاشتر يطلب العلى)....

۴ زيادة الترحّم، كقوله: (وزمعة المسكين فى آخر الركب)....

فطحلب والاشتر اسمان، وكذا زمعة ومسكين.

التقييد بعطف النسق

وأمّا التقيد بعطف النسق وهو العطف بالحرف فيأتى لأمور أهمّها:

۱ تفصيل المسند إليه باختصار، كقوله: (جاء محمد وعلى وفاطمة) لم يقل: جاء محمد وجاء على وجاءت فاطمة.

ثم انّ حروف العطف الثلاثة: الواو والفاء وثم، وكلها مشتركة فى التفصيل مع الاختيار، إلا أن (الواو) لمطلق الجمع، سابقاً كان

المعطوف على المعطوف عليه، أو مقارناً، أو لاحقاً. و(الفاء) للجمع مع الترتيب بتقديم المعطوف عليه على المعطوف مع تراخ ما. و(ثم) مع تراخ معتد به، هذا فى الظاهر، ولكن قد يعدل عنه مع القرينة، كما ذكر فى كتب النحو.

۲ – رد السامع إلى الصواب مع الاختصار، نحو: (جاء زيد لا عمرو) أو (لم يجئ زيد لكن عمرو).

۳ – صرف الحكم من المسند إليه إلى غيره، نحو: (زارنى زيد بل عمرو).

۴ – الشك من المتكلّم أو التشكيك للسامع نحو (جاءنى زيد أو عمرو).

۵ الإبهام على السامع، قال تعالى: (وإنّا أو اياكم لعلى هُدىً أو فى ضلال مبين) (۹).

۶ الإباحة، نحو: (تعلم فقهاً أو نحواً).

۷ التخيير، نحو: (تزوج هنداً أو أُختها).

ولا يخفى أن أبحاث هذا الباب مفصلة اقتصرنا منها على الألزم.

التقييد بالبدل

وأمّا التقييد بالبدل فيأتى لزيادة التقرير والإيضاح، والبدل على خمسة أقسام:

۱ بدل الكلّ، كقوله: (جاء الأمير محمد بن على)....

۲ بدل البعض، كقوله: (ألحّ رجال الدين أهل التفقّه).

۳ بدل الاشتمال،كقوله: (الا إنما القرآن أحكامه التى)....

۴ بدل البدا، كقوله: (حبيبى نجم لامع، شمس مشرق)....

۵ بدل الغلط ويقع من البلغاء كغيرهم، إذ البليغ بليغ لا معصوم، وكلامه بليغ وإن وقع فيه غلط، نحو: (جاء زيد بكر).

التقييد بضمير الفصل

وأمّا التقييد بضمير الفصل فلأغراض:

۱ التخصيص وقصر المسند على المسند إليه، قال تعالى: (ألم يعلموا أنّ الله هو يقبل التوبة عن عباده)(۱۰).

۲ تمييز الخبر عن الصفة، كقوله عليه السلام: (المتّقون هم أهل الفضائل).

التقييد بالمفاعيل الخمسة

وأمّا التقييد بالمفاعيل فيأتى لاغراض:

۱ بيان نوع الفعل، كقوله: (جلست جلوس المتواضع).

۲ بيان عدد الفعل، كقوله: (ضربت ضربتين).

۳ بيان توكيد الفعل فى المطلق، كقوله: (أحسنت احساناً).

۴ بيان ما وقع عليه الفعل، قال تعالى: (لقيا غلاماً)(۱۱).

۵ بيان ما وقع فيه الفعل، كقوله: (هنا امكث زماناً).

۶ بيان ما وقع لاجله الفعل، كقوله: (ضرب أخاه تأديباً)....

۷ بيان ما وقع مقارناً معه، كقوله: (فقلت لها سيرى وزوجك بكرة)....

حذف المفاعيل

أمّا حذف المفاعيل فلأغراض:

۱ التعميم مع رعاية الاختصار، قال تعالى: (والله يدعو الى دار السلام)(۱۲). أى: جميع عباده.

۲ الاعتماد على المتقدّم اختصاراً، قال تعالى: (يمحو الله ما يشاء ويثبت)(۱۳). أى: ويثبت ما يشاء.

۳ اختصار الكلام بدون الامرين السابقين، للإعتماد على القرينة العقلية، قال تعالى: (يغفر لمن يشاء)(۱۴) أى يغفر الذنوب، فإن الغفران لايكون إلا عن ذنب.

۴ استهجان التصريح، كقوله: (ما رأيت منّى ولا أبصرت منها، فى زمان..) أى العورة.

۵ البيان بعد الابهام، لكونه أوقع فى النفس، قال تعالى: (فمن شاء فليؤمن)(۱۵) أى: فمن شاء الإيمان.

۶ المحافظة على السجع، قال تعالى: (سيذّكّر من يخشى)(۱۶) أى يخشى الله، ولم يذكر لفظ الجلالة لتناسب رؤس الآى.

۷ المحافظة على الوزن، قال المتنبّى: (بناها فأعلى، والقنا يقرع القنا). ... أى: فأعلاها، لم يذكر المفعول تحفّظاً على الوزن.

۸ تعيّن المفعول، فيكون ذكره لغواً، كقوله: (رعت شاء قومى، والمعاشب كثرة) ... أى عشباً.

۹ قصد المتكلّم الفعل فقط، فلا يذكر المفعول كما لا يذكر الفاعل، كقولك: (سرت عاصفة فى البلد، فاقتُلع وهُدم)، والمعنى: قلعت العاصفة الاشجار وهدمت الابنية.

۱۰ قصد المتكلم الفعل والفاعل، قال تعالى: (ووجد من دونهم امرأتين تذودان)(۱۷) إذ المقصود وقوع الذود منهما، أما أن المذود ابل أم شاء أم بقر، فليس من محل الكلام.

تقديم المفاعيل

ثم ان الاصل فى المفعول وغيره من المعمولات أن يتأخر عن العامل، لكنه قد يعكس فيقدم على العامل لأغراض:

۱ التخصيص، قال تعالى: (إيّاك نعبد وإيّاك نستعين)(۱۸).

۲ رد المخاطب الى الصواب، فى كلام قدّم معموله، فنقدّمه نحن أيضاً موافقة لكلامه، كقوله: (وقال: أعمراً نصرت؟ فقلت مجيب مقاليه: عمراً نصرت).

۳ مراعاة السجع، قال تعالى: (خذوه فغلّوه ثمّ الجحيم صلّوه)(۱۹).

۴ استعجال التبرّك والتلذّذ بذكره، كقوله: (محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم اتبعت وليس عندى)....

۵ كون المتقدّم محل الكلام، كقوله: (الله اجعل نصب عينيك ولا)....

۶ كون المتقدم محط الكلام الإنكار، كقوله: (أبعد طول التجارب تنخدع بالزخارف)؟

التقييد بالنواسخ

وأمّا التقييد بالنواسخ، وهى(۲۰):

۱ الحروف المشبّهة بالفعل.

۲ (لا) النافية للجنس.

۳ الافعال الناقصة.

۴ أفعال المقاربة.

۵ (ما) و(لا) و(ان) المشبّهات ب (لیس).

۶ أفعال القلوب.

فلبیان الأغراض التی تؤدیها معانی هذه النواسخ وذلک مثل:

۱ التأکد فی (إنّ) و(وأنّ).

۲ التشبیه فی (کأن).

۳ الإستدراک فی (لکن).

۴ الترجّی فی (لعلّ).

۵ التمنّی فی (لیت).

۶ نفی الجنس فی (لا).

۷ الإستمرار أو حکایة الحال الماضیة فی (کان).

۸ التوقیت بزمن معیّن کالنهار واللّیل والصباح والمساء والضحی فی (ظل) و(بات) و(أصبح) و(أمسی) و(أضحی).

۹ التوقیت بحالة معینة فی (ما دام).

۱۰ الإستمرار مع خصوصیة فی (ما فتی) و(ما برح) و(ما زال) و(ما انفک).

۱۱ المقاربة فی (کاد) و(کرب) و(أوشک) و(عسی).

۱۲ الإنشاء والشروع فی (طفق) و(جعل) و(أنشأ) و(أخذ) و(علق).

۱۳ النفی المطلق فی (ما) و(لا) و(لات) و(ان).

۱۴ الیقین فی (وجد) و(ألفی) و(دری)و(علم).

۱۵ الظن فی (خال)و(زعم) و(حسب).

۱۶ التحوّل فی (اتخذ)و(جعل) و(صیّر).

وهکذا ... وهکذا...

التقیید بالشرط

وأمّا التقیید بالشرط فیأتی لأغراض تؤدّیها معانی أدوات الشرط، ولذا تختلف الاغراض باختلاف معانی الادوات:

۱ الزمن فی: (متی) و(أیّان).

۲ المکان فی (أین) و(أنّی)و(حیثما).

۳ الحال فی (کیفما).

۴ التعلیق فی (إنْ) و(إذا) و(لو).

لکن مع فرق بینهما:

أمّا (إن) فلما یحتمل وقوعه وعدمه، والاکثر عدم الوقوع، قال تعالی: (وإن یستغیثوا یغاثوا بماء کالمهل)(۲۱).

وأما (إذا) فلما یکثر وقوعه ویقطع المتکلّم بتحقّقه مستقبلاً، قال تعالی: (فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه)(۲۲).

وأمّا (لو) فللشرط فی الماضی مع القطع بانتفائه، قال تعالی: (لوکان فیهما آلهة إلّا الله لفسدتا)(۲۳).

وقد تخرج هذه الأدوات عن معانیها لأغراض مذکورة فی المفصلات.

التقیید بالنفی

وأمّا التقیید بالنفی فلسلب النسبة علی وجه خاص، وذلک حسب ما تفیده حروف النفی:

۱ النفی مطلقاً فی (لا).

۲ نفی الحال إذا دخلت علی المضارع فی (ما) و(ان) و(لات).

۳ نفی الاستقبال فی (لن).

۴ نفی الماضی فی (لم) و(لمّا)، لکن فی (لمّا) ینسحب النفی إلی ما بعد زمان التکلّم، ویختصّ بالمتوقّع، فیُقابل(لمّا) فی النفی (قد) فی الاثبات، ویکون منفیّها قریباً من الحال، قال تعالی: (ولمّا یدخل الایمان فی قلوبکم)(۲۴).

ویقید المسند بالنفی لکون الکلام بدونه لا یستقیم، قال تعالی: (ما أرید منهم من رزق)(۲۵) فإنّ المقصود فی هذا المورد نفی الارادة لا إثباتها.

التقیید بالحال

وأمّا التقیید بالحال فیأتی لبیان هیئة صاحب الحال وتقیید عاملها، قال تعالی: (وما خلقنا السماوات والارض وما بینهما لاعبین)(۲۶) وقال سبحانه: (لاتقربوا الصلاة وأنتم سکاری)(۲۷) فإنّ المقصود: نفی الخلق لاعباً، ونفی الصلاة فی السکر، لا مطلقاً.

التقیید بالتمییز

وأمّا التقیید بالتمییز فیأتی لبیان الإبهام الواقع فی ذات أو صفة، نحو: (منوان عسلاً) و(طاب زید نفساً) فإن محل الفائدة هو القید وبدونه لا یتم المقصود.

التقیید بالظرف ونحوه

وأمّا التقیید بالظرف والجار والمجرور فیأتی لبیان کون المقصود من الکلام ذلک، حتی أنه لو لم یقیّد لفات المقصود، قال تعالی: (لا ریب فیه)(۲۸) وقال سبحانه: (وانّ له عندنا لزلفی)(۲۹).

تقدیم ما حقّه التأخیر

ثم ان الاصل تقدّم العامل علی المعمول، وتقدّم بعض المفردات کالفاعل علی البعض الآخر کالمفعول.

لکن ربما یقدم ما حقه التأخیر لأغراض:

۱ التخصیص.

۲ الاهتمام.

۳ التبرّک.

۴ التلذّذ.

۵ مراعاة الفاصلة أو الوزن، وغیر ذلک.

ویعرف مما تقدّم فی المباحث السابقة أمثلتها.

۱ الدخان: ۳۸. ۲ النور: ۳۵. ۳ البقرة: ۱۹۶.

۴ المسد: ۴. ۵ الفجر: ۲۲. ۶ الحجر: ۳۰ وص ۷۳.

۷ البقرة: ۳۵. ۸ المائدة: ۹۷. ۹ سبأ: ۲۴.

۱۰ التوبة: ۱۰۴. ۱۱ الكهف: ۷۴. ۱۲ يونس: ۲۵.

۱۳ الرعد: ۳۹. ۱۴ آل عمران: ۱۲۹. ۱۵ الكهف: ۲۹.

۱۶ الاعلى: ۱۰. ۱۷ القصص: ۲۳. ۱۸ الفاتحة: ۵.

۱۹ الحاقة: ۳۰- ۳۱. ۲۰ أى النواسخ. ۲۱ الكهف: ۲۹.

۲۲ الاعراب: ۱۳۱. ۲۳ الانبياء: ۲۲. ۲۴ الحجرات: ۱۴.

۲۵ الذاريات: ۵۷. ۲۶ الدخان: ۳۸. ۲۷ النساء: ۴۳.

۲۸ البقرة: ۲. ۲۹ ص: ۲۵. ص: ۴۰.

تعريف القصر

(القصر) هو الحصر والحبس لغة، قال تعالى: (حور مقصورات فى الخيام)(۱).

واصطلاحاً هو: تخصيص شيء بشيء، والشيء الاول هو المقصور، والشيء الثانى هو المقصور عليه.

فلو قلت: (وما محمد الا رسول)(۲) قصرت محمّداً (صلى الله عليه وآله وسلم) فى الرسالة، بمعنى: انه ليس بشاعر، ولا كاهن، ولا إله لايموت ... فمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) مقصور، والرسالة مقصور عليها.

ولو قلت: (ما الرسول فى آخر الزمان إلا محمد صلى الله عليه وآله وسلم) قصرت الرسالة فى آخر الزمان على محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، بمعنى: أن (مسيلمة) و(سجاح) ومن لف لفهم، ليسوا بمرسلين، فالرسالة مقصورة ومحمد مقصور عليها.

طرق القصر

وللقصر طرق كثيرة: كالاتيان بلفظ (فقط) أو (وحده) أو (لاغير) أو (ليس غير) أو توسّط ضمير الفصل، أو تعريف المسند إليه، أو لفظ (القصر) أو (الاختصاص) أو ما يشتق منهما.. أو نحوها ممّا عدّها بعضهم الى أربعة عشر طريقاً.

لكن الاشهر المتداول فى كلام العلماء أربعة:

۱ القصر بالنفى والاستثناء، قال تعالى: (وما محمّد إلا رسول قد خلت من قبله الرُسُل)(۳).

۲ القصر ب (انّما)، قال تعالى: (إنَّما يخشى الله من عباده العلماء)(۴).

۳ القصر بحروف العطف: (لا) و(بل) (ولكن) كقوله:

عمر الفتى ذكره لا طول مدّته وموته خزيه لا يومه الدانى

وقوله: (ما الفخر بالنسب بل بالتقوى).

۴ القصر بتقديم ما حقه التأخير، قال تعالى: (ايّاك نعبد وايّاك نستعين)(۵).

ثم ان المقصور عليه فى الاول: هو المذكور بعد أداة الاستثناء، كالرسالة.

وفى الثانى: هو المذكور فى آخر الجملة، كالعلماء.

وفى الثالث: هو المذكور ما قبل (لا) وهو: ذكره، وخزيه، والمقابل لما بعدها كقوله: (الفخر بالعلم لا بالمال) والمذكور ما بعد (بل) و(لكن) وهو: بالتقوى، وبالأدب.

وفى الرابع: هو المذكور مقدّماً، ك (ايّاك).

أمور ترتبط بالقصر

هنا أمور ترتبط بالقصر:

۱ القصر يحدّد المعانى تحديداً كاملاً، ولذا كثيراُ ما يستفاد منه فى التعريفات العلمية وغيرها.

۲ القصر من ضروب الايجاز وهو من أهم أركان البلاغة، فجملة القصر تقوم مقام جملتين: مثبتة ومنفية.

۳ يفهم من (انما) حكمان: اثبات للشىء والنفى عن غيره دفعة واحدة، بينما يفهم من العطف الإثبات أوّلاً والنفى ثانياً، أو بالعكس، ففى المثال السابق: الخشية للعلماء دون غيرهم، والفخر للتقوى لا للنسب، مع وضوح الدفعة فى الاوّل، والترتّب فى الثانى.

۴ فى النفى والإستثناء يكون النفى بغير (ما) أيضاً، قال تعالى: (إنْ هذا إلّا ملك كريم)(۶).

ويكون الاستثناء بغير (الا) أيضاً، كقوله:

لم يبق سواك نلوذ به مما نخشاه من المحن

۵ يشترط فى كل من (بل) و(لكن) ان تسبق بنفى أو نهى، وأن يكون المعطوف بهما مفرداً، وأن لا تقترن (لكن) بالواو، وفى (لا) أن تسبق بإثبات وأن يكون معطوفها مفرداً وغير داخل فى عموم ما قبلها.

۶ يدلّ التقديم على القصر بالذوق، بينما الثلاثة الباقية تدلّ على القصر بالوضع أعنى: (الادوات).

۷ سبق أنّ الاصل هو أن يتأخّر المعمول عن عامله إلّا لضرورة، أهمّها إفادة القصر، فإنّ من تتبع كلام البلغاء فى تقديم ما من حقّه التأخير، وجدهم يريدون به القصر والتخصيص عادة.

أقسام القصر

للقصر قسمان:

۱ حقيقى: وهو أن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة والواقع، نحو (لا إله إلا الله)(۷).

۲ اضافى: وهو أن يختص المقصور بالمقصور عليه لا- حقيقة بل بالقياس إلى شىء آخر معيّن، كقول الحطّاب لزميله: (لايوجد فى الصحراء إلا حطباً رطباً) فإن النفى ليس لكل شىء حتى الانسان والحيوان، وانما للحطب اليابس.

وينقسم القصر الاضافى الى ثلاثة أقسام:

الاول: قصر الأفراد، وذلك فيما اعتقد المخاطب الشركة، قال تعالى: (إنّما الله إله واحد)(۸) رداً على من زعم التعدّد.

الثانى: قصر القلب، وذلك فيما اعتقد المخاطب عكس الواقع، كقوله: (وليس النبىّ سوى أحمد) ... رداً لأتباع (مسيلمة) و(سجاح).

الثالث: قصر التعيين، وذلك فيما تردّد المخاطب كقوله: (ولم يك للحوض إلا علىّ عليه السلام) لمن تردّد.

وينقسم القصر أعم من الحقيقى والاضافى إلى:

۱ قصر الموصوف على الصفة، كما تقدّم فى قوله تعالى: (وما محمّد إلّا رسول)(۹). حيث قصر محمّداً (صلى الله عليه وآله وسلم) فى الرسالة.

۲ – قصر الصفة على الموصوف، كما نقدّم فى قوله تعالى: (إياك نعبُد)(۱۰) حيث قصر العبادة فى الله تعالى، فلا نعبد سواه.

۱ الرحمن: ۷۲. ۲ آل عمران: ۱۴۴. ۳ آل عمران: ۱۴۴.

۴ فاطر: ۲۸. ۵ الفاتحة: ۵. ۶ يوسف: ۳۱.

۷ محمد (صلى الله عليه وآله وسلم): ۱۹. ۸ النساء: ۱۷۱. ۹ آل عمران: ۱۴۴.

۱۰ الفاتحة: ۵.

تعريف الوصل والفصل

(الوصل): عطف جملة على أُخرى بالواو.

و(الفصل): الإتيان بالجملة الثانية بدون العطف.

فمن الوصل قوله تعالى: (يا أيُّها الذين آمنوا اتَّقوا الله وكونوا مع الصادقين)(۱).

ومن الفصل قوله تعالى: (ولاتستوى الحسنة ولا السيّئة ادفع بالّتى هى أحسن)(۲).

والبلاغة فى الوصل أن تكون بالواو، دون سائر العواطف.

ويشترط فى العطف بالواو وجود الجامع الحقيقى بين طرفى الاسناد، أو الجامع الذهنى.

فالحقيقى نحو: (يقرأ زيد ويقرأ عمرو) فإن القراءة والكتابة متوافقتان، وزيد وعمرو كذلك.

والذهنى نحو: (بخل خالد وكرم بكر) فإن االمتضادّين كالبخل والكرم بينهما جامع ذهنى، لانتقال الذهن من أحدهما إلى الآخر.

ولا يجوز(۳) أن يقال: (جاء محمد وذهبت الريح) لعدم الجامع بين محمد والريح، ولا: (قال على وصاح معاوية) لعدم الجامع بين القول والصياح كذا قالوا.

موارد الوصل

ويقع الوصل فى ثلاثة مواضع:

۱ إذا اتّحدت الجملتان فى الخبرية والإنشائية، لفظاً ومعنىً، أو معنى فقط، مع المناسبة بينهما، وعدم مقتضى الفصل.

فالخبريتان نحو قوله تعالى: (إنّ الابرار لفى نعيم وإنَّ الفجّار لفى جحيم)(۴).

والإنشائيتان نحو قوله سبحانه: (واعبدوا الله ولا تُشركوا به شيئاً)(۵).

والمختلفتان نحو قوله تعالى: (إنّى أُشهد الله واشهدوا أنّى برىء ممّا تُشرِكون)(۶).

فالجملة الثانية وإن كانت انشائية لفظاً، لكنها خبرية معنى.

۲ دفع توهّم غير المراد، فإنه إذا اختلفت الجملتان خبراً وإنشاءاً، ولكن كان الفصل موهم خلاف المراد وجب الوصل، كقولك فى جواب من قال: (هل جاء زيد): (لا، وأصلحك الله) فإنك لو قلت: (لاأصلحك الله) توهّم الدعاء عليه، والحال أنك تريد الدعاء له.

۳ أذا كان للجملة الاولى محل من الاعراب، وقصد مشاركة الثانية لها، قال تعالى: (إنّ الذين كفروا ويصدّون عن سبيل الله)(۷) حيث قُصد اشتراك (يصدّون) ل (كفروا) فى جعله صلة.

موارد الفصل

الأصل فى الجمل المتناسقة المتتالية أن تعطف بالواو، تنظيماً للّفظ، لكن قد يعرض ما يوجب الفصل، وهى أمور:

۱ أن تكون بين الجملتين اتّحاد تامّ، حتى كأنهما شىء واحد، والشىء لا يعطف على نفسه، قال تعالى: (أمدكم بما تعلمون أمدّكم بأموال وبنين)(۸).

۲ أن تكون الجملة الثانية لرفع الإبهام فى الجملة الاولى، قال تعالى: (فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدُلّك على شجرة الخلد)(۹).

۳ أن تكون الجملة الثانية مؤكدة للأولى، قال تعالى: (وما هم بمؤمنين يخادعون الله)(۱۰).

وهذه الموارد الثلاثة تسمى لما يكون بين الجملتين فيها من الإتّحاد التام ب: كما الاتصال.

۴ أن يكون بين الجملتين اختلاف تامّ فى الخبر والإنشاء أو اللفظ والمعنى، أو المعنى فقط، قال الشاعر: (وقال رائدهم: أُرسوا نُزاولها ....)

۵ أن لايكون بين الجملتين مناسبة فى المعنى ولا ارتباط، بل كل منهما مستقل، كقوله:

انّما المرء بأصغريه كلّ امرىء رهن بما لديه

وهذان الموردان يسميان لما بين الجملتين من الاختلاف التامّ ب: كمال الانقطاع.

۶ أن يكون بينهما شبه كمال الإتصال، بأن تكون الجملة الثانية واقعة فى جواب سؤال يفهم من الجملة الاولى، فتفصل عن الاولى كما يفصل الجواب عن السؤال، قال تعالى: (وما أُبرّئُ نفسى إنَّ النفسَ لأمّارة بالسوء)(۱۱).

۷ أن يكون بينهما شبه كمال الإنقطاع، بأن تسبق الجملة جملتان، بينهما وبين الاولى مناسبة، ويفسد المعنى لو عطفت على الثانية، فيترك العطف، دفعاً لتوهّم كونها معطوفة على الثانية، كقوله:

وتظنّ سلمى أنّنى أبغى بها بدلاً، أراها فى الضلال تهيم

ف(أراها) يفسد لو عطف على مظنون سلمى ولذا يترك العطف.

۸ أن تكون الجملتان متوسطة بين الكمالين مع قيام المانع من العطف، بأن تكون بينهما رابطة قوية، ولكن منع من العطف مانع: وهو عدم قصد التشريك فى الحكم، قال تعالى: (وإذا خلوا الى شياطينهم قالوا إنّا معكم إنَّما نحن مستهزِءون الله يستهزىء بهم)(۱۲).

فجملة (الله يستهزىء بهم) لايصح عطفها على جملة (إنّا معكم) لاقتضاء العطف أنه من مقول المنافقين، والحال أنه دعاء عليهم من الله.

كما أنه لا يصح عطفها على جملة (قالوا) لاقتضاء العطف مشاركتها لها فى التقييد بالظرف، وان استهزاء الله بهم مقيّد بحال خلوّهم إلى شياطينهم، والحال أن استهزاء الله غير مقيّد بهذه الحال، ولذا يلزم الفصل دون الوصل.

واعلم: أن مباحث هذا الباب مغلقة كثيرة، والبسط فى المطوّلات.

۱ التوبة: ۱۱۹. ۲ فصّلت: ۳۴. ۳ أى لايكون من البلاغة.

۴ الانفطار: ۱۳۱۴. ۵ النساء: ۳۶. ۶ هود: ۵۴.

۷ الحج: ۲۵. ۸ الشعراء: ۱۳۲-۱۳۳. ۹ طه: ۱۲۰.

۱۰ البقرة: ۸-۹. ۱۱ يوسف: ۵۳. ۱۲ البقرة: ۱۴ ۱۵.

تعريف الإيجاز والإطناب والمساواة

(الايجاز): هو وضع المعانى الكثيرة فى ألفاظ أقل، مع وفائها بالغرض المقصود ورعاية الإبانة والإفصاح فيها.

و (الإطناب): زيادة اللفظ على المعنى لفائدة.

و (المساواة): تساوى اللفظ والمعنى، فيما لم يكن داع للإيجاز والاطناب.

كما أنه إذا لم تف العبارة بالغرض سمّى: (إخلالاً).

وإذا زاد على الغرض بدون داع سمّى: (تطويلاً)

فمثال الإيجاز، قوله تعالى: (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين)(۱).

ومثال الاطناب، قوله تعالى: (قال هى عصاى أتوكأ عليها وأهشّ بها على غنمى ولى فيها مآرب أُخرى)(۲).

ومثال المساواة، قوله تعالى: (وكلّ إنسان ألزمناه طائره فى عنقه)(... ۳).

ومثال الإخلاء، قول اليشكرى:

والعیش خیر فی الظلا ل النوک ممّن عاش کدّاً

أراد: أن العیش الرغد حال الحمق، أفضل من العیش النکد فی ظلال العقل، وهذا إخلال.

ومثال التطویل، قول ابن مالک:

کذا إذا عاد علیه مضمر مما به عنه مبیناً یخبر

أقسام الإیجاز

ثم انّ الایجاز علی قسمین:

۱ ایجاز القصر، ویسمّی ایجاز البلاغة، وذلک بأن یتضمن الکلام المعانی الکثیرة فی ألفاظ قلیلة من غیر حذف، کقوله تعالی: (وإذا مرّوا باللّغو مرّوا کراماً)(۴) فإنّ مقتضی الکرامة فی کل مقام شیء، ففی مقام الإعراض: الإعراض، وفی مقام النهی: النهی، وفی مقام النصح: النصح، وهکذا.. وهکذا..

۲ ایجاز الحذف، وذلک بأن یحذف شیء من العبارة، لایخل بالفهم، مع وجود قرینة.

وقد حصروا الحذف فی اثنی عشر شیئاً:

۱ الحرف، قال تعالی: (ولم أک بغیّاً)(۵) أی: ولم أکن.

۲ الإسم المضاف، قال تعالی: (وجاهدوا فی الله حقّ جهاده)(۶) أی: فی سبیل الله.

۳ الاسم المضاف إلیه، قال تعالی: (وأتممناها بعشر)(۷) أی: بعشر لیال.

۴ الاسم الموصوف، قال تعالی: (ومن تاب وعمل صالحاً)(۸) أی: عملاً صالحاً.

۵ الإسم الصفة، قال تعالی: (فزادتهم رجساً إلی رجسهم)(۹) أی: مضافاً إلی رجسهم.

۶ الشرط، قال تعالی: (فاتَّبعونی یُحبِبکم الله)(۱۰) أی: فإن اتَّبعتمونی یحببکم.

۷ جواب الشرط، قال تعالی: (ولو تری إذ وقفوا علی النار)(۱۱) أی: لرأیت أمراً عظیماً.

۸ المسند، قال تعالی: (ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض لیقولنّ الله)(۱۲) أی: خلقهنّ الله.

۹ المسند الیه، کقوله: (قال لی کیف أنت؟ قلت: علیل) أی: أنا علیل.

۱۰ المتعلّق، قال تعالی: (لایُسئل عمّا یفعل وهم یُسئلون)(۱۳) أی عمّا یفعلون.

۱۱ الجملة، قال تعالی: (کان الناس اُمَّة واحدةً فبعث الله النبیّین)(۱۴) أی: فاختلفوا.

۱۲ الجمل، قال تعالی: (فأرسلون، یوسف أیّها الصدّیق)(۱۵) أی فأرسلونی الی یوسف لأ قصّ علیه الرؤیا وأستعبره عنها، فأتاه، وقال: (یوسف)....

دواعی الإیجاز

ثمّ أنّ دواعی الإیجاز کثیرة نشیر الی بعضها:

۱ الإختصار.

۲ تحصیل المعنی باللّفظ الیسیر.

۳ تقریب الفهم.

۴ تسهیل الحفظ

۵ ضیق المقام.

۶ الضجر والسآمة.

۷ إخفاء الامر على غير السامع، وغير ذلك.

مواقع الايجاز

ثمّ انّ مواقع الإيجاز الّتى يستحسن فيها كثيرة نذكر بعضاً منها:

۱ الشكر على النعم.

۲ الإعتذار.

۳ الوعد.

۴ الوعيد

۵ العتاب.

۶ التوبيخ.

۷ التعزية.

۸ شكوى الحال.

۹ الاستعطاف.

۱۰ أوامر الملوك ونواهيهم.

أقسام الزيادة

ينقسم الزائد على أصل المراد إلى ثلاثة أقسام:

۱ الإطناب، وهو تأدية المعنى بعبارة أكثر منه لغرض مّا، كما تقدَّم.

۲ التطويل، وهو تأدية المعنى بعبارة أكثر بلا فائدة، مع كون الزيادة فى الكلام غير متعيّنة نحو قول العبادى:

وقدّدت الأديم لراهِشيه وألفى قولها كذباً ومَينا

فإن (الكذب) و(المين) يمعنى واحد، ولا يتعيّن الزائد منها، لصلاحية كل منهما لذلك.

۳ – الحشو، وهو تأدية المعنى بعبارة أكثر بلا فائدة، مع كون الزيادة متعيّنة فى الكلام غير مفسدة للمعنى نحو قول الشاعر:

واعلم علم اليوم والأمس قبله ولكننى عن علم ما فى غدٍ عمى

فإنّ كلمة (قبله) زائدة لوضوح ان الامس قبل اليوم.

أقسام الإطناب

وللإطناب أقسام كثيرة:

۱ ذكر الخاص بعد العام، قال تعالى: (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى)(۱۶).

۲ ذكر العام بعد الخاص، قال تعالى: (ربِّ اغفر لى ولوالدىَّ ولمن دخل بيتى مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات)(۱۷).

۳ توضيح الكلام المبهم بما يفسِّره، قال تعالى: (وقضينا اليه ذلك الأمر انّ دابر هؤلاء مقطوع مصبحين)(۱۸).

۴ التوشيع، وهو أن يؤتى بمثنى يفسّره مفردان، كقوله (عليه السلام): العلم علمان: (علم الاديان وعلم الابدان)(۱۹).

۵ التكرير وهو ذكر الجملة أو الكلمة مرّتين أو ثلاث مرّات فصاعداً، لاغراض:

أ – للتأكيد، كقوله تعالى: (كلّا سوف تعلمون ثمّ كلّا سوف تعلمون)(۲۰).

ب – لتناسق الكلام، فلا يضره طول الفصل، قال تعالى: (إنّى رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين)(۲۱) بتكرير (رأيت) لئلا يضرّه طول الفصل.

ج – للإستيعاب، كقوله: (ألا فادخلوا رجلاً رجلاً)....

د – لزيادة الترغيب فى شىء، كالعفو فى قوله تعالى: (إنَّ من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم فاحذروهم وأن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإنّ الله غفور رحيم)(۲۲).

ه – لاستمالة المخاطب فى قبول العظة، كقوله تعالى: (وقال الذى آمن يا قوم اتّبعون أهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع وانّ الآخرة هى دار القرار)(۲۳) بتكرير (يا قوم).

و – للتنويه بشأن المخاطب، كقوله: (على رجل رجل رجل)....

ز – للترديد حثاً على شىء، كالسخاء فى قوله:

قريب من الله السخىّ وأنه قريب من الخير الكثير قريبّ

ح – للتلذّذ بذكره مكرّراً، كقوله:

على وصى علىّ رضى علىّ تقى علىّ نقىّ

ط – للحث على الاجتناب، كقوله: (الحية الحية أهل الدار)....

ى – لإثارة الحزن فى نفسه أو المخاطب، كقوله: (أيا مقتول ماذا كان جرمك أيا مقتول)....

ك – للإرشاد إلى الخير، كقوله تعالى: (أولى لك فأولى ثمَّ أولى لك فأولى)(۲۴).

ل – للتهويل بالتكرير، كقوله تعالى: (الحاقّة ما الحاقّة وما أدراك ما الحاقة)(۲۵).

۶ – الاعتراض، بأن يؤتى فى أثناء الكلام بجملة لبيان غرض من الاغراض، منها:

أ الدعاء، كقوله:

ان الثمانين وبُلّغتها قد أحوجت سمعى إلى ترجمان

ب – النداء، كقوله:

كان برذون أبا عصام زيد حمار دق باللجام

ج – التنبيه على شىء، كفضيلة العلم، فى قوله:

واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف يأتى كل ما قُدرا

د – التنزيه، قال تعالى: (ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون)(۲۶).

ه المبالغة فى التأكيد، قال تعالى: (ووصّينا الإنسان بوالديه حملته أمّه وهناً على وهن وفصاله فى عامين أن اشكر لى ولوالديك إلىَّ المصير)(۲۷).

و – الإستعطاف، كقوله:

ووجيب قلب لو رأيت لهيبه ياجنّتى لرأيت فيه جهنّما

ز – التهويل، قال تعالى: (وانّه لقسم لو تعلمون عظيم)(۲۸).

۷ – الايغال، بأن يختم الكلام بما يفيد نكتة يتم بدونها المعنى، قال تعالى: (ولله يرزق من يشاء بغير حساب)(۲۹).

۸ التذييل، وهو أن يأتى بعد الجملة الاولى بجملة اُخرى تشتمل على معناها وذلك لأحد أمرين:

الأول: التأكيد، وهو إما تأكيد المنطوق، قال تعالى: (وقل جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً)(۳۰) وإما تأكيد المفهوم،

كقوله:

ولست بمستبق أخاً لاتلمّه على شعث أىّ الرجال المهذب؟

فقد دلت الجملة الاولى بعدم وجود الرجل الكامل فأكّدها بالجملة الثانية: أى الرجال المهذّب؟

الثانى: التذييل، وهو إما يستقل بمعناه لجريانه مجرى المثل، كقوله:

كلّكم أروغ من ثعلب ما أشبه الليلة بالبارحة

أو لا يستقل، لعدم جريانه مجرى المثل، كقوله:

لم يبق جودك لى شيئاً اُؤمّله تركتَنى أصحب الدينا بلا أمل

۹- الإحتراس، وهو أن يأتى بكلام يوهم خلاف المقصود فيأتى بما يدفع الوهم، وهو على نحوين:

أ: انه قد يأتى به وسط الكلام، كقوله:

فسقى ديارَكِ غير مفسده صوبُ الربيع وديمة تهمى

فقد قال: (غيرمفسده) دفعاً لتوهّم الدعاء للمطر عامة حتى المفسد منه.

ب: وقد يأتى به آخر الكلام، كقوله:

حليم إذا ما الحكم زيّن أهله مع الحلم فى عين العدو مَهيبُ

۱۰ التتميم، وهو زيادة مفعول أو حال أو نحوهما، ليزيد حسن الكلام، كقوله:

دعونا عليهم مكرهين وإنما دعاء الفتى المختار للحق أقرب

ف (مكرهين) يزيد حسن الكلام كما لا يخفى.

۱۱ – تقريب الشىء المستبعد وتأكيده لدى السامع نحو قوله: (رأيته بعينى يفعل كذا) و(سمعته بأذنى يقول كذا).

۱۲ – الدلالة على الشمول والإحاطة، قال تعالى: (فخرّ عليهم السقف من فوقهم)(۳۱) فإنّ السقف لا يخرّ إلّا من فوق، لكن بذكره (من فوقهم) دلّ على الشمول والإحاطة.

موارد الإطناب

وهناك موارد يستحسن فيها الإطناب، منها:

۱ الصلح بين الأفراد، أو الجماعات، أو العشائر.

۲ التهنئة بالشىء.

۳ المدح والثناء على أحد.

۴ الذمّ والهجاء لاحد.

۵ الوعظ والإرشاد.

۶ الخطابة فى أمر من الامور العامّة.

۷ رسائل الولاة إلى الرؤساء والملوك.

۸ منشورات الرؤساء إلى الشعب.

أقسام المساواة

(المساواة) هى الأصل فى تأدية المعنى المراد، فلا تحتاج إلى علّة، واللازم الإتيان بها حيث لا توجد دواعى الايجاز والإطناب، وهى

علی قسمین:

۱ المساواة مع رعایة الاختصار، وذلک بتأدیة المراد فی ألفاظ قلیلة الاحرف کثیرة المعنی، نحو قوله تعالی: (هل جزاء الاحسان إلا الإحسان)(۳۲).

۲ المساواة من دون اختصار، وذلک بتأدیة المعنی المراد بلا رعایة الإختصار، نحو قوله تعالی: (کلّ امرىء بما کسب رهین)(۳۳) وقوله سبحانه: (وما تقدّموا لأنفسکم من خیر تجدوه عند الله)(۳۴) ونحو قوله (صلی الله علیه وآله وسلم): (انّما الاعمال بالنیّات ولکلّ امرىء ما نوی)(۳۵) فإن الکلام فی هذه الامثلة لا یستغنی عن لفظ منه، ولو حذفنا منه ولو لفظاً واحداً لاختلّ معناه، وذلک لأنّ اللّفظ فیه علی قدر المعنی لا ینقص عنه ولا یزید علیه.

خاتمة المعانی

لا یخفی أنّ کلاً من الإیجاز والإطناب والمساواة یحتاج إلیها فی محلّه بحیث لا یسدّ أحدها مکان الآخر، وکذا بقیّة المباحث، والمرجّح فی الجمیع هو الذوق السلیم.

ولیکن هذا آخر ما أردنا کتابته فی علم المعانی، والله المستعان.

سبحان ربّک ربّ العزّة عمّا یصفون، وسلام علی المرسلین، والحمد لله ربّ العالمین، وصلّی الله علی محمد وآله الطاهرین.

۱ الاعراف: ۱۹۹. ۲ طه: ۴. ۳ الإسرار: ۱۳.

۴ الفرقان: ۷۲. ۵ مریم: ۲۰. ۶ الحج: ۷۸.

۷ الاعراف: ۱۴۲. ۸ الفرقان: ۷۱. ۹ التوبة: ۱۲۵.

۱۰ آل عمران: ۳۱. ۱۱ انعام: ۲۷. ۱۲ لقمان: ۲۵. زمر: ۳۸.

۱۳ الانبیاء: ۲۳. ۱۴ البقرة: ۲۱۳. ۱۵ یوسف: ۴۵ ۴۶.

۱۶ البقرة: ۲۳۸. ۱۷ نوح: ۲۸. ۱۸ الحجر: ۶۶.

۱۹ بحار الأنوار: ۱/۲۲۰ ب۶ح۵۲. ۲۰ التکاثر: ۳-۴. ۲۱ یوسف: ۴.

۲۲ التغابن: ۱۴. ۲۳ غافر: ۳۸-۳۹. ۲۴ القیامة: ۳۴-۳۵.

۲۵ الحاقة: ۱-۳. ۲۶ النحل: ۵۷. ۲۷ لقمان: ۱۴.

۲۸ الواقعة: ۷۶. ۲۹ النور: ۳۸. ۳۰ الاسراء: ۸۱.

۳۱ النحل: ۲۶. ۳۲ الرحمن: ۶۰. ۳۳ الطور: ۲۱.

۳۴ البقرة: ۱۱۰. ۳۵ مستدرک الوسائل: ۱/۹۰ ب۵ح۵۷.

کربلاء المقدّسة

محمّد بن المهدی الحسینی الشیرازی

۱۳۷۹ه

الفصل الثانی: البیان

تعریف علم البیان

(البیان) لغة: الکشف والظهور.

واصطلاحاً: اُصول وقواعد يُعرف بها ايراد المعنى الواحد بطرق متعدّدة وتراكيب متفاوتة: من الحقيقة والمجاز، والتشبيه والكناية..، مختلفة من حيث وضوح الدلالة على ذلك المعنى الواحد وعدم وضوح دلالتها عليه، فالتعبير عن (جود حاتم) مثلاً يمكن أن يكون بهذه الألفاظ: جواد، كثير الرماد، مهزول الفصيل، جبان الكلب، بحر لا ينضب، سحاب ممطر، وغيرها من التراكيب المختلفة فى وضوح أو خفاء دلالتها على معنى الجود..

أركان علم البيان

ثم انه لّما اشتمل التعريف على ذكر الدلالة ولم تكن الدلالات الثلاث: المطابقيّة والتضمنّية والإلتزاميّة كلها قابلة للوضوح والخفاء، لزم التنبيه على ما هو المقصود، فإنّ المقصود منها هاهنا: هى الدلالة العقليّة للألفاظ، يعنى: التضمنّية والإلتزاميّة، لجواز اختلاف مراتب الوضوح والخفاء فيهما، دون الدلالة الوضعيّة للألفاظ يعنى: المطابقيّة، لعدم جواز اختلاف مراتب الوضوح فى بعضها دون بعض مع علم السامع بوضوح تلك اللفاظ، وإلاّ لم يكن عالماً بوضعها، فتأمل.

ثم انّ اللّفظ إذا لم يرد منه ما وضع له من دلالته المطابقيّة، وانّما اُريد به دلالته العقلية من تضمّن أو التزام، فإن قامت قرينة على عدم إرادة ما وضع له فمجاز، وإن لم تقم قرينة على عدم إرادة ما وضع له فكناية، ومن المجاز ما يبتنى على التشبيه، فيلزم التعرّض للتشبيه قبل التعرّض للمجاز والكناية، إذن: فعلم البيان يعتمد على أركان ثلاثة: التشبيه والمجاز والكناية.

تعريف التشبيه

(التشبيه) لغة: هو التمثيل، يقال: (هذا مثل هذا وشبهه).

واصطلاحاً: هو عقد مماثلة بين شيئين أو أكثر وارادة اشتراكهما فى صفة أو أكثر بإحدى أدوات التشبيه لغرض يريده المتكلّم.

وفائدته: أن الصفة المراد اثباتها للموصوف، إذا كانت فى شىء آخر أظهر، جعل التشبيه بينهما وسيلة لتوضيح الصفة، كما تقول: (زيد كالأسد) حيث تريد اثبات الشجاعة له، إذ هى فى (الاسد) أظهر.

أركان التشبيه

وأركان التشبيه أربعة:

١ المشبّه، كزيد.

٢ المشبّه به، كالأسد.

٣ وجه الشبه، كالشجاعة.

۴ أداة التشبيه كالكاف فى قولك: (زيد كالأسد) وقد تحذف هذه، كما فى (زيد أسد).

ثم ان الركنين الاوّلين: المشبّه والمشبّه به يسميّان ب(طرفى التشبيه) أو (ركنى التشبيه).

طرفا التشبيه وأقسامهما

وطرفا التشبيه على أربعة أقسام:

١ الحسّيان: بأن يكونا مدركين بالحواسّ الخمس الظاهرة التى هى: (الباصرة، السامعة، الذائقة، اللامسة، الشامّة) نحو: (خدّك الورد ألّمته الرياح)....

٢ العقليان: بأن لم يكونا مدركين بالحواس الخمس، بل أدركا بالحواس الباطنية: وجدانيّاً كان، أم وهمياً، أم ذهنياً، نحو: (الجهل موت

والعلم حياة..).

۳ المشبه به عقلى والمشبه حسّى، نحو: (الطبيب الجهول موت معجّل)....

۴ المشبه به حسّى والمشبه عقلى، نحو: (العلم كالنور يهدى كل من طلبه)....

طرفا التشبيه إفراداً وتركيباً

ينقسم (التشبيه) باعتبار طرفيه من حيث الإفراد والتركيب إلى أقسام أربعة:

۱ تشبيه مفرد:

أ مطلقين كانا، نحو: (طالخدّ كالورد).

ب أم مقيّدين، نحو: (العلم فى الصغر كالنقش فى الحجر).

ج – أم مختلفين، نحو: (ريقه كالشهد المصفّى) أو (الشهد المصفّى مثل ريقه).

۲ – تشبيه مركّب بمركّب، كقوله:

كان سهيلاً والنجوم ورائه صفوف صلاة قام فيها إمامها

۳ – تشبيه مفرد بمركّب، كقولها:

أغرّ أبلج تأتمّ الهداة به كأنه علم فى رأسه نار

۴ تشبيه مركّب بمفرد، كقوله:

وأسنانه البيض فى فمه تلوح لدى الضحوك كالاقحوان

طرفا التشبيه إذا تعدّدا

وينقسم (التشبيه) باعتبار طرفيه من حيث الإفراد والتركيب إلى أقسام أربعة:

۱ التشبيه الملفوف: بأن يجتمع مشبّهان أو أكثر معاً، ومشبه بهما أو أكثر معاً أيضاً، كقوله:

ليل وبدر وغصن شعر ووجه وقدّ

۲ – التشبيه المفروق: بأن يجتمع كل مشبّه مع ما شبّه به، كقوله:

انما النفس كالزجاجة والعل م سراج وحكمة الله زيت

۳ – تشبيه التسوية، بأن يتعدّد المشبّه دون المشبّه به، كقوله:

صدغ الحبيب وحالى كلاهما كالليالى

۴ – تشبيه الجمع، بأن يتعدّد المشبه به دون المشبه، كقوله:

كأنما يبسم عن لؤلؤ مُنضّد أو بَرَد أو أُقاح

التشبيه باعتبار وجه الشبّه

ينقسم التشبيه باعتبار (وجه الشبه) الى ستة أقسام:

۱ تشبيه التمثيل، وهو ما كان وجه الشبه منتزعاً من متعدّد، كقوله:

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه يوافى تمام الشهر ثم يغيب

فشبّه الانسان فى أدواره بالقمر فى أطواره: هلالاً، وبدراً، ومحاقاً، فسرعة الفناء هو وجه الشبه المنتزع من أحوال القمر.

۲ تشبيه غير التمثيل، وهو ما لم يكن منتزعاً من متعدّد، نحو: (زيد كالاسد) فوجه الشبه الشجاعة وهو لم ينتزع من متعدّد.

۳ التشبيه المفصل، وهو ما ذكر فيه وجه الشبه أو ملزومه، كقوله:

يده كالسحب جوداً وإذا ما جاد أغرب

وكقوله للكلام الفصيح: (هو كالعسل حلاوة) فإنّ وجه الشبه فيه هو لازم الحلاوة وهو ميل الطبع، لا الحلاوة الّتى هى ملزوم لوجه الشبه.

۴ التشبيه المجمل، وهو مالم يذكر فيه وجه الشبه ولا ما يستلزمه، كقوله:

إنما الدنيا كبيت نسجته العنكبوت ولعمرى عن قريب كلّ من فيها يموت

وكقوله: (هم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها) أى: متساوون فى الشرف.

۵ التشبيه القريب المبتذل، وهو ما كان وجه الشبه فيه واضحاً لا يحتاج إلى فكر وتأمل، كتشبيه الجود بالمطر، إلا أن يتصرّف المتكلّم فيه بحيث يخرجه عن الابتذال، كقوله:

لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا إلا بوجه ليس فيه حياء

فإنّ تشبيه الوجه الحسن بالشمس مبتذل، إلا ان التصرّف فيه بإدخال الحياء أخرجه عن الابتزال.

۶ التشبيه البعيد الغريب، وهو ما كان وجه الشبه فيه يحتاج إلى فكر وتأمّل، كقوله:

والشمس كالمرآة فى يكف الاشل تمشى على السماء من غير وجل

فإن تموج النور حين طلوع الشمس وتشبيهه بالمرآة فى اليد المرتعشة التى تتموّج انعكاساتها، يحتاج إلى فكر وتأمّل.

أقسام تشبيه التمثيل

ثم ان تشبيه التمثيل ينقسم إلى قسمين:

الاول: ما كان ظاهر الاداة، كقوله تعالى: (مثل الذين حُمِّلوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً)(۱).

الثانى: ما كان خفىّ الأداة، كقولك للمتحيّر: (أراك تقدّم رجلاً وتؤخّر أخرى) إذ الاصل: أراك فى تردّدك، كمن يقدّم رجلاً، ثم يؤخّرها مرّة أُخرى.

وبما ذكرناه من أصل المعنى ارتفع الإشكال، بأن المتحيّر لايؤخّر رجلاً أخرى، وانما يؤخّر الرجل التى قدمّها، وظهرت الاداة المحذوفة وهى المكان الّتى اختفت فى اللّفظ.

موارد تشبيه التمثيل

لتشبيه التمثيل موارد كالتالى:

۱ أن يأتى فى مفتتح الكلام وصدر المقال، فيكون برهاناً مصاحباً فيفيد ايحاء المعنى إلى النفس مؤيّداً بالبرهان، وهذا فى القرآن كثير، قال تعالى: (مثل الّذين يُنفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبّة أنبتتْ سبع سنابل فى كلّ سنبلة مائة حبّة)(۲).

۲ أن يأتى بعد تمام المعنى واستيفاء الكلام، فيكون برهاناً عقيب الدعوى فيفيد اثباتها وتأكيدها، وهذا يكون لأحد أمرين:

أ أنّه يكون دليلاً على امكان الدعوى كقوله:

وما أنا منهم بالعيش فيهم ولكن معدن الذهب الرُّغامُ

ادعى أنه مع اقامته فيهم ليس منهم، وهذا يبدو مستحيلاً عادةً، فاستدلّ له بهذا المثل وهو: أنّ الذهب مقامه فى التراب وهو غيره ليدفع به ما ظهر مستحيلاً.

ب أنّه يكون تأييداً للمعنى الثابت فى الدعوى، كقوله:

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها انّ السفينة لا تجرى على اليبس

أدوات التشبيه

أدوات التشبيه ألفاظ تدل على المماثلة، وهى على أقسام:

١ أن تكون حرفاً، ك (الكاف) و(كانَّ).

٢ أن تكون اسماً، ك (مثل) و(شبه).

٣ أن تكون فعلاً ك (يحكى) و(يضاهى).

وهى قد يلفظ بها، نحو: (زيد كالاسد).

وقد لايلفظ بها، نحو: (أخلاقه ماء زلال)....

والغالب فى (الكاف) و(مثل) و(شبه) ونحوها، أن يليها المشبه به لفظاً نحو (زيد كالأسد) أو تقديراً نحو قوله تعالى: (أو كصيّب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق)(٣) فإنه بتقدير: أو كمَثَل ذوى صيّب.

كما أن الغالب فى (كأنّ) و(شابه) و(ماثل) ونحوها، أن يليها المشبّه، نحو قوله: (كأنّ زيد أسد).

التشبيه باعتبار أداته

وينقسم (التشبيه) باعتبار أداته إلى ثلاثة أقسام:

١ التشبيه المرسل، وهو ما ذكرت فيه الاداة، وتسميته بالمرسل، لإرساله عن التأكيد، نحو:

ألا إنما الدنيا كمنزل راكب أناخ عشيّاً وهو فى الصبح يرحل

٢ التشبيه المؤكّد، وهو ما حذفت منه أداة التشبيه، كقوله:

إنما الدنيا أبو دلف بين باديه ومحتضره

فإذا ولّى أبو دلف ولّت الدنيا على أثره

ويسمى (مؤكّداً) لإيهامه أن المشّبه عين المشبّه به.

٣ التشبيه البليغ، وهو ما حذف فيه أداة التشبيه ووجه الشبه، ويسمّى بليغاً، لبلوغه نهاية الحسن والقبول، لقوّة المبالغة فى التشبيه، حتى يظن أن المشبه هو المشبه به، كقوله:

فاقضوا مآربكم عجالاً انما أعماركم سفر من الاسفار

فوائد التشبيه

للتشبيه فوائد تعود فى الأغلب إلى المشبّه وهى:

١ بيان حال المشبّه وأنّه على أىّ وصف من الاوصاف، كقوله:

اذا قامت لحاجتها تثنت كأن عظامها من خَيزُران

وهذا القسم يكثر فى العلوم، لإفادة حال المشبّه وبيانه.

٢ بيان امكان حال المشبّه، إذا أسند اليه أمر مستغرب، لاتزول غرابته الاّ بالتشبيه واثبات أن مثله واقع، كقوله:

انقلاب القوم بعد المصطفى مثل هود قلّبوا بعد الكلم

۳ بیان مقدار حال المشبّه فی القوّة والضعف، والزیادة والنقصان، کقوله:

کأنّ مشیتها من بیت جارتها مرُّ السحائب لاریث ولا عجل

۴ تقریر حال المشبّه وتقویة شأنه لدی السامع حتّی یهتمّ به، کقوله:

إن القلوب إذا تنافر وُدُّها مثل الزجاجة کسرها لایّجبر

۵ بیان امکان وجود المشبّه، إذا بدی فی نظر السامع مستحیلاً، کقوله:

حنین الجذع عند فراق طه کما یتکلّم الشجر الکلیم

۶ قصد مدح المشبّه بما یزیّنه ویعظمه لدی السامع، کقوله:

کأنّک شمس والملوک کواکب إذا طلعت لم یبد منهنّ کوکب

۷ قصد ذمّ المشبّه بما یقبّحه ویحقّره، کقوله:

وإذا أشار محدّثاً فکأنّه قرد یقهقه أو عجوز تلطم

۸ بیان طرافة المسبّه بما هو طریف غیر مألوف للذهن، کقوله:

وکأنّ محمّر الشقیق إذا تصوّب أو تصعّد أعلام یاقوت نشرن علی رماح زبرجد

التشبیه باعتبار الغرض

ینقسم (التشبیه) باعتبار الغرض المقصود منه، الی قسمین:

۱ مقبول، یفی بالغرض المقصود، کما فی الامثلة السابقة.

۲ مردود، لا یفی ببه، وذلک فیما اذا کان المشبّه به أخفی من المشبّه فی وجه الشبه، أو لم یکن بینهما شبه، کقوله (کان خورنقاً دار الکشاجم)....

من تقسیمات التشبیه

ثم إنه ینقسم (التشبیه) باعتبار تعارفه وعدم تعارفه إلی ثلاثة أقسام:

۱ التشبیه الصریح، وهو ما تقدّم من التشبیه المتعارف، مما لیس بضمنی ولا مقلوب.

۲ التشبیه الضمی، بأن لایجری فیه المشبّه والمشبه به علی ما تعارف من صور التشبیه الصریح، وذلک، کقوله:

من یهن یسهل الهوان علیه ما لجرحٍ بمیّت أیلامُ

فأنّ فیه اشارة الی التشبیه، بمعنی: أنه کما لا یتألّم المیت بالجرح، لا یتألّم من اعتاد الهوان بالهوان، فهو تشبیه علی غیر المتعارف.

۳ التشبیه المعکوس، ویسمّی بالتشبیه المقلوب وهو ما یجعل المشبّه مشبّهاً به، لادعّاء أن المشبه أتمّ وأظهر من المشبّه به، کقول البحتری فی وصف البرکة:

کأنّها حین لجّت فی تدفّقها ید الخلیفة لما سال وادیها

ایهاماً الی أنّ ید الخلیفة أقوی تدفّقاً بالعطاء من البرکة بالماء.

۱ الجمعة: ۵. ۲ البقرة: ۲۶۱. ۳ البقرة: ۱۹.

تعریف المجاز

(المجاز) لغة: التجاوز والتعدّی.

واصطلاحاً: انقل عن معناه الأصلى، واستعمل فى معنى مناسب له، كاستعمال (الأسد) فى (الرجل لشجاع).

والمجاز من الوسائل البيانية الذى يكثر فى كلام الناس، البليغ منهم وغيرهم، وليس من الكذب فى شىء كما توهّم.

المجاز لغوىّ وعقلىّ

ثمّ إنّ المجاز على قسمين:

١ لغوىّ، وهواستعمال اللفظ فى غير ما وضع له لعلاقة بمعنى مناسبة بين المعنى الحقيقى والمعنى المجازى يكون الإستعمال لقرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقى، وهى قد تكون لفظيّة، وقد تكون حاليّة، وكلّما أطلق المجاز، انصرف إلى هذا المجاز وهو المجاز اللغوى.

٢ عقلى، وهو يجرى فى الإسناد، بمعنى أن يكون الإسناد إلى غير من هو له، نحو: (شفى الطبيب المريض) فإن الشفاء من الله تعالى، فإسناده إلى الطبيب مجاز، ويتمّ ذلك بوجود علاقة مع قرينة مانعة من جريان الإسناد إلى من هو له.

أقسام المجاز العقلى

المجاز العقلى على قسمين، وقدمناه لقلّة مباحثه:

الأول: المجاز فى الإسناد، وهو إسناد الفعل أو ما فى معنى الفعل إلى غير من هو له، وهو على أقسام، أشهرها:

١ الإسناد إلى الزمان، كقوله: (من سرّه زمن سائته أزمان) فإن إسناد المسرّة والاساءة إلى الزمان مجاز، إذ المسىء هو بعض الطوارىء العارضة فيه، لا الزمان نفسه.

٢ الإسناد إلى المكان، نحو قوله تعالى: (وجعلنا الأنهار تجرى من تحتهم)(١) فإنّ إسناد الجرى إلى الأنهار مجاز، باعتبار مائها.

٣ الإسناد إلى السبب، كقوله: (بنى الأمير المدينة) فإنّ الأمير سبب بناء المدينة لا إنّه بناها بنفسه.

۴ الإسناد إلى المصدر، كقوله: (سيذكرنى قومى إذا جَدَّ جِدّهم) فإنّ الفعل (جَدَّ) أُسند إلى المصدر: (جِدّهم(مجازاً، لأنّ الفاعل الأصلى هو الجادّ.

الثانى: المجاز فى النسبة غير الإسنادية، وأشهرها النسبة الإضافيّة نحو:

١ (جَرْىُ الأنهار) فإنّ نسبة الجرى إلى النهر مجاز باعتبار الإضافة إلى المكان.

٢ (صومُ النهار) فإنّ نسبة الصوم إلى النهار مجاز باعتبار الإضافة إلى الزمان.

٣ (غُرابُ البَين) فإنّه مجاز باعتبار الإضافة إلى السبب.

۴ (اجتهاد الجِدّ) مجاز باعتبار الإضافة إلى المصدر.

أقسام المجاز اللغوى

ثم إنّ المجاز اللّغوى إن كانت العلاقة فيه هى المشابهة، سمى المجاز ب (الإستعارة) وإلّا سمّى ب (المجاز المرسل) وكل واحد من (المرسل) و(الإستعارة) إما (مفرد) أو (مركب) فالأقسام أربعة:

١ مجاز مفرد مرسل.

٢ مجاز مفرد بالإستعارة.

٣ مجاز مركّب مرسل.

۴ مجاز مركّب بالإستعارة.

ويجرى الأوّلان فى الكلمة، والأخريان فى الكلام.

المجاز المفرد المرسل

المجاز المفرد المرسل، هو اللفظ المستعمل بقرينه فى خلاف معناه اللغوى لعلاقة غير المشابهة.

والعلائق كثيرة، أنهاها بعضهم إلى نيف وثلاثين، نذكر منها ما يلى:

١ السببية، بأن يستعمل السبب فى المسبب، كقولك: (رعت الماشية الغيث) أى النبات، إذ الغيث سبب النبات، والقرينة (رعت).

٢ المسببية، بأن يستعمل المسبب فى السبب، نحو: (وينزل لكم من السماء رزقاً)(٢) أى: مطراً، إذ المطر سبب الرزق، والقرينة: الانزال من السماء.

٣ الكلية، بأن يستعمل الكل فى الجزء، قال تعالى: (يجعلون أصابعهم فى آذانهم)(٣) أى أناملهم، والقرينة: عدم إمكان إدخال الإصبع بتمامها فى الأُذن.

٤ الجزئية، بأن يستعمل الجزء فى الكل، قال تعالى: (فتحرير رقبة مؤمنة)(۴) أى انسان مؤمن، والقرينة: التحرير.

۵ اللازمية، بأن يستعمل اللازم فى الملزوم، نحو: (طلع الضوء) حيث يراد به الشمس.

۶ الملزومية، بأن يستعمل الملزوم فى اللازم، نحو: (جلست فى القمر) أى فى ضوئه.

٧ الآلية، بأن يستعمل الآلة فى المسبب منها، قال تعالى: (واجعل لى لسان صدق فى الآخرين)(۵) بمعنى الذكر الحسن، فإن اللسان آلة للذكر، والقرينة: ان اللسان لا يبقى، ولا ينفع الميت بمجرّده.

٨ المقيدية، بأن يستعمل المقيّد فى المطلق، نحو: (مشفر زيد مجروح) فإن (المشفر) فى اللغة: شفة البعير، فاستعمل فى مطلق الشفة، ثم نقل إلى شفة الإنسان وهو زيد.

٩ المطلقية، بأن يستعمل المطلق فى المقيّد، نحو: (تحرير رقبة)(۶) أى رقبة مؤمنة.

١٠ العمومية، بأن يستعمل العام فى الخاص، قال تعالى: (الذين قال لهم الناس)(٧) والمراد عبد الله بن مسعود

١١ الخصوصية، بأن يستعمل الخاص فى العام، نحو: (جاءت قريش) فإن المراد القبيلة، مع أن قريش عَلَم لجدّهم.

١٢ اعتبار ما كان، بأن يستعمل اللفظ الذى وضع للماضى فى الحال، قال تعالى: (وآتوا اليتامى أموالهم)(٨) فإنهم كانوا يتامى، وإذا بلغوا الرشد الذى يصح معه إعطاء أموالهم زال عنهم اليُتم.

١٣ اعتبار ما يكون، بأن يستعمل اللفظ الذى وضع للمستقبل فى الحال، قال تعالى: (إنّى أرانى أعصر خمراً)(٩) أى عصيراً يؤول أمره إلى الخمر، إذ هو حال العصر لا يكون خمراً، ويسمّى(المجاز بالأَول).

١۴ المجاز بالمشارفة، وهو كالمجاز بالأَول إلا أن الفرق بينهما كون (الأَوْل) أعم من القريب والبعيد، و(المشارفة) لخصوص القريب، قال صلى الله عليه وآله وسلم: (من قتل قتيلاً فله سلبه)(١٠) فإن القتيل لا ـ يُقتل، وإنما المراد المشرف على القتل ومثله: (إذا مات الميّت)(١١).

١۵ الحاليّة، بأن يستعمل الحال فى المحلّ، كقولهم: (أرى سواداً من بعيد)، فإن المراد الذات، والسواد حالّ.

١۶ المحلّية، بأن يستعمل المحل ويراد الحالّ، قال تعالى: (وسئل القرية)(١٢) فإنّ المراد أهلها، إذ القرية لا تسئل.

١٧ البدلية، بأن يستعمل البدل فى المبدل منه، كقوله:

تيمَّمنا بماء المزن حتى فقدناه فقمنا للتراب

والمراد: توضّينا، فإنّ التيمّم بدل عن الوضوء، والوضوء مبدل منه، فاستعمل البدل فى المبدل منه.

١٨ المبدلية، بأن يستعمل المبدل منه فى البدل، كقولهم: (أكل فلان الدم) يريدون الدية، فإن الدم مبدل منه.

۱۹ المجاورة، بأن يستعمل المجار فى المجاور، كقولهم: (كلمت الجدار) أى الجالس بجنبه.

۲۰ اطلاق المصدر على اسم الفاعل، كقوله:

ولما بدا سيرٌ ذهبت لنحوه لاستبرء الاخبار من أهل كوفان

فالمراد بالسير: السائر.

۲۱ اطلاق المصدر على اسم المفعول، كقوله تعالى: (هذا خلق الله)(۱۳) أى مخلوقه.

۲۲ اطلاق اسم الفاعل على المصدر، قال تعالى: (ليس لوقعتها كاذبة)(۱۴) أى: تكذيب.

۲۳ اطلاق اسم الفاعل على اسم المفعول، قال تعالى: (لا عاصم اليوم من أمره الله)(۱۵) أى لا معصوم.

۲۴ اطلاق اسم المفعول على اسم الفاعل، قال تعالى: (حجاباً مستوراً)(۱۶) أى ساتراً.

۲۵ اطلاق اسم المفعول على المصدر، كقوله: (بمنصور النبى على الاعادى) ... أى بمثل نصرة النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) على اعاديه.

ولا يخفى ان فى بعض الامثلة مناقشة، كما أن العلاقة لاتنحصر فيما ذكروا، بل كلما استحسنه الطبع جاز استعماله.

من فوائد هذا المجاز

ثم ان للمجاز المرسل على أنواعه، وكذلك العقلى على أقسامه، فوائد كثيرة:

۱ الإيجاز، فإنّ قوله: (بنى الامير المدينة) أوجز من ذكر البنائين والمهندسين ونحوهما، ونحوه غيره.

۲ سعة اللفظ، فإنه لو لم يجز إلا (جرى ماء النهر) كان لكلّ معنى تركيباً واحداً، وهكذا بقيّة التراكيب.

۳ ايراد المعنى فى صورة دقيقة مقربة إلى الذهن، إلى غير ذلك من الفوائد البلاغية.

المجاز المفرد بالإستعارة

قد عرفت انّ العلاقة فى المجاز إن كانت غير التشبيه، سمى المجاز: ب (المرسل) وإن كانت التشبيه سمى ب: (الإستعارة).

و (الإستعارة) فى اللغة، بمعنى طلب الشىء عارية، يقال: (استعار الكتاب) أى طلبه عارية.

وفى الإصطلاح: بمعنى استعمال اللفظ فى غير ما وضع له، بعلاقة المشابهة بين المعنى الأصلى والمعنى المجازى، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الاصلى، فإنك لو قلت: (رأيت أسداً يرمى) فقد استعملت (الاسد) بقرينة (يرمى) فى (الرجل الشجاع) للمشابهة الواقعة بينهما فى (الشجاعة).

ولابدّ فى (الاستعارة) من عدم ذكر وجه الشبه، ولا أداة التشبيه، بل اللازم ادعاء أن المشبه عين المشبّه به.

والحاصل: أن كل مجاز يبنى على التشبيه بدون الاداة ووجه الشبه يسمّى: (استعارة).

أركان الإستعارة

للإستعارة أركان ثلاثة:

۱ المستعار منه، وهو المشبّه به.

۲ المستعار له، وهو المشبه، ويقال لهذين: (طرفا الإستعارة).

۳ المستعار، وهو اللفظ المنقول.

ففى (رأيت أسداً يرمى) المستعار منه: الحيوان المفترس، والمستعار له: زيد، والمستعار: لفظ أسد.

أقسام الإستعارة

ثم إنّ)الإستعارة(تنقسم باعتبار ما يذكر من طرفى الإستعارة إلى ما يلى:

١ أن يـذكر فى الكلام لفـظ المشـبه به فقـط، ويسـمّى: (اسـتعارة تصـريحية)، نحـو: (فـأمطرت لؤلـؤاً من نرجس) ... فـاللؤلؤ: الـدمع، والنرجس: العين.

٢ أن يذكر فى الكلام لفظ المشبه فقط، ويؤتى ببعض لوازم المشبه به. ويسـمّى: (اسـتعارة بالكناية) وسـمى اللازم (اسـتعارة تخييلية) كقوله: (وإذا المنية انشبت أظفارها) فإنه شبّه المنية بالسبع، وأثبت لها بعض لوازم السبع وهو الظفر، فالمنية: استعارة بالكناية، والأظفار: استعارة تخييلية.

ومنه يظهر: تلازم الإستعارة بالكناية مع الإستعارة التخييلية.

الاستعارة باعتبار المستعار له

تنقسم (الاستعارة) باعتبار (المستعار له) الى قسمين:

١ الاستعارة التحقيقيّة: وهو ما كان المستعار له محققاً حسّاً: كالأسد المستعار للشجاع، أو عقلاً: كالصراط المستقيم المستعار للدين.

٢ الإستعارة التخييلية: وهو ما كان المستعار له موهوباً، غير محقق، لا عقلاً ولا حسّاً، كالاظفار المستعارة للمنية.

الإستعارة باعتبار اللفّظ المستعار

تنقسم (الإستعارة) باعتبار اللفظ المستعار إلى ثلاثة أقسام:

١ ما كان لفظ المستعار إسماً لذات: كالبدر للجميل، أو اسماً لمعنى: كالقتل للضرب الشديد، وتسمى الإستعارة (أصلية).

٢ ما كان لفظ المستعار فعلاً، أو اسم فعل، أو اسماً مشتقّاً، أو اسماً مبهماً، أو حرفاً، وتسمى الاستعارة: (تصريحية تبعية).

٣ ما كان لفظ المستعار اسماً مشتقّاً، أو اسماً مبهماً (١٧)، وتسمى هذه الاستعارة: (تبعية مكنية) وهذا داخل فى القسم الثانى.

الإستعارة العنادية والوفاقية

ثم أن الاستعارة المصرحة تنقسم باعتبار الطرفين إلى قسمين:

١ العنادية، وهى التى لا يمكن اجتماع طرفيها فى شىء واحد، لتعاندهما، كاجتماع الهدى والضلال، والنور والظلام.

٢ الوفاقية، وهى التى يمكن اجتماع طرفيها فى شىء واحد، لتوافقهما، كاجتماع النور والتقى، والحياة والهداية.

ومثال الاثنين: العنادية والوفاقية، قوله تعالى: (أو من كان مّيْتاً فأحييناه) (١٨) أى: ضالاً فهديناه، فإنّ فى هذه الآية استعارتين هما:

أ - استعارة الموت للضلال لاشتراكهما فى عدم الانتفاع، وهى عنادية لعدم امكان اجتماع الموت مع الضلال الذى لا يكون إلا فى الحى لأنّ الضالّ حىّ.

ب - استعارة الإحياء للهداية لاشتراكهما فى ثبوت الانتفاع، وهى وفاقيّة لإمكان اجتماع الإحياء والهداية.

أقسام الاستعارة العنادية

ثمّ انّ الاستعارة العنادية على قسمين:

١ التمليحية: بأن يستعمل اللّفظ الموضوع لمعنى شريف فى ضدّه أو نقيضه، كقوله: (رأيت أسداً) وهو يريد: جباناً.

۲ التهكميـة: بأن ينزّل التضاد منزلة التناسب، نحو قوله تعالى: (فبشِّرهم بعذاب أليم)(۱۹) أى: أنذرهم، فاستعيرت البشارة للإنذار الّذى هو ضدّه على سبيل التهكم والإستهزاء.

الإستعارة باعتبار الجامع

وتنقسم الإستعارة المصرحة باعتبار الجامع إلى قسمين:

۱ عامية، وهى المعلومة لدى كل أحد، نحو: (رأيت أسداً يرمى) والجامع بين الطرفين واضح وهى الشجاعة.

۲ خاصية، وهى التى تحتاج الى فكر وتأمّل، نحو:

غّمرُ الرداء إذا تبسّم ضاحكا غَلقت لضحكته رقابُ المال

والجامع بين الطرفين غير واضح يعرف بالتأمّل فيه وهى ساتريّة الكرم كالرداء عرض صاحبه.

الإستعارة باعتبار الملائمات

وتنقسم الإستعارة باعتبار ذكر ملائم المستعار منه أو ملائم المستعار له، وعدم ذكرها، إلى ثلاثة أقسام:

۱ المطلقة، وهى مالم تقترن بما يلائم أحدهما، أو اقترنت بما يلائمهما معاً.

فالأول، نحو قوله تعالى: (ينقضون عهد الله)(۲۰).

والثانى، نحو:

لدى أسد شاكى السلاح مقذّف له لبدٌ أظفاره لم تقلَّم

فشاكى السلاح للرجل، وله لبد الخ للأسد.

۲ المرشَّحة، وهى ما قرنت بملائم المستعار منه، نحو: (أسد له لبد أتاك..).

۳ المجرّدة، وهى ما قرنت بملائم المستعار له، نحو: (أسد شاكى السلاح..).

المجاز المركّب المرسل

تقدم أن المجاز إما مرسل وإما استعارة، وكل واحد منهما إما مفرد أو مركّب، وسبق الكلام حول المفرد منهما، وبقى المركّب منهما.

فالمجاز المرسل المركب: هو الكلام المستعمل فى غير المعنى الموضوع له، لعلاقة غير المشابهة، ويقع فى المركبات الخبرية والإنشائية، لأغراض أهمها:

۱ التحسّر، كقوله: (ذهب الصِّبا وتولّت الأيّامُ..) فإنه خبر أريد منه انشاء التحسّر على ما فات من شبابه.

۲ اظهار الضعف، قال تعالى: (ربّ إنّى وهن العظمُ منّى) (... ۲۱) اظهاراً للضعف.

۳ اظهار السرور، قال تعالى: (يا بُشرى هذا غلام)(۲۲).

۴ الدعاء، كقوله: (هداك الله للسبيل السوىّ).

۵ اظهار عدم الإعتماد، قال تعالى: (هل آمنكم عليه إلّا كما امنتكم على أخيه)(۲۳).

المجاز المركب بالإستعارة

والمجاز المركّب بالإستعارة التمثيلية: هو الكلام المستعمل فى غير معناه الموضوع له، لعلاقة المشابهة، كقولهم للمتردّد: (أراك تقدّم رجلًا وتؤخّر أخرى) تشبيهاً بالمتردّد فى السير، وقولهم لمن يريد أن يعمل ما لا يقدر عليه وحد: (اليد لا تصفّق وحدها) تشبيهاً له باليد

الواحدة.

هذا فى النثر، وفى الشعر أيضاً ورد ذلك نحو قوله:

إذا جاء موسى وألقى العصى فقد بطل السحر والساحر

ونحو قوله:

متى يبلغ البنيان يوماً تمامه إذا كنت تبنيه وغيرك هادم

وإذا كثر استعمال الإستعارة التمثيليّة وشاع كان مثلاً، فلا يغيّر مطلقاً، وإنما يخاطب به المفرد والمذكّر وفروعهما بلفظ واحد، دون أىّ تغيير.

۱ الانعام: ۶. ۲ غافر: ۱۳. ۳ البقرة: ۱۹.

۴ النساء: ۹۲. ۵ الشعراء: ۸۴. ۶ المائدة: ۸۹.

۷ آل عمران: ۱۷۳. ۸ النساء: ۲. ۹ يوسف: ۳۶.

۱۰ بحار الانوار ۱ / ۱۵۹ ب ۴ ح ۳۴. ۱۱ مستدرک الوسائل: ۲ / ۱۴۱ ب ۲۶ ح ۱۶۴۱.

۱۲ يوسف: ۱۲. ۱۳ لقمان: ۱۱. ۱۴ الواقعة: ۲.

۱۵ هود: ۴۳. ۱۶ الإسراء: ۴۵. ۱۷ من غير أنواع التبعيّة المتقدمة.

۱۸ الأنعام: ۱۲۲. ۱۹ آل عمران: ۲۱. التوبة: ۳۴. الانشقاق: ۲۴.

۲۰ الرعد: ۲۵. ۲۱ مريم: ۴. ۲۲ يوسف: ۱۹.

۲۳ يوسف: ۶۴.

تعريف الكناية

(الكناية) من (كَنَيْت) أو (كَنَوْت) بكذا عن كذا، إذا تركت التصريح به.

وهى فى اللّغة: التكلّم بما يريد به خلاف الظاهر.

وفى الاصطلاح: لفظ أريد به غير معناه الموضوع له، مع إمكان إرادة المعنى الحقيقى، لعدم نصب قرينة على خلافه.

وهذا هو الفرق بين المجاز والكناية، ففى الأول لا يمكن ارادة الحقيقى لنصب القرينة المضادّة له، بخلاف الثانى.

نعم قد يمتنع المعنى الحقيقى لخصوص المورد، كقوله تعالى: (الرحمن على العرش استوى)(۱) فإنه كناية عن القدرة والإستيلاء، ويمتنع المعنى الحقيقى، لامتناع كونه تعالى جسماً.

ومثال الكناية: (فلان كثير الرماد) تريد انه كريم، للتلازم فى الغالب بين الكروم وبين كثرة الضيوف الملازمة لكثيرة الرماد من الطبخ.

أقسام الكناية

تنقسم الكناية إلى ثلاثة أقسام:

۱ الكناية عن الصفة، نحو (طويل النجاد) كناية عن طول القامة.

۲ الكناية عن الموصوف، نحو قوله:

فلما شربناها ودبّ دبيبها إلى موطن الأسرار قلت لها قفى

أراد بموطن الأسرار: القلب.

۳ الكناية عن النسبة، كقوله:

إن السماحة والمروة والندى فى قبة ضربت على ابن الحشرج

فإن تخصيص هذه الثلاثة بمكان ابن الحشرج يتلازم نسبتها إليه.

الكناية القريبة والبعيدة

ثم إن الكناية عن الصفة تكون على قسمين:

١ قريبة، وهى التى لا يحتاج الإنتقال فيها إلى اعمال روية وفكر، لعدم الواسطة بينها وبين المطلوب.

٢ بعيدة، وهى التى يحتاج الإنتقال فيها إلى اعمال روية وفكر، لوجود الواسطة بينها وبين المطلوب.

فمثال الأول: (طويل النجاد) فإن النجاد حمائل السيف، وطوله يستلزم طول القامة بلا واسطة.

ومثال الثانى: (كثير الرماد) فكثرة الرماد تستلزم الكرم لكن بواسطة، لأنّ كثرة الرماد ملازمة لكثرة الإحراق، وهى ملازمة لكثرة النار والطبخ، وهى ملازمة لكثرة الضيوف، وهى ملازمة للكرم، المقصود(٢).

الكناية باعتبار اللوازم

تنقسم الكناية باعتبار اللوازم والسياق إلى أربعة أقسام:

١ التعريض، وهو أن يطلق الكلام ويراد معنى آخر يفهم من السياق تعريضاً بالمخاطب، كقولك للمهذار: (إذا تمّ العقل نقص الكلام)(٣).

٢ التلويح، وهو أن تكثر الوسائط بدون تعريض، نحو: (كثير الرماد) و(وجبان الكلب) و(مهزول الفصيل).

٣ الرمز، وهو أن تقل الوسائط مع خفاء فى اللزوم بدون تعريض، كقولهم: (فلان متناسب الأعضاء) كناية عن ذكائه، إذ الذكاء الكثير فى الجسم المتناسب، وقولهم: (هو مكتنز اللّحم) كناية عن قوّته وشجاعته.

٤ الإيماء وهو أن تقل الوسائط، مع وضوح اللزوم بلا تعريض، كقوله:

اليمن يتبع ظله والمجد يمشى فى ركابه

من فوائد الكناية

ولا يخفى: أن الكناية أبلغ من التصريح، وذلك لأنها تفيد اُموراً، منها:

١ القوّة فى المعنى، وذلك لأنّها كالدعوى مع البينة، إذ لو قيل (فلان كريم) سئل عن دليل ذلك؟ فاللازم أن يقال: بدليل كثرة رماده، فإذا ذكر أولاً أراح، وأتى بالدعوى مع البيّنة.

٢ التعبير عن أمور قد يتحاشى الانسان عن ذكرها احتراماً للمخاطب.

٣ الإبهام على السامع.

٤ تنزيه الاُذن عمّا تنبو عن سماعه.

٥ النيل من الخصم دون أن يدع له مأخذاً يؤاخذه به وينتقم منه.

وهناك أغراض كثيرة اُخرى تترتّب على الكناية لا تخفى على البليغ.

خاتمة البيان

وهذا آخر ما أردنا ايراده فى هذا المختصر، والله الموفقّ وهو المستعان.

سبحان ربّک ربّ العزّة عما یصفون، وسلام علی المرسلین، والحمد لله ربّ العالمین، وصلّی الله علی محمّد وآله الطاهرین.

۱ طه: ۵.

۲ ومن الکنایة البعیدة جداً، ما قاله بعضهم: (ارید من شفتک ضد الشرقی بالعربی والفارسی والقلب والتصحیف)، وتفصیله: (ضد الشرقی: غربی، عربی، ربیع، بهار، نهار، روز، یوم، موسی، شعر، شعر، بیت، دار، راد، زاد، توشه، بوسه) أی القبلة، وهی المراد.

۳ بحار الأنوار: ۱ / ۱۵۹ ب ۴ ح ۳۴.

کربلاء المقدّسة

محمد بن المهدی الحسینی الشیرازی

۱۳۷۳ه

الفصل الثالث: ال بدیع

مقدمة فی تعریف علم البدیع

(البدیع) لغة: هو من بَدَع وأبدع، أی: أوجده لا علی مثال سابق.

واصطلاحاً: هو علم یعرف به وجوه تحسین الکلام.

والمحسنات علی قسمین:

۱ معنویة.

۲ لفظیة.

ولنذکرهما فی فصلین:

الفصل الأول: المحسنات المعنویة.

الفصل الثانی: المحسنات اللّفظیة.

التوریة

التوریة، وتسمّی ایهاماً وتخییلاً أیضاً، وهی أن یکون للّفظ معنیان: قریب وبعید، فیذکره المتکلّم ویرید به المعنی البعید، الذی هو خلاف الظاهر، ویأتی بقرینة لا یفهمها السامع غیر الفطن، فیتوهّم انّه أراد المعنی القریب، نحو قوله تعالی: (وهو الّذی یتوفّاکم باللّیل ویعلم ما جرحتم بالنهار)(۱) أراد من (جرحتم): ارتکاب الذنوب، وکقوله:

أبیات شعرک کالقصور ولا قصور بها یعوق ومن العجائب لفظها حرّ ومعناها رقیق

فللرقیق معنیان: قریب وهو العبد. وبعید: وهو من الرقة، والشاعر أراد الثانی، لکن الظاهر من مقابلته للحرّ إرادة العبد.

الإستخدام

الإستخدام: وهو أن یکون للّفظ معنیان فیطلقه المتکلّم ویرید به أحد المعنیین، ثم یذکر ضمیره ویرید به المعنی الآخر، نحو قوله تعالی: (فمن شهد منکم الشهر فلیصمه)(۲) أراد بالشهر أوّلاً: الهلال، ثمّ أعاد الضمیر علیه وهو یرید أیّام الشهر المبارک، وکقوله:

إذا نزل السماء بأرض قوم ق رعیناه وإن کانوا غضابا

أراد بالسماء: المطر، وبضمیره فی (رعیناه) النبات.

الإستطراد

الإستطراد: وهو أن يشرع المتكلّم فى موضوع، ثم يخرج منه قبل تمامه إلى موضوع آخر، ثم يرجع إلى موضوعه الأول، كقوله:

وانّا لقوم لا نرى القتل سبّة ق إذا ما رأته عامر وسلول

يقرّب حبّ الموت آجالنا لنا ق وتكرهه آجالهم فتطول

أراد مدح قومه، ثم خرج قبل تمام كلامه إلى ذم عامر وسلول، ثم رجع فى الشطر الثالث إلى ما بدأ به فى الشطر الأول.

الإفتنان

الإفتنان: وهو الجمع بين فنّين من الكلام، كالمدح والذم، والتهنئة والتعزية، والغَزَل والحماسة، وأمثالها، كقوله: (عينه كالذئب لكن سنّه كالاقحوان)....

وقوله: (فقلبى ضاحك والعين تبكى)....

وقوله:

فوددت تقبيل السيوف لأنها ق لمعت كبارق ثغرك المتبسم

الطباق

الطباق: ويسمّى بالمطابقة وبالتطبيق وبالتطابق وبالتكافؤ وبالتضاد أيضاً، وهو: الجمع بين لفظين متقابلين فى المعنى، ويكون على قسمين:

١ طباق الايجاب: وهو ما لم يختلف فيه اللّفظان المتقابلان ايجاباً وسلباً، نحو قوله تعالى: (وانّه هو أضحك وأبكى)(٣) وقوله سبحانه: (تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء وتعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء)(۴).

٢ طباق السلب: وهو ما اختلف فيه اللفظان المتقابلان ايجاباً وسلباً فمثبت مرّة ومنفى اُخرى، نحو قوله تعالى: (فلا تخشون الناس واخشون)(۵) وقوله سبحانه: (هل يستوى الّذى يعلمون والّذين لا يعلمون)(۶).

المقابلة

المقابلة: وهى أن يؤتى بمعنيين أو معان متوافقة، ثم يؤتى بمقابلها على الترتيب، قال تعالى: (فأمّا من أعطى واتّقى وصدّق بالحسنى فسنُيسِّرهُ لليُسرى وأما من بخل واستغنى وكذّب بالحسنى فسنيسّره للعسرى)(٧) ونحو قوله:

ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا ق واقبح الكفرَ والإفلاس بالرجل

مراعاة النظير

مراعاة النظير: وتسمّى بالتوافق والإئتلاف والتناسب أيضاً وهو: الجمع بين أمرين أو أمور متناسبة، كقوله تعالى: (اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانو مهتدين)(٨).

ومنها: ما بنى على المناسبة فى (المعنى) وذلك بأن يختم الكلام بما بدأ به من حيث المعنى، كقوله تعالى: (لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللّطيف الخبير)(٩). فاللطيف يناسب عدم ادراك الابصار، والخبير يناسب ادراكه للأبصار.

ومنها: ما بنى على المناسبة فى (اللفظ) وذلك بأن يؤتى بلفظ يناسب معناه أحد الطرفين ولفظه الطرف الآخر، كقوله تعالى: (الشمس

والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان)(۱۰) فالنجم لفظه يناسب الشمس والقمر، ومعناه - وهو النبات الذى لا ساق له يناسب الشجر.

الإرصاد

الإرصاد، ويسمّى التسهيم أيضاً وهو: أن يذكر قبل تمام الكلام - شعراً كان أو نثرا ما يدل عليه إذا عُرف الرويّ، كقوله تعالى: (وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون)(۱۱) فإنّ (يظلمون) معلوم من السياق، وكقول الشاعر:

احلّت دمى من غير جرم وحرّمت ق بلا سبب عند اللقاء كلامى

فليس الذى حلّلته بمحلّل ق وليس الذى حرَّمته بحرام

فإن (بحرام) معلوم من السياق.

أو يدل عليه بلا حاجة إلى معرفة الرويّ، نحو قوله تعالى: (ولكلّ أمّة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون)(۱۲).

الإدماج

الإدماج: وهو أن يدمج فى كلام سيق لمعنى، معنى آخر غير مصرّح به، كقوله:

وليل طويل لم أنم فيه لحظة ق أعد ذنوب الدهر وهو مديد

فإنه أدمج تعداد ذنوب الدهر بين ما قصده من طول الليل.

المذهب الكلامى

المذهب الكلامى: وهو أن يؤتى لصحة الكلام بدليل مسلّم عند المخاطب، وذلك بترتيب المقدمات المستلزمات للمطلوب كقوله تعالى: (أوليس الذى خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم)(۱۳) فإن المسلّم عند منكر البعث ان اعادة الموتى أهون من خلق السماوات والارض، ولذا جعله تعالى دليلاً على البعث.

حسن التعليل

حسن التعليل: وهو أن يأتى البليغ بعلة طريفة لمعلول علّته شىء آخر، كقوله:

ما به قتلُ أعاديه ولكن ق يتقى إخلاف ما ترجو الذئابُ

فإنه أنكر كون قتل أعاديه للغلبة وقطع جذور الفساد، وادعى له سبباً آخر، وهو: أن لا يخلف رجاء الذئاب التى تطمع فى شبع بطونها.

التجريد

التجريد: وهو أن ينتزع المتكلّم من أمر ذى صفة أمراً آخر مثله فى تلك الصفة، وذلك لأجل المبالغة فى كمالها فى ذى الصفة المنتزع منه، حتى كأنه قد صار منها، بحيث يمكن أن ينتزع منه موصوف آخر، وهو على أقسام:

۱ أن يكون بواسطة (الباء التجريدية) نحو: (شربت بمائها عسلاً مصفّى). ... فكأن حلاوة ماء تلك العين الموصوفة وصلت إلى حدّ يمكن انتزاع العسل منها حين الشرب.

۲ أن يكون بواسطة (من التجريدية) كقوله:

لى منك أعداء ومنه أحبة ق تالله أيّكما إلىّ حبيب

فكأنه بلغ المخاطب إلى حدّ من العداوة يمكن أن ينتزع منه أعداء، وكذلك بلغ غيره من المحبّة بحيث ينتزع منه أحبة.

۳ أن لا يكون بواسطة، كقوله: (وسألت بحراً إذ سألته) جرّد منه بحراً من العلم، حتى أنه سأل البحر المنتزع منه إذ سأله.

۴ أن يكون بطريق الكناية، كقوله ...: (ولا يشرب كأساً بكف من بخلا) أى: أنه يشربها بكفّ الجواد، جرّد منه جواداً يشرب هو بكفّه، وحيث أنّه لا يشرب إلّا بكف نفسه، فهو إذن ذلك الكريم.

۵ أن يكون المخاطب هو نفسه، كقوله:

لا خيل عندك تهديها ولا مال ق فليسعد النطق إن لم تسعد الحال

فإنّه انتزع وجرّد من نفسه شخصاً آخر وخاطبه فسمى لذلك تجريداً، وهو كثير فى كلام الشعراء.

المشاكلة

المشاكلة: وهى أن يستعير المتكلّم لشىء لفظاً لايصح اطلاقه على المستعار له إلّا مجازاً، وانما يستعير له هذا اللفظ لوقوعه فى سياق ما يصح له، كما فى الدعاء: (غيِّر سوء حالنا بحسن حالك)(۱۴) فإن الله تعالى لا حال له، وانما استعير له الحال بمناسبة سياق (حالنا) وكقوله تعالى: (تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك)(۱۵) فإن الله تعالى لا نفس له، وإنما عبّر بها للمشاكلة، وكقوله:

قالوا اقترح شيئاً نجد لك طبخه ق قلت اطبخوا لى جبة وقميصاً

أى: خيّطوا لى جبّة وقميصاً، فأبدل الخياطة بلفظ الطبخ لوقوعها فى سياق طبخ الطعام.

المزاوجة

المزاوج: وهى المشابهة وذلك بأن يزاوج المتكلّم ويشابه بين أمرين فى الشرط والجزاء، فيرتب على كل منهما مثل ما رتب على الآخر، كقوله:

إذا قال قولاً فأكّد فيه ق تجانبت عنه وأكّدت فيه

رتب التأكيد على كل من قول المتكلّم وتجانب السامع.

الطى والنشر

الطى والنشر، ويسمّى اللّف والنشر أيضاً، وهو: أن يذكر أموراً متعددة، ثم يذكر ما لكل واحد منها من الصفات المسوق لها الكلام، من غير تعيين، اعتماداً على ذهن السامع فى إرجاع كل صفة إلى موصوفها، وهو على قسمين:

۱ أن يكون النشر فيه على ترتيب الطى، ويسمّى باللّف والنشر المرتّب كقوله:

آرائهم ووجوهم وسيوفهم ق فى الحادثات إذا دجون نجوم

منها معالم للهدى ومصابح ق تجلو الدجى والأخريات رجوم

فالآراء معالم للهدى، والوجوه مصابح للدجى، والسيوف رجوم.

۲ أن يكون النشر فيه على خلاف ترتيب الطى، ويسمّى باللّف والنشر المشوّش، نحو قوله تعالى: (فمحونا آية اللّيل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلاً من ربّكم ولتعلموا عدد السنين والحساب)(۱۶) فابتغاء الفضل فى النهار وهو الثانى، والعلم بالحساب لوجود القمر فى اللّيل وهو الأول، فكان على خلاف الترتيب.

الجمع

الجمع: وهو أن يجمع المتكلّم بين أمرين أو أكثر فى حكم واحد، كقوله تعالى: (المال والبنون زينة الحياة الدنيا)(۱۷) وقوله سبحانه: (إنَّما الخمرُ والميسرُ ولأنصاب والأزلام رجسٌ من عمل الشيطان فاجتنبوه)(۱۸)، وكقوله:

انّ الشباب والفراغ والجده ق مفسدة للمرء أىَّ مفسدة

التفريق

التفريق: وهو أن يفرق بين أمرين من نوع واحد فى الحكم، كقوله تعالى: (وما يستوى البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أُجاج)(۱۹).

التقسيم

التقسيم: وهو أن يأتى بمتعدّد ثم يحكم على كل واحد منها بحكم، كقوله تعالى: (كذَّبتْ ثمود وعاد بالقارعة فأمّا ثمود فأُهلكوا بالطاغية وأما عاد فأُهلكوا بريح صرصر عاتية)(۲۰).

وقد يطلق التقسيم على أمرين آخرين:

۱ على استيفاء أقسام الشىء، كقوله تعالى: (يهب لمن يشاء أُناثاً ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوّجهم ذكراناً واناثاً ويجعل من يشاء عقيماً)(۲۱) فإنّ الامر لا يخلو من هذه الاقسام الأربعة.

۲ على استيفاء خصوصيات حال الشىء، كقوله تعالى: (فسوف يأتى الله بقوم يحبّهم ويحبّونه أذلّة على المؤمنين أعزّة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم)(۲۲).

الجمع والتفريق

الجمع والتفريق وهو أن يجمع بين أمرين فى شىء واحد، ثم يفرق بينهما فى ما يختص بكل واحد منهما، كقوله:

قلب الحبيب وصخر الصم من حجر ق لكن ذا نابع والقلب مغلوف

الجمع والتقسيم

الجمع والتقسيم: وهو أن يجمع بين متعّدد ثم يقسّم ما جمع، أو يقسم أولاً ثم يجمع، فالأول كقوله:

حتى أقام على أرباض خرشنة ق تشقى به الروم والصلبان والبيع

للرق ما نسلوا والقتل ما ولدوا ق والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

والثانى كقوله:

قوم إذا حاربوا ضروا عدوهم ق أو حاولوا النفع فى أشياعهم نفعوا

سجية تلك فيهم غير محدثة ق انّ الخلائق فاعلم شرّها البدعُ

الجمع مع التفريق والتقسيم

الجمع مع التفريق والتقسيم: وهو أن يجمع بين أمرين فى شىء واحد ثمّ يفرّق بينهما بما يخصّ كلّ منهما ثمّ يقسّم ما جمع، نحو قوله تعالى: (يوم يأتى لاتكلّم نفس إلاّ بإذنه فمنهم شقىّ وسعيد، فأمّا الّذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير وشهيق، خالدين فيها ما دامت السماوات والارض إلاّ ما شاء ربّك انّ ربك فعّال لما يريد، وأمّا الّذين سُعدوا ففى الجنّة خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلاّ

ما شاء ربّك عطاءاً غير مجذوذ)(۲۳) جمع الانفس فى عدم التكلّم ثمّ فرّق بينها بأن بعضها شقىّ وبعضها سعيد، ثم قسّم الشقى والسعيد إلى ما لهم هناك فى الآخرة من الثواب والعقاب.

المبالغة

المبالغة: وهى الإفراط فى الشىء، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

۱ التبليغ، وهو أن يكون الإدعاء ممكناً عقلاً وعادة، كقوله:

جاء رجال البلد ق مليكمهم كالفرقد

فإن مجئ جميع رجال البلد ممكن عقلاً وعادة.

أباد عسكرنا ما دب أو درجا ق فى أرض نجد وما فرد لهم برجا

فإن الإبادة ممكنة عقلاً، مستحيلة عادة.

۲ الغلو، وهو أن يكون الإدعاء مستحيلاً عقلاً وعادة، كقول الغالى:

ان الوصى هو الإله وأنما ق آياته احياء عظم رميم

فإن الوهية على (عليه السلام) مستحيلة عقلاً وعادة.

المغايرة

المغايرة: وهى أن، يمدح المتكلّم شيئاً ثم يذمّه، أو بالعكس، كقوله:

جزى الله الحوادث منجيات ق وأخزاها حوادث ماحقات

فإن الحادثة قد ترفع الشخص وقد تضعه.

تأكيد المدح

تأكيد المدح بما يشبه الذمّ، وهو على ثلاثة أقسام:

۱ أن يأتى بمستثنى فيه معنى المدح معمولاً لفعل فيه معنى الذمّ، نحو قوله تعالى: (وما تنقم منّا إلّا أن آمنّا بأيات ربنا)(۲۴).

۲ أن يستثنى صفة مدح من صفة ذمّ منفية عن الشىء، نحو قوله:

ولا عيب فيهم غير أنّ سيوفهم ق بهنّ فلول من قراع الكتائب

۳ أن يثبت صفة مدح لشىء ثمّ يأتى بعدها بأداة استثناء أو استدراك يعقبها بصفة مدح اُخرى، نحو قوله:

فتى كملت أوصافه غير أنّه ق جواد فما يبقى من المال باقياً

ونحو قوله فى مثال الإستدراك:

وجوه كاظهار الرياض نضارة ق ولكنها يوم الهياج صخور

تأكيد الذمّ

تأكيد الذم بما يشبه المدح، وهو على قسمين:

۱ أن يثبت صفة ذمّ لشىء ثمّ يأتى بعدها بأداة استثناء أو استدراك يعقبها بصفة ذمّ اُخرى كقوله: (كله ذم سوى أنّ محياه قبيح(.

۲ أن يستثنى صفة ذمّ من صفة مدح منفية عن الشىء، كقوله:

خلا من الفضل غير أنّى ق أراه فى الحُمق لا يجارى

التوجيه

التوجيه: وهو أن يؤتى بكلام يحتمل أمرين متضادين كالذمّ والمدح، والدعاء له وعليه، كقوله – فى خيّاط اسمه عمرو، وكان أعور –:

خاط لى عمرو قباءاً ق ليت عينيه سواء

قلت شعراً ليس يدرى ق أمديح أم هجاء

والفرق بين التوجيه والتورية: أن التورية لا تكون إلا فيما له معنيان بأصل الوضع، بخلاف التوجيه.

نفى الشىء بإيجابه

نفى الشىء بإيجابه: وهو أن ينفعى شيئاً عن شخص فيوهم اثباته له فى الجملة، نحو قوله تعالى: (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله)(۲۵).

وكقوله للخليفة:

لم يُشغَلَنْك عن الجهاد مكاسب ق ترجو ولا لهو ولا أولاد

فإنه يوهم اشغال المكسب له فى الجملة – كما فى الأولاد – مع أنه لا كسب للخليفة.

القول بالموجب

القول بالموجب: وهو أن يحمل كلام الغير على خلاف مراده، كقوله:

وقالوا قد صفت منّا قلوب ق لقد صدقوا ولكن عن ودادى

فإنهم أرادوا الخلوص له، فحمله الشاعر على الخلوّ من وداده.

ائتلاف اللّفظ والمعنى

ائتلاف اللفظ والمعنى: وهو أن يُختار للمعنى المقصود ألفاظ تؤديه بكمال الوضوح، كقوله فى الذمّ:

ولو أن برغوثاً على ظهر قملة ق تكرّ على صفىّ تميم لولّت

وكقوله فى المدح:

اذا ما غضبنا غضبة مضرية ق هتكنا حجاب الشمس أو قطرت دما

التفريع

التفريع: وهو جعل الشىء فرعاً لغيره وذلك بأن يُثبت لمتعلّق أمر حكماً بعد أن يُشتبه لمتعلّق آخر على نحو يُشعر بالتفريع، كقوله:

طبّه ينفى المرض ق فقهه ينفى البدع

فله الله طبيباً وفقيهاً متّبع

الإستتباع

الإستتباع: وهو الوصف بأمر على وجه يستتبع الوصف بأمر آخر، مدحاً أو ذماً، مدحاً كقوله:

سمح البديهة ليس يمسك لفظه ق فكأنما ألفاظه من ماله

وذمّاً، كقوله فى قاضٍ ردّ شهادته برؤية هلال شوال:

أترى القاضى أعمى ق أم تراه يتعامى

سرق العيد كأنّ ال ق عيد أموال اليتامى

السلب والإيجاب

السلب والإيجاب: وهو أن يسلب صفة مدح أو ذم عن الجميع ليثبتها لمن قصد، فالمدح كقوله:

كل شخص لقيت فيه هنات ق غير سلمى فخلقها من فضائل

والذم، كقوله: (لا أرى فى واحد ما فيه من جمع الرذائل).

ويسمّى السلب والإيجاب: الرجوع أيضاً بمعنى العود على الكلام السابق بالنقض لنكتة، كقوله:

وما ضاع شعرى عندكم حين قلته ق بلى وأبيكم ضاع فهو يضوع

الإبداع

الإبداع: وهو أن يكون الكلام مشتملاً على جملة من المحسنات البديعية، كقوله تعالى: (وقيل يا أرض ابلعى مائك ويا سماء اقلعى وغيض الماء وقُضى الامر واستوت على الجودىّ وقيل بُعداً للقوم الظالمين)(۲۶).

قيل: أنّه يوجد فى هذه الآية الكريمة اثنان وعشرون نوعاً من أنواع البديع اشيرها إليها فى المفصّلات.

وكقوله:

فضحتَ الحيا والبحر جوداً فقد بكى ال ق حيا من حياء منك والتطم البحر

الأسلوب الحكيم

الأسلوب الحكيم: وهو اجابة المخاطب بغير ما سأل، تنبيهاً على كون الاليق هو السؤال عمّا وقع عنه الجواب، كقوله تعالى: (يسألونك عن الأهلّة قل هى مواقيت للناس والحجّ)(۲۷) فإنهم لّما لم يكونوا يدركون سبب اختلاف أشكال الهلال، اجيبوا بما ينبغى السؤال عنه، وهو فائدة اختلاف الأهلّة.

وكقوله:

قلت: ثقلتُ إذ أتيتُ مراراً ق قال: ثقّلتَ كاهلى بالأيادى

قلت: طوّلتُ، قال أوليتَ طَولاً ق قلت: أبرمتُ، قال: حبل ودادى

تشابه الأطراف

تشابه الأطراف: وهو أن يكون بدء الكلام وختامه متشابهين لفظاً أو معنى:

الأول: وهو التشابه فى اللّفظ كقوله تعالى: (مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنّها كوكبٌ درّىّ)(۲۸).

الثانى: وهو التشابه فى المعنى كقوله:

سم زعاف قوله وفعاله ق عند البصير كمثل طعم العلقم

فإن العلقم يناسب السمّ فى المذاق.

العكس

العكس: وهو أن يكون الكلام المشتمل على جزئين أو أكثر، فى فقرتين، فيقدم ما أخّره فى الفترة الأولى، ويؤخّر ما قدّمه، كقوله تعالى: (لا هنّ حلّ لهم ولا هم يحلّون لهنّ)(۲۹) وكقوله:

فى هواكم يا سادتى متُّ وجداً ق متُّ وَجداً يا سادتى فى هواكمُ

الهزل

الهزل: وهو أن يأتى بهزل يراد به الجدّ، كقوله:

إذا ما جاهلى أتاك مفاخراً ق فقل: عَدّ عن ذا كيف أكلك العنب

الاطراد

الاطراد: وهو أن يأتى باسم من يقصده واسم آبائه على ترتيب تسلسلهم فى الولادة بلا تكلّف فى السبك، كقوله:

إن يقتلوك فقد ثللت عروشهم ق بعتيبة بن الحارث بن شهاب

ومنه قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم: يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم(۳۰).

تجاهل العارف

تجاهل العارف: وهو أن يرى المتكلّم نفسه جاهلاً، مع أنه عالم، وذلك لنكتة كقوله: (أمنزل الأحباب ما لك موحشاً؟...(

أما إذا وقع مثل ذلك فى كلام الله سبحانه، كقوله تعالى: (وما تلك بيمينك ياموسى)(۳۱) أو فى كلام أوليائه، فلا يسمّى بتجاهل العارف، بل يسمّى حينئذ: ايراد الكلام فى صورة الإستفهام لغاية.

۱ الانعام: ۶۰. ۲ البقرة: ۱۸۵. ۳ النجم: ۴۳.

۴ آل عمران: ۲۶. ۵ المائدة: ۴۴. ۶ الزمر: ۹.

۷ الليل: ۵ ۱۰. ۸ البقرة: ۱۶. ۹ الانعام: ۱۰۳.

۱۰ الرحمن: ۵ ۶. ۱۱ العنكبوت: ۴۰. ۱۲ الأعراف: ۳۴.

۱۳ يس: ۸۱. ۱۴ مستدرك الوسائل: ۷/۴۴۸ ب ۱۴ ح ۸۶۲۳.

۱۵ المائدة: ۱۱۶. ۱۶ الإسراء: ۱۲. ۱۷ الكهف: ۴۶.

۱۸ المائدة: ۱۲. ۱۹ فاطر: ۱۲. ۲۰ الحاقة: ۴ ۶.

۲۱ الشورى: ۴۹ ۵۰. ۲۲ المائدة: ۵۴. ۲۳ هود: ۱۰۵ ۱۰۸.

۲۴ الأعراف: ۱۲۶. ۲۵ النور: ۳۷. ۲۶ هود: ۴۴.

۲۷ البقرة: ۱۸۹. ۲۸ النور: ۳۵. ۲۹ الممتحنة: ۱۰.

۳۰ بحار الأنوار: ۱۲/۲۱۸ ب ۹ ح ۱. ۳۱ طه: ۱۷.

الجناس

الجناس: وهو تشابه لفظین، مع اختلافهما فی المعنی، وهو قسمان:

۱ لفظی.

۲ معنوی.

أقسام الجناس اللفظی

الجناس اللفظی علی أقسام:

۱ الجناس التام: وهو ما اتفق فیه اللفظان المتجانسان فی أمور أربعة:

نوع الحروف، وعـددها، وهیئتها، وترتیبها مع اختلاف المعنی، کقوله تعالی: (ویوم تقوم الساعة یقسم المجرمون ما لبثوا غیر ساعة)(۱)

فالمراد بالساعة الاولی: یوم القیامة، وبالساعة الثانیة: جزء من الزمان.

۲ الجناس غیر التام: وهو ما اختلف اللفظان فی أحد الأمور الأربعة المذکورة (النوع والعدد والهیئة والترتیب).

فالإختلاف فی عدد الحرف، نحو: (دوام الحال محال).

وفی نوعه: کقوله تعالی: (ذلک بما کنتم تفرحون فی الأرض بغیر الحقّ وبما کنتم تمرحون)(۲).

وفی هیئته: نحو: (الجَدّ فی الجِدّ والحرمان فی الکسل).

وفی ترتیبه: نحو: (رحم الله من فکّ کفّه وکفّ فکّه).

۳ الجناس المطلق: وهو توافق اللفظین فی الحروف وترتیبها، بدون أن یجمعهما اشتقاق، نحو: (غِفار، غفر الله لها).

وإن جمعهما اشتقاق سمی جناس الإشتقاق، نحو قوله تعالی: (لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد)(۳).

۴ الجناس المذیّل: وهو ما یکون الإختلاف بأکثر من حرفین فی آخره، کقوله:

یمدون من أید عواص عواصم تصول بأسیاف قواض قواضب

۵ الجناس المطرّف: وهو ما یکون الإختلاف بزیادة حرفین فی أوله، کقوله:

وکم غرر من برّه ولطائف لشکری علی تلک اللطائف طائف

۶ الجناس المضارع: وهو ما یکون باختلاف اللفظین فی حرفین، مع قرب مخرجهما، کقوله تعالی: (وهم ینهون عنه وینئون عنه)(۴).

۷ الجناس اللاحق: وهو ما یکون باختلاف اللفظین فی حرفین، مع بعد مخرجهما، کقوله تعالی: (ویل لکلّ هُمَزةٍ لُمَزةٍ)(۵).

۸ الجناس التلفّظی: وهو ما اختلف رکناه خطاً مع اتحادهما فی التلفّظ، کقوله:

اعذب خلق الله نطقاً وفماً إن لم یکن أحق بالحُسن فمن

فالاول تنوین، والثانی نون.

۹ الجناس المحرّف: وهو ما اختلف اللفظان فی هیئات الحروف من حیث الحرکات، نحو: (جُبة البُرد جُنّة البَرد).

۱۰ الجناس المصحّف: وهو ما اختلف اللّفظان من حیث التنقیط، بحیث لو زالت النُقَط لم یتمیّز أحدهما عن الآخر، ککتاب کتبه أمیر المؤمنین علیه السلام إلی معاویة: (غَرّک عزُّک فَصار قصار ذلک ذُلّک، فاخش فاحش فعلک، فعلّک تهدی بهذی)(۶).

۱۱ الجناس المرکّب: وهو ما اختلف اللفظان من حیث الترکیب والإفراد، کقوله:

إذا ملک لم یکن ذا هبة فدعه فدولته ذاهبة

فالاول مرکب بمعنی: صاحب هبة، والثانی: مفرد وهو اسم الفاعل:

۱۲ الجناس الملفّق: وهو ما کان اللّفظان کلاهما مرکّباً، کقوله:

فلم تضع الأعادی قدر شأنی ولا قالوا فلان قد رشانی

الاول: مركّب من (قدر) ومن (شأنى) والثانى: مركّب من (قد) ومن (رشانى).

۱۳ جناس القلب: وهو ما اختلف فيه اللفظان فى ترتيب الحروف، نحو: (رحم الله امرءاً مسك ما بين فكّيه وأطلق ما بين كفّيه).

۱۴ الجناس المستوى: وهو من جناس القلب، ويسمّى أيضاً: (مالا يستحيل بالإنعكاس) وهو ما لايختلف لو قرىء من حرفه الاخير إلى الأوّل معكوساً ومقلوباً، وانّما يحصل بعينه، نحو قوله تعالى: (كلّ فى فلك)(۷) وقوله سبحانه: (ربّك فكبّر)(۸) فإنّه ينعكس بعينه، ونحو قوله:

مودّته تدوم لكلّ هولٍ وهل كلٌ مودّته تدوم

وكذا قوله: (أرانا الإله هلالاً أناراً).

أقسام الجناس المعنوى

الجناس المعنوى قسمان:

۱ جناس الإضمار: وهو أن يأتى بلفظ يحضر فى ذهنك لفظاً آخر، واللفظ الآخر يُراد به غير معناه بدلالة السياق، كقوله:

فهو إذا رأته عين الرائى أبو معاذ أو أخو الخنساء

فإن المراد بأبى معاذ: (جبل) وبأخ الخنساء: (صخر) وليس بمراد، وانما المراد: ذم المقصود بأنه كالصخر.

۲ جناس الاشارة: وهو ما ذكر فيه أحد اللفظين وأشير للآخر بما يدلّ عليه، كقوله:

ياحمزة اسمح بوصل وامنن علينا بقرب

فى ثغرك اسمك أضحى مصحّفاً وبقلبى

أراد (الخمرة) و(الجمرة) إذ هما مصحفا حمزة.

التصحيف

التصحيف: وهو التشابه بين كلمتين أو أكثر خطّاً، والفارق النقط، ك(التحلّى) و(التخلّى) و(التجلى).

الازدواج

الازدواج: وهو تجانس اللفظين المجاورين، نحو: (من لجّ ولج) و(من جدّ وجد).

السجع

السجع: هو توافق الفاصلتين أو الفواصل فى الحرف الاخير- والفاصلة فى النثر كالقافية فى الشعر- وموطن السجع النثر، وأحسنه ما تساوت فقراته، كقوله تعالى: (فى سدر مخضود وطلح منضود وظلّ ممدود)(۹) وإن لم تتساو فقراته فالحسن ما طالت فقرته الثانية نحو قوله تعالى: (والنجم إذا هوى، ما ضلّ صاحبكم وما غوى)(۱۰) أو طالت فقرته الثالثة، نحو قوله تعالى: (خذوه فغلّوه، ثمّ الجحيم صلّوه، ثمّ فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه)(۱۱) ولا يحسن العكس بأن تطول الفقرة الاولى دون الثانية، أو الثانية دون الثالثة، لأن السامع ينتظر بقيتها، فإذا انقطع كان كالمبتور.

التشطير

التشطير: وهو جعل كل من شطرى البيت مسجوعاً سجعة مخالفة للسجعة الّتى فى الشطر الآخر، وهذا يكون على القول بعد اختصاص

السجع بالنثر، كقوله:

تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب فى الله مرتقب

فالشطر الاوّل سجعته مبنيّة على الميم والثانى على الباء.

الموازنة

الموازنة: وهى تساوى الفاصلتين فى الوزن فقط لا فى التقفية، نحو قوله تعالى: (ونمارق مصفوفة، وزرابىّ مبثوثة)(۱۲) فإن كلمة (مصفوفة) متفقة مع كلمة (مبثوثة) فى الوزن، لا فى التقفية.

الترصيع

الترصيع: وهو توازن الألفاظ مع توافق الاعجاز، أو تقاربها، ومثال التوافق قوله تعالى: (إنّ الأبرار لفى نعيم وإن الفجّار لفى جحيم)(۱۳).

ومثال التقارب قوله تعالى: (وآتيناهما الكتاب المستبين، وهديناهما الصراط المستقيم)(۱۴).

التشريع

التشريع: ويسمّى (التوشيح) و(ذا القافيتين) أيضاً، وهو بناء البيت على قافيتين أو أكثر، يصح الوقوف على كلّ واحد منها، كقوله:

يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى وقرارة الأكدار

دار إذا ما أضحكت فى يومها أبكت غداً تبّاً لها من دار

فيصح الوقوف على (الردى) و)غدا) فتنقلب الأبيات من (بحر الكامل) وتكون من (مجزوء الكامل) وتقرأ هكذا:

ياخاطب النيا الدن يّة انها شَرَك الردى

دار إذا ما أضحكت فى يومها أبكت غداً

لزوم ما لا لزم

لزوم ما لايلزم: ويسمّى الالزام والتضمين والتشديد والإعنات أيضاً، وهو أن يجيء قبل حرف الرويّ - فى فاصلتين وأكثر أو بيتين وأكثر - بحرف لا يتوقّف السجع عليه، كقوله تعالى: (فأما اليتيم فلا تقهر، وأما السائل فلا تنهر)(۱۵).

وكقوله:

أصالة الرأى صانتنى عن الخطل وحلية الفضل زانتنى لدى العَطَل

فالراء فى الآية واللام فى الشعر، حروف الروى، وقد جيء قبل الراء بالهاء وقبل اللام بالطاء، وهو غير لازم لتحقّق السجع بدون ذلك.

ردّ العجز على الصدر

ردّ العجز على الصدر: وهو ان يعاد ما بدأ به الاخير، كقوله تعالى: (وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه)(۱۶).

وقوله:

سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس إلى داعى الندى بسريع

ما لا یستحیل بالانعکاس

مالا یستحیل بالإنعکاس، ویسمّی: القلب المستوی کما مرّ فی جناس القلب، وهو: أن یقرأ عکساً کما یقرأ طرداً: (دام علاء العماد). ونحو: (کن کما أمکنک) فإنه إذا قرئ عکساً من الاخیر الی الاوّل کان أیضاً: (دام علاء العماد) و(کن کما أمکنک).

الموارِبة

الموارِبة: وهی أن یجعل المتکلّم کلامه بحیث یمکن تغییره بتصحیف ونحوه، کما یحکی عن أبی نؤاس أنّه کتب علی باب قصر هارون العباسی البیت التالی:

لقد ضاع شعری علی بابکم ما ضاع عقد علی خالصة

فلما أنکر علیه هارون ذلک، محی هلال العین، فصار البیت کالتالی:

لقد ضاء شعری علی بابکم کما ضاء عِقد علی خالصه

ائتلاف اللّفظ مع اللّفظ

ائتلاف اللّفظ مع اللّفظ: وهو أن یؤتی فی العبارة بألفاظ من واد واحد فی الأنس والغرابة ونحوهما، نحو: (ما لکم تکاکأتم علیّ... افرنقعوا) جمع بین غریبین (تکاکأتم) و(افرنقعوا).

التسمیط

التسمیط: وهو أن یجعل الشاعر بیته علی أربعة أقسام، کقوله:

فنحن فی جزل، والروم فی وجل والبرّ فی شغل، والبحر فی خجل

الإنسجام

الإنسجام: ویسمّی (السهولة) أیضاً، وهو سلامة الألفاظ والمعانی مع جزالتهما وتناسبهما، کقوله تعالی: (کلٌّ فی فلک یسبحون)(۱۷) وکقوله:

ما وهب الله لامرىء هبة أفضلَ من عقله ومن أدبه

هما کمال الفتی فإن فقدا ففقده للحیاة ألیق به

الاکتفاء

الإکتفاء: وهو أن یحذف بعض الکلام لدلاله العقل علیه، کقوله:

قالت بنات العم یا سلمی وإن کان فقیراً معدماً قالت وإن

أی: وإن کان فقیراً معدماً.

التطریز

التطریز: وهو أن یکون صدر الکلام مشتملاً علی ثلاثة أسماء مختلفة المعانی، ویکون العجز صفة مکررة بلفظ واحد، کقوله:

وتسقينى وتشرب من رحيق خليق أن يُلقّب بالخلوق

كأن الكأس فى يدها وفيها عقيق فى عقيق فى عقيق

خاتمة البديع

وهذا تمام الكتاب، والله الهادى إلى الصواب.

سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين.

۱ الروم: ۵۵. ۲ غافر: ۷۵. ۳ الكافرون: ۲ ۳.

۴ الانعام: ۲۶. ۵ الهمزة: ۱. ۶ بحار الانوار: ۴۰/۱۶۳ ب ۹۳ ح ۵۴.

۷ الانبياء: ۳۳. ۸ المدثّر: ۳. ۹ الواقعة: ۲۸ ۳۰.

۱۰ النجم: ۱ ۲. ۱۱ الحاقة: ۳۰ ۳۲. ۱۲ الغاشية: ۱۵ ۱۶.

۱۳ الإنفطار: ۱۳ ۱۴. ۱۴ الصافات: ۱۱۷ ۱۱۸. ۱۵ الضحى: ۹ ۱۰.

۱۶ الاحزاب: ۳۷. ۱۷ الانبياء: ۳۳.

تمّ بيد مؤلّفه:

محمد بن المهدى الحسينى الشيرازى

۵ شعبان ۱۳۷۹ه كربلاء المقدّسة

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ– فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّـلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِع اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹